

للمطهر بن طاهر المقدسي

الجزء الخامس

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي : ٥٢٦ شارع بورسعيد الظاهر
تليفون ٩٣٦٢٢٧٧ / ٩٢٢٦٢٠

كِتَابُ
اَلْبَدْء وَالتَّأْرِيخ

اَلْجُزْءُ الخامسُ

الفصل السابع عشر

فى صفة خَلْق رسول الله صلعم وخُلُقه وسيرته وخصائصه وشرائعه ومدّة عمره وذكر ازواجه وأولاده وقراباته وخبر وفاته على سبيل الاختصار والإيجاز

[F° 155 v°] ذكر خلق رسول الله صلعم وخُلُقه قد أكثر الناس فى صفته واختلفت الرواية من طرق شتّى وأحسنُ ما أراه حديثُ علىّ بن أبى طالب رضه من رواية عيسى بن يونس عن مولى غُفْرة عن ابرهيم بن محمد [عن] رجل من ولد علىّ عن علىّ أنّه كان إذا نعت النبىّ صلعم قال لم يكن بالطويل الممّغط ولا القصير المتردّد كان رَبْعة من القوم لم يكن بالجَعْد القطط ولا السَبْط كان جعدًا رَجِلًا ولم يكن بالمطهّم ولا المُكَلْثَم وكان فى وجهه تدويرٌ ابيض مُشرَب حُمرة وادعج العينين أهدب الأشفار جليل المُشاش والكَتِد أجردُ ذو مَسْرُبة شَثْنُ الكفّين والقدمين إذا مشى تقلّع كأنّما يمشى فى صبَبٍ واذا التفت التفت معًا بين كتفَيْه خاتم النبوّة أجود الناس

كفًّا وأحسن الناس صدرًا وأصدق الناس لهجةً وأوفى الناس ذِمّة وألينهم عريكةً وأكرمهم عِشرةً من رآه بديهةً هابه ومن خالطه معرفةً أحبّه لم يكن قبله ولا بعده مثله ، هذا رواية علىّ كرّم الله وجهه وهو أعلم به من غيره وقد فسّر ابو عُبيد[ة] غريبَ ما فى هذا الخبر وروى ابن اسحق عن الزُهرى عن عروة عن عائشة أنّها كانت اذا وصفت النبىّ صلعم قالت كما قال أبوطالب عمّه [طويل]

وأبيض يُستسقى الغَمامُ بوجهه ثمال اليتامَى عِصْمةٌ للأرامل
يَلوذُ به افناءُ فهر بن مالك فهم عنده فى نعمة وفواضل

وكان اصحابه يتمرّفون فيه قول حسّان بن ثابت [بسيط]

تاللّه ما حملَتْ أنثى ولا وضعَتْ مثلَ النبىّ نبىّ الرحمة الهادى
ولا برَى اللّهُ خلقًا من خلائقه أوْفَى بذمّةِ جارٍ أو بميعادِ

وروى عوف عن الحسن عن عائشة أنّها سُئلت عن خُلق رسول الله صلعم فقالت كان خلقه كما جآء فى القرآن وانّك لعلى خُلق عظيم وروى الزُهرى عن عروة عن ابن عبّاس أنّه قال فى صفة رسول الله صلعم أكرم الناس خلائقَ وأجودهم كفًّا ولقد دخل مكّة عنوةً

بالسيف فقال ما ذا تظنّون ما ذا تقولون فتبادروا نظنّ خيرًا ونقول خيرًا أخٌ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت فقال انى اقول كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فعفا عنهم جميعًا وفى رواية أَنَس خادم النبى صلّى الله عليه انه كان يلبس الصوف ويخصِف النعل ويحلب الشاة ويكنس البيت ويركب الحمار رِدفًا ويجيب دعوة العبد ولنا فيه صلّى الله عليه اسوة [fº 156 rº] وكان عمر بن الخطّاب رضه لا يُثبت آيـةً إلّا بشهادة شاهدَيْن عَدْلين فجآءه رجل بهذه الآية لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيز عليه مـا عَنِتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فقـال هلمّ أَجِزْ شهادتك وحدَك لأنّه كان كذا فاما ما روى القُصّاص انّه كان يُماشى الطُوال فلا يقصُرعنه ويماشى القصير فلا يطاوله ويقف فى الشمس فلا يُرى ظلّه ويسيرُ مع الفرس الجواد فلا يسبقه وانه كان اذا تعرّى لم يقع البصر على عورتـه وما خرج منه لم يوجد له رائحة فاشيًا لم تصحّ الرواية بها ولأعُرف فى طباع الناس مثلها ،

ذكر أباء رسول الله قد سبق من نسبه واختلاف الناس فيه ما يُغنى عن الإعادة والتكرار فهو محمّد النبىّ بن عبد الله الذبيح بن عبد المطّلب شَيْبـة الحمد ومُطعم الطير وساقى الحجيـج بن عمرو

هاشم الثريد وقاطع الاحقاد وسانّ الائلاف بن المغيرة عبد مناف
بيضة قريش بن قُصَىّ مُجَمّع القبائل وقُصىّ أوّلُ من أصاب
قريش مُلكًا ،،

ذكر أمّهات رسول الله أمّه الّتى ولدتـه آمنة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب بن مّرة بن كعب بن لؤىّ بن غالب
ابن فهر فرسول الله صلعم يرجع إلى كلاب بخمسة أباء من قبل
ابيه ومن قِبل أمّه ولم يكن لأمّ رسول[1] الله صلعم أخ ولا أخت
فيكون خال النبىّ وخالتـه ولكن بنو زهرة يزعمون انهم اخوال
رسول الله صلعم لأنّ آمنةَ أمّهُ منهم،،

جدّات رسول الله من قِبَل أبيه أمّ أبيه عبد الله فاطمة بنت عمرو
ابن عائذ بن عمران بن مخزوم وأمّ أبي عبد الله عبد المطّلب بن
هاشم سَلمى بنت عمرو من بنى النجّار وكانت قبل هاشم عنـد
أُحَيحة بن الجُلاح فولـدتْ لـه عمرو بن احيحة فهو أخو عبد
المطّلب لأمّه وأمّ هاشم عاتكة بنت مُرّة من بنى سُلَيم وأم عبـد
مناف عاتكة بنت هلال ويقال حُبّى بنت حُليل[2] الخُزاعىّ وقد

[1] Ms. لرسول.

[2] Ms. خليل.

رفعت النُّسّابُ هذه الأنساب كلّها الى أصولها ولو اقتدينا بهم لبطل شرطُنا الاختصار ولكن اكتفينا بما أُودعت الكتبُ منها لانها أشفى واكفى إذْ هى لها أُفرِدَتْ ولها وُضعت ولكن الكتاب جامع الفنون ولا يحتمل الفنّ الواحد الاستقصاء والاستكمال ،

جدّات النبىّ من قبل أمّه أمّ أمّه [1] آمنة بنت وهب برّة بنت عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصىّ وأمّ برّة أمّ حبيب بنت أسد بن عبد العزّى [2] بن قصىّ وأمّ أمّ حبيب برّة بنت عوف وأمّ عبد مناف [3] أبى وهب زهرة وإليها يُنسَب ولدها دون الأب قال أبو عبيدة ولا يعرف اسم أبى عبد مناف بن زهرة وزهرة أمّه وقد اقيمت فى التذكير مُقام الأب فقيل زهرة بن كلاب بن مرّة اخو قصىّ وأمّ زهرة وقصىّ فاطمة بنت سَعْد من أزد السراة فأمّا الأجداد فقد عرّفتُهم فى نسبة الآباء ،

ذكر عُمومة النبىّ كان لعبد المطّلب عشرةْ ذكور لصُلْبه وستّة أناث امّا الذكور فعبد الله والحارث والزبير وضرار والمقوّم وحمزة والعبّاس

[1] Ms. أبيه.

[2] Ms. ajoute : بن عبد الدار.

[3] Ms. وهب بن عبد مناف.

وابو طالب واسمه عبد مناف وحجل واسمه الغَيداق وابو لهب
واسمه عبد العُزّى [f° 156 v°] [و]عاتكة وصفيّة وأميمة وبرّة
وأَرْوَى وأمّ حكيم وهى البيضاء ولم يُسْلِم من أعمامه غير حمزة
والعبّاس ولا من عمّاته غير صفيّة ويقال أيضًا اروى أسلمت
والشِيعةُ ايضًا يقولون ان أبا طالب أسلم وعبد الله ابا النبى اسلم
ويزعم بعضهم انه لم يكن فى نسبه أحدٌ كافر الى آدم عم وكان
هولاء لأمّهات شتّى ليس من عزمنا ان نذكرهنّ فى هذا
الموضع ،،

ذكر [بنى] أعمامه[1] لم يكن لعبد الله غير رسول الله صلعم ولدٌ ولم
يعقب الغَيداقُ ولا ضِرار ولا المقوّم ولا حمزة وكان لحمزة ابن يقال
له عُمارة وبه يكنى أبا عُمارة وبنت يقال لها بنت أبيها فلم يعقبوا
فامّا ابو لهب[2] فولد عُتبةَ وعُتيبةَ ومُعتبًا وبناتٍ أمّهم أمّ جميل بنت
حرب بن أميّة عمّة معاوية بن ابى سفيان ونوفلًا والمُغيرة وربيعة
وعبد شمس واروى أعقبوا وأسلموا وأمّا الزبير بن عبد المطّلب فكان
شاعرًا ولد عبد الله بن الزبير فاسلم ولم يعقب وكانت للزبير بنات

[1] Ms. ذكر اعمامه (effacé) ذكر اخوانه.

[2] Ms. ابوطالب.

منهنّ ضباعة بنت الزبير كانت تحت المقداد بن الأسود وأمّ حكيم بنت الزبير وأمّا ابو طالب فولد عليًّا عمّ وعقيلًا وجعفرًا وأمّ هانئ وأمّهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف واسلموا كلّهم وأعقبوا غير طالب بن أبي طالب وأمّا العبّاس بن عبد المطّلب فولد اثنى عشر نفرًا عبد الله وعُبيد الله والحارث وأميّة وعبد الرحمن ومعبدًا وقُثم والفضل وتمامًا وكثيرًا [1] وصفيّة وأم حبيب أسلموا واعقبوا إلّا الفضل فانّه لم يعقب وسنذكر أخبارهم فى موضعها ،،

[ذكر عمّاته] [2] أمّا برّة بنت عبد المطّلب فكانت عند عبد الأسد بن هلال المخزومىّ فولدت أبا سلمة بن عبد الأسد رضيع رسول الله صلعم وامّا صفيّة بنت عبد المطّلب فكانت عند العوّام ابن خويلد بن عبد العزّى فولدت له الزُبير بن العوّام وامّا اميمة بنت عبد المطّلب فكانت عند جحش بن رياب الأسدىّ فولدت له زينب بنت جحش وحَمْنَة بنت جحش وعبد الله بن جحش ،،

[1] Ms. وكيرا.

[2] Lacune.

ذكر أظآره يقال أنّ أوّل من أرضعته قبل حليمة بنت أبي ذُوَيب امرأة بمكّة من أهلها يقال لها ثُويبة أرضعت رسول الله صلعم ***** [1] وأبا سلمة وأبا سلمة بن عبد الأسد هما رضيعاه ثُمّ استُرْضع من حليمة بنت أبي ذويب واسم أبي ذويب عبد الله ابن الحارث من بنى بكر [2] بن هوازن واسم زوج حليمة الحارث ابن عبد العزّى من بنى سَعْد واخوةُ رسول الله من الرضاعة عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وجذامة بنت الحارث ولقبها الشَّيْماء [3] وكانت حليمة أرضعت أبا سفيان بن حرب فكان أخاه من الرضاعة وأسلم عام الفتح وكانت حاضنة رسول الله صلعم ام ايمن مولاة [أمّ] أسامة بن زيد وأسلمت حليمة وأولادها وزوجها ،،

[F° 137 r°] ذكر زوجاته اختلفوا فى عددهنّ فأكثر ما قالوا سبع عشرة [4] امرأة سِوَى السرارىّ أولاهنّ خديجة بنت خويلد ثمّ سَوْدة بنت زمعة ثم عائشة بنت أبى بكر ثم حفصة بنت عمر ثم

[1] Lacune; en marge : كذا وجدت فى الاصل حمزه بن عبد المطلب.

[2] Ms. عبد بكر.

[3] Ms. السيماء.

[4] Ms. سبعة عشرة.

زينب بنت خزيمة ثم زينب بنت جحش ثم أم حبيبة ثم صفيّة
بنت حيّ بن اخطب ثم جويرية[1] بنت الحارث بن[2] ضِرار وتزوّج
عمرة بنت زيد الكلابيّة وكانت قبله تحت الفضل بن عبّاس قال
ابن اسحق كانت حديثة العهد بالكفر فلما قدمت على رسول الله
استعاذت منه فقال معاذ منيع فطلّقها قبل أن يدخل بها ويقال
أنّ رسول الله دعاها فقالت انّا نُؤْتِى ولا نأتى فردّها وقال قومٌ
بل هى اميمة بنت النعمان بن شراحيل فلما دخل عليها النبى صلعم
قال هبى لى نفسك قالت وهل تهبُ المِلكةُ نفسها للسُوقة فقال
الحقى بأهلك ويقال بل هى مُليكة الليثيّة والله اعلم وتزوّج اسماء
بنت كعب الجونية فلم يدخل بها حتى طلّقها يقال رأى لمعةً من
برص وتزوّج فاطمة بنت الضحّاك فطلقها قبل الدخول وتزوّج امرأة
من بنى بكر يقال لها عُمارة وصفها له أبوها ثم قال وأزيدك أنّها لم
تمرض قطُّ فقال ما لها عند الله من خَلاق وطلّقها ومن سراريه
مارِيَة القِبْطية وريحانة القرظيّة ولم يمُتْ من نسآئه قبله الّا اثنتان
خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة وقبض رسول الله صلعم

[1] Ms. جويرة.

[2] Ms. بنت (sic).

عن تِسعٍ عائشة وحفصة وامّ سلمة وامّ حبيبة وصفيّة وجُويرية وسودة وميمونة وزينب بنت جحش ، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ وأمّها فاطمة بنت زايدة من عامر ابن لوىّ وتزوّجها النبىّ صلعم وهى ابنة اربعين سنة ورسول الله ابن خمس وعشرين سنة وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال ابن عائذ وولدت له جارية ثم خلّفه عليها أبو هالة هند بن زرارة فولدت له هند بن هند ربّاه رسول الله صلعم هذه رواية سعيد بن ابى عَرُوبة عن قتادة وأمّا ابن اسحق فانّه يقول اسم ابى هالة النباش بن زرارة قال وولدت له رجلا وامرأة وولدت لرسول الله صلعم ولده كلّهم إلّا ابرهيم بن مارية ومكثت عند النبى صلعم خمسًا وعشرين سنةً ولم يتزوّج عليها حتى ماتت وكانت وزيرَ صِدْقٍ لرسول الله صلعم فآزرَتْه بنفسها وأعانته بمالها وظاهرته[1] بعشرتها وكان لها جسم وجمال وشرف وعقل وقد قيل أنّها أوّل من أسلم وصلّى بعد رسول الله صلعم قال ابن اسحق حدّثنى هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال قال رسول الله صلعم أُمِرْتُ أن أبشّ

[1] Ms. ظاهربه.

خديجة ببيت فى الجنّة من قصب لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ قال عبد الملك بن هشام القصب اللؤلؤ[1] المجوّف قال ابن هشام حدّثنى من لا اتّهِمه انّ جبريل عم أتى رسول الله صلعم فقال اقرأ خديجة السلام من ربّها فقالت الله السلامُ ومنه السلامُ ثم تُوفّيت رضها [f° 157 v°] بعد خروجهم من الشِعْب بعد وفات أبى طالب بثلاثة أيّام وقبل الهجرة بثلاث سنين فتزوّج بعدها سودة بنت زمعة ودفنها رسول الله صلعم ولم يُصَلِّ عليها لأنّه لم يكن سنّة الموتى الصلاة عليهم، سودة كانت قبل رسول الله صلعم عند السكران ابن عمرو من بنى عامر بن لوىّ أخى سُهيل بن عمرو صاحب صُلح المشركين وكان السكران قد أسلم وهاجر بسودة الى الحبشة فمات بها فخلفها عليه رسول الله صلعم، عائشة تزوّجها بمكّة قبل الهجرة بسنة وهى ابنة سبع سنين وبنى بها بالمدينة ودخل بها بعد البناء بسنة ومات عنها وهى ابنة ثمانى عشرة سنة وكانت بيضاء مُشْرَبة حمرةً فكان رسول الله صلعم يسمّيها الحميراء ويكنيها أمّ عبد الله ولم يتزوّج غيرها بكرًا وكانت برزة من النساء جَلْدةً لبيبةً فصيحةً راوية للشعر حافظة للأخبار ولها أحاديث نذكرها فى قصّة الجمل

[1] Ms. الؤلؤ القصب.

وأمّها امّ رومان وعبد الرحمن بن ابي بكر منها وتوفّيت عائشة فى زمن معاوية وقد قاربت السبعين فقال لها ألا ندفنك فى بيتك مع رسول الله صلعم قالت لا لأنّى قد احدثتُ بعده ورُوى انّها بكت على ما كان منها حتّى كفّ بصرها ، حفصة كانت قبل النبى تحت حبيش بن عبد الله بن حذافة السهمّى وهى التى حرّم رسول الله صلعم من أجلها فأنزل الله يا أيّها النبى لِمَ تحرّمُ ما احلّ الله لك السورةَ وتوفّيت فى زمن عثمان ، زينب بنت[1] خزيمة بن صعصعة ويقال لها أمّ المساكين لرحمتها ورقّتها لهم وكانت تحت عبيدة بن الحارث ويقال كانت تحت الحصين بن الحارث وماتت قبله ، زينب بنت جحش أمّها اميمة بنت عبد المطّلب فهى ابنة عمّة رسول اللّه وكانت تحت زيد بن حارثة فطلّقها وتزوّج بها رسول الله صلعم وقصّتها فى سورة الأحزاب وكانت امرأة جسيمة وهى أوّل من لحق بالنبىّ من أزواجه بعده واوّل من حُملت فى النعش وكانت خليقة[2] فقال عمر نعم خبْء[3]

[1] Ms. زبنت.

[2] Ms. خليفة.

[3] Ms. خبا.

الطاعينة وصارت سنّة وذكروا أنّ عمر بعث اليها بعطائها مأية ألف ففرّقته فى الساعة ثم رفعت يديها وقالت اللهمّ لا تدركنى عطاء لعمر بعد هذا فلم يُدركها ،، [أمّ حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب] ومن هاهنا يقال أنّ معاوية خال المؤمنين وكانت تحت عبيد الله بن جحش أخى زينب بنت جحش زوّجه رسول الله صلعم وكان هاجر بها الى الحبشة فتنصّر عُبيد الله بن جحش ثم مات بها وهو الذى كان يقول فقّحنا وصأصأتم فبعث النبىّ صلعم عمرو بن أميّة الضمرىّ فزوّجها منه النجاشى فأصدقها عن النبىّ صلعم أربع مائة دينار وتوفّيت فى أيّام معاوية وقد قال بعض المفسّرين فى قوله عزّ وجلّ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودّة أنّها كانت [f° 158 r°] حبيبته[1] والله اعلم وكان قدومها مع قدوم جعفر بن أبى طالب ، أمّ سلمة بنت المخزومىّ اسمها هند كانت تحت أبى سلمة بن عبد الأسد وولدت له عمرو بن أبى سلمة وزينب بنت أبى سلمة وتوفّيت فى أيّام معاوية قال ابن اسحق تزوّجها رسول الله صلعم فأصدقها فراشًا حشوه ليف وقدحًا وصحفة ومِجشّة ، [ميمونة بنت الحارث] من بنى عامر بن صعصعة

[1] Ms. حبيبة.

أُخت أمّ الفضل بنت الحارث كانت تحت العبّاس بن عبد المطّلب أمّ عبد اللـه بن العبّاس تزوّجها رسول اللـه صلعم فى عمرة القضاء وأَوْلَمَ عليها بحَيْس وبنى بها بسَرِف وهو على عشرة أميال من مكّة وماتت بسرف وهى معتمرة فى ولاية عثمان بن عفّان رضه وكانت قبلـه تحت أبى ابرهيم بن قيس ويقـال أبى ستره بن ادهم بن قيس ،

[صفيّة بنت حُيَى] بن أخطب النضريّة كانت تحت كنانة بن ابى الربيع فلما افتتح خيبر أُتِىَ بكنانة وقيل انّ عنده كنز بنى النضير فدفعه النبىّ صلعم الى الزبير بن العوّام وقال عذّبه[1] حتى نستأصل ما عنده فجعل الزبير يقدح بزند فى صدره حتّى أشرف على الموت ثم ضرب عنقه وأُتِىَ بامرأتـه صفيّة وبينها أثر لطمة فقال رسول الله عمّ ما هذه قالت رأيتُ فى المنام كان القمر من السماء وقع فى حَجْرى فقصصتُها على كنانـة فقال يمسى ملك الحجاز محمّد فأعتقها رسول الله صلعم وجعل عتقها صداقها وتوفّيت فى أيّـام عثمان بن عفان وكانت أُعطِيَتْ من الجمال حظًّا جسيمًا ، جويرية[2]

[1] Ms. علّ به, corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 763.

[2] Ms. جويرة.

بنت الحارث بن ابى ضرار سيّد بنى المُصطلق سُبيت فيمن سبيت
فى غزاة بنى المصطلق فوقعت جويرية[1] فى قسم ثابت بن زيد بن
شماس الأنصارىّ فكاتبتـه على نفسها وكانت امرأةً حُلوة الملاحة
لا يراها أحدٌ إلّا أخذتـه بجامع قلبه فأتت النبىّ صلعم تستعينه
فى قضاء كتابتها فقال هل لك فى خير من ذلك قالت وما هو
قال أقضى عنك كتابتك واتزوّجك قالت نعم ففعل وخرج الخبر
إلى الناس أنّ رسول الله صلعم تزوّج جويرية[1] بنت الحارث فقالوا
اصهارُ رسول الله فارسلوا كلَّ ما بأيديهم من سَبْى بنى المصطلق
فلم يكن امرأة أعظم بركةً منها على قومها ولا أدرى تحت من
كانت قبله وتوفّيت فى أيّام معاويـة واختلفوا فى التى وهبت
نفسها للنبىّ قال ابن اسحق هى ميمونـة بنت الحارث فلما انتهت
اليها خطبة النبىّ صلعم وهى على بعير فقـالت لَلْبعيرُ وما عليـه
لرسول الله ويقال خولة بنت حكيم ويقال بل كانت زينب بنت
جحش وكانت تقول أنا زوّجنيه الله بعد زيـد ويقال أمّ شُريك
بنت جابر وروى شعبة عن الحكم عن مجاهد فى قولـه وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبىّ قال ما تهَبْ ،،

[1] Ms. جويرة.

ذكر أولاد رسول الله كانوا سبعةً ويقال ثمانيةً وكلّهم من خديجة إلّا ابرهيم فانّه من مارية القبطية [f° 158 v°] وروى سعيد بن أبى عروة عن قتادة قال ولدت خديجة لرسول اللّه صلعم عبد مناف فى الجاهليّة وولدت له فى الاسلام غلامين وأربع بنات القاسم وبه كان يكنى أبا القاسم فعاش حتّى مشى ثمّ مات وعبد اللّه مات صغيرًا وأمّ كلثوم وزينب ورقية وفاطمة وروى أبان عن مجاهد قال مكث القاسم سبع ليالٍ ومات وفى كتاب ابن اسحق أكبر بنيه القاسم ثم الطيّب ثم الطاهر وأكبر بناته رُقية وزينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة قال فامّا ابناؤه فهلكوا فى الجاهليّة وأمّا بناته فأدركن الاسلام وهاجرن قال الواقديّ لم أرَ اصحابنا يُثبتون الطيّب ويزعمون أن الطيّب هو الطاهر ومات القاسم والطاهر قبل النبوّة وقال قوم بل سُمّى الطيّبُ الطاهرَ لأنّه ولد فى الاسلام والله أعلم وأمّا ابرهيم بن رسول الله فأمّه مارية القبطيّة وكان المقوقس ملك الاسكندرية [بعث] بها مع أختها شيرين فوهبها رسول الله صلعم لحسّان بن ثابت الشاعر عِوَضًا من الضربة التى ضربه صفوان بن المُعطّل فى شأن الإفك فولدت له عبد الرحمن بن حسّان فهو ابن خالة ابرهيم وتوفّى وهو ابن سنة

وعشرة أشهُر فقال النبيّ صلعم انّ له مُرضِعة تُتمّ رضاعَه في الجنّة وانّـه من عصافير الجنّة وكسفت الشمس فى ذلك اليوم فقالت الناس انّما كسفت لموت ابرهيم فقـال النبىّ صلعم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياتـه فإذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة ودفنه عند عثمان بن مظعون وقال العينُ تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يُسخِط الله وماتت ماريـة فى خلافـة عمر بن الخطّاب رضه ، رُقيّـة بنت رسول الله صلعم كان زوّجها عُتْبة بن أبى لهب وزوّج أمّ كلثوم عُتَيْبة ابن أبى لهب فمشى اليهما قريش وقالوا طلِّقاها ونزوّجكما مَنْ شِئْتما من أشراف قريش فطلّقاها فزوّج رسول الله رقيّة عثمان بن عفّان وهاجرت معه فى الهجرتين الى الحبشة واسقطت فى الهجرة الأولى علقةً فى السفينـة فهذا يـدلّ أنّها كانت وَلدت فى الجاهليّة ثم ولدت لعثمان عبد الله بن عثمان وبلغ ستّ سنين فنقره ديـك فى عينه فطمر وجهه فمات وماتت رقية بنت رسول الله سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة فزوّج النبىّ عثمان أمّ كلثوم فمكثت عنده خمس سنين وتوفّيت سنة ثمان من الهجرة فروى أن النبىّ صلعم قـال لو كانت عندنا ثـالثة لزوّجناها أبا عمر وبهما يُكنى ذا

النورين ، زينب بنت الرسول كان زوّجها أبا العاص القاسم بن
الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس وأمّه هالة بنت خُويلد أُخت
خديجة رضها فكان أبو العاص ابن خالة زينب وهى ابنة خالته
ولمّا طلّق عُتبةُ وعُتيبةُ ابنا ابى لهب رقيّةَ وأمَّ كلثوم قالت
قريش لأبي العاص طلِّقْ زينب بنت محمّد ونزوّجك ابنة سعيد بن
العاص فقال لا أُفارق صاحبتى وكان رسول الله صلعم يثنى على
صهره خيرًا فلما هاجر رسول الله صلعم وبعث أبا رافع وزيد بن
حارثة يحمل أهله وبناته حبس أبو العاص زينب [fo 159 ro] عن
الخروج الى ابيها ثم أُسر ابو العاص يوم بدر فبعثت زينب بمال فى
فدائه فيه قلادةٌ لخديجة كانت حلّتْها ليلةَ أُدخلت على ابى العاص
فلما رأى رسول الله صلعم تلك القلادة تذكّر ما مضى ورقّ لها
رقّةً شديدة وعلم انّه لو كان بيدها فضلٌ ما بعثت بالقلادة
فقال ان رأيتم ان تُطْلِقوا لها أسيرَها وتردّوا عليها هذه القلادة
فاطلقوا عنه بغير فداء فسأله رسول الله صلعم أن يُسرّح ابنته
اليه فلما قدم مكة قال الحقى بأبيكِ فتجهّزت وخرجت الى المدينة
ثُمّ إنّ أبا العاص خرج فى تجارة له الى الشام فلقيته سَرِيّةٌ
لرسول الله صلعم فأخذوا ما معه وأعجزهم هاربًا بنفسه حتّى دخل

المدينة تحت الليل وأتى زينب بنت رسول الله صلعم فأجارَتْـه
فلما اصبح النبيّ صلعم وكبّر لصلاة الفجر صفّقت زينب وصرخت
من صفّ النساء وقالت أيُّها النـاسُ إنّى أَجَرْتُ أبا العاص بن
الربيع فلما سلّم رسول الله صلعم قال هل سمعتم ما سمعت قالوا
نعم يا رسول الله قـال اما والذى نفسى بيده ما علمتُ انـه
يجير على المسلمين ادناهم ثم دخل على ابنته وقـال اكرمى مثواه
ولا يخلُصنّ اليك فانّك لا تُحَلّينَ له وبعث الى السريّة فردّوا
ما أخذوا من ماله حتّى الشنّة والشظاظ فاحتمله الى مكة وأدّى
الى كلّ ذى حق حقّـه ثم نادى يا معشر قريش هل بقى لأحد
منكم عندى شئٌ قالوا جزاك اللّه خيرًا فقـد وجدناك مَلِيًا وَفِيًا
قال أشهدُ أنّ لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله ثم
خرج الى المدينة وكانت ولدت زينب غلامًا اسمه علىّ بن العاص
وبنتًا اسمها أُمامـة وكان علىّ مسترضعًا فى بنى غاضرة فـافتصلـه
رسول الله صلعم وأبوه يومئذٍ مُشرِك وقـال وما شاركنى فى ابنى
فأنا أحقّ به منه وأمّا أُمامة فهى التى رُوِى أنّ رسول الله صلعم
كان يصلّى وأُمامة على عاتقه فـاذا سجد وضعها واذا قـام رفعها
وتوفّيت زينب سنة عشرة من الهجرة فكانت أُمامة فى حجر على

ابن ابى طالب رضه فأوصى الى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب أن يزوّجها وقال إنّى أخافُ ان يتزوّجها معاوية فتزوّجها المغيرة وكان قاضى المدينة فى زمن عثمان فولدت له يحيى بن المغيرة ولم يُعقب ، فاطمة هى اصغر بناته زوّجها من على بن ابى طالب رضه بعد مَقْدمه المدينة بسنةٍ وأصدقها ثمن دِرْع له أربع مائة درهم وبنى بها بعد النكاح بسنة فولدت له الحسن سنة ثلاث من الهجرة وعلقت بالحسين وكان بين العلوق والوضع خمسون يومًا وولدت محسنًا وهو الذى تزعم الشيعة أنّها أسقطَتْه من ضربة عُمر وكثير من أهل الآثار لا يعرفون محسنًا وولدت أمّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى فكان جميع ما ولدت فاطمة خمسة نفر وتوفّيت فاطمة بعد النبىّ بمائة يوم ويقال بثلاثة أشهُر ولم يُبايع علىٌّ أبا بكر مالم يدفن فاطمة وذكر ابن دأب أنّها ماتت عاتبةً على أبى بكر وعمر والله اعلم وكانت أحبّ البنات [1] الى رسول الله وألطفهنّ به ولم يتزوّج [f° 159 v°] علىٌّ عليها حتّى ماتت رضوان الله عليهم اجمعين ،،

حفدة رسول الله صلعم عبد الله بن عثمان وعلى بن أبى العاص

[1] Ms. البناة.

وأمامة بنت أبي العاص والحسن والحسين ومحسن وأمّ كلثوم وزينب ثمانية نفر ،'،

ذكر مماليكه وعبيده زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبى وأبو رافع واسمه سالم وسفينة ويسار وأبو مُوَيْهبة وثوبان وشقران وأبو كبشة وأبو ضمرة ووهبة وفضالة [1] ومِدْعَم [2] وانجشة ومن الإماء ريحانة القرظية ومارية القبطيّه وصفيّة وامّ ايمن ويقال ورثها من ابيه وكذلك يقال فى شُقران واما ابو بكرة نُفيع بن الحارث بن كَلَدَة طبيب العرب فان النبى صلعم لما حاصر الطائف قال ايّما عبد نزل فهو حُرٌّ فتدلّى ابو بكرة وأُمُّه سُمَيَّة أمّ زياد بن ابى سفيان ومات ابو بكرة عن اربعين ولدًا من بين ذكر وانثى فغيّر معاوية وَلاءه وجعله فى ثقيف الى أن ردّه المهدىُّ الى وَلاء رسول الله صلعم وردّ نسب زياد بن عبيد من نسبهم الى أبي سفيان الى ابيهم عُبيد وكتب به كتابًا الى عُمّال النواحي والأطراف حتّى قُرئت على المنابر وشاع ذلك فى الناس ، زيد بن حارثة قال بعض الرُواة أنّ خديجة ابتاعته من سوق عكاظ بأربع مائة درهم

[1] Ms. فاضله.

[2] Ms. مدغم.

ووهبته للنبىّ صلعم فأعتقه وتبنّاه وكان يقال له زيد بن محمّد حتّى نزل ادعوهم لأبائهم الآيةَ وزوّجه رسول الله صلعم أمّ أيمن مولاتَه فولدت له أسامة بن زيد ولأسامة ابنان يُروى عنهما محمد ابن أسامة والحسن بن أسامة وروى ابن اسحق ان ابن اخ لخديجة قدم من الشام برقيق فوهب لخديجة زيدًا وكان ظريفًا لَبِقًا فاستوهبه منها رسول الله صلعم فوهبته له فاعتقه وتبنّاه وكان حارثة أبوه قد جزِع جزعًا شديدًا فجاءه فى طلبه وهو يقول [طويل]

بكيتُ على زيد ولم ادرِ ما فعلْ	أحىٌّ فيُرْجَى أمْ أتى دونه الأجلْ
فواللّه ما أدرى وانّى لسائلٌ	أغالك عنّى السَهْلُ أم غالك الجَبَلْ
وياليت شِعْرى هل لك الدهر أوْبة	فحسبى من الدنيا رجوعُك إن بجلْ [1]
تُذكّرُنيه الشمسُ عند طلوعها	ويعرض ذكراه إذا غَرْبَها أفلْ
سأعملُ نَصَّ العيس ما عِشْتُ جاهدًا	ولا أسأم التطواف أو يَسأمُ الجَمَلْ [2]
حياتىَ او يُقضَى علىَّ منيّتى	فكلّ أمْرِء فانٍ وإن غرّه الأمَلْ

فقال له النبىّ صلعم إنْ شئْت فأقِمْ عندنا وإن شئْتَ فانطلِقْ مع

[1] Ms. بجل.

[2] Ms. الجهلْ.

أبيك فقال أُقيم عندك فلم يزل عنده الى أن قُتل بمؤتة رحمه الله ، أبو رافع يقال أنّ العبّاس كان وهبه النبيّ صلعم فلمّا بشّره باسلام العبّاس أعتقه وزوّجه مولاةً له اسمها سَلْمَى فولدت له عبد الله وعُبيد الله فامّا عبد اللّه فكان من اشراف المدينة وامّا عبيد الله فكان كاتب علىّ بن أبي طالب رضه وأرضاه [r° 160 r°] ، سفينة يقال اسمه مِهْران ويقال رباح وسمّاه رسول الله صلعم سفينةً لأنّهم كانوا فى سفر فكان كلّ من أعْيَى[1] وكَلَّ ألقى عليه بعض متاعه ويقال بل عبر بهم نهرًا وهو الذى روى الخلافة بعدى ثلاثون ثم يكون المَلِكُ ، شقران يقال ورثه من أبيه ويقال ابتاعه من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه وهو الذى روى أنا الذى طرحتُ القطيفة تحت رسول الله صلعم فى القبر واسمه صالح [ثوبان] يكنى ابا عبد الله وهو الذى روى فى مسجد دمشق انا الذى صببتُ الماء على يدَى رسول الله صلعم وأعطيته قدحًا فأفطر ومات بحمص وله بها دار صدقة ، [يسار][2] كان نوبيًّا وهو الذى قتله العُرَنيون حين اغاروا على لقاح رسول الله صلعم

[1] Ms. اعى

[2] Ms. par erreur : يسار .

وقطعوا رِجْليه ويديه وغرزوا الشوك فى لسانه وعينَيْه [ابوكبشة] اسمه سُليم توفّى اول يوم استُخلف فيه عمر بن الخطّاب رضه فصلّى عليه ودفن ، [مدعم] وهو الذى غلّ قطيفة من غنائم خيبر فقال النبى صلعم بعد ما استُشهد إنّ الشملة التى غلّها يوم خيبر تحترق عليه فى النار ، [أبو ضميرة] مولى رسول الله صلعم وهو ممّا افآء الله عليه وكتب له كتابًا فى الانتماء[1] فهو فى أيدى ولده الى اليوم ، أبو مويهبة[2] هو الذى خرج مع رسول الله صلعم الى البقيع فاستغفر لهم فرجع ليلة ابتداء شكواه ، [وهبة] وفضالة ممّا افاء الله عليه ، انجشة هو الذى كان يحدو بالظعن فقال له رُويدًا يا انجشة ، ويقال سلمان من موالى رسول الله صلعم ولذلك قال سلمانُ منّا أهل البيت وانسُ بن مالك خدم رسول الله صلعم عشر سنين ،

ذكر دوابّه ودوابّه حُفظ له ستّة أرْؤُس من الخيل السَكِبُ ولزاز والظرب[3] والورد واللحيف[4] والمرتجز وهو الذى ابتاعه من الأعرابى ثم ساومه غيرُه بأكثر من ذلك فانكر الاعرابى أن يكون باعه رسولَ الله حتّى شهد خُزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال له النبىّ

[1] Ms. فى الاسماء.

[2] Ms. أبو مهيبة.

[3] Ms. الطرز.

[4] Ms. النحيف.

صلعم اتشهد [1] على ما لم تَرَهُ فقال بلى اشهد على الوحى ولا أراه فأقام شهادتَه مُقامَ شهادتَيْن وكانت له بغلة يقال لها دُلدُل بعثها المقوقس ملك الاسكندرية مع مارية وبقيت الى زمن معاوية وحمارٌ يقال له يعفور وكان له من النوق العضباء والجدعاء والقصواء وكانت لِقاحُه التى أغارت عليها عُيَيْنة بن حصن عشرين لقحةً وكان اسم سَيْفه ذا الفَقار واسم دِرْعه الفاضلة واسم عمامته السحاب وله من الضياع وقُرى عريبة وفدك والنضير وكثير من خيبر وحمل اليه العلاء بن الحضرمىّ من مال البحرين مائة وثمانين ألفًا وكان نفقتُه فى تسع بيوت دارّة ،،

ذكر معجزاته اعلم أنّ هذا الباب يستعظمه أهل الشكّ والإلحاد لما فيه من مخالفة الطبع والخروج عن العادة وقد جرى فى الردّ على منكرى الرُسُل والرسالة وإيجاب النبّوة ما يغنى عن الاعادة لأنّ سبيل نبيّنا صلعم فى ذلك سبيل سائر النبيّين عمّ غير أنّ فى هذه الأخبار ما يتواتر به الرواية ومنها ما ينفرد به راوٍ واحدٌ وينقطع عن الاتّصال بالسند ومنها [fº 160 rº] ما ينطق به القرآن أو يدلّ عليه أثر وتشهد به كتب الله سبحانه المنزَّلة وقد صنّف

[1] Ms. اشهد.

المسلمون فى هذا كُتُبًا كثيرة جمّة اهل الأثر بالاثر والاخبار واهل النظر بالشواهد والدلائل ولو قلتُ أنّها تستغرق فصول هذا الكتاب أو توازيها لما اشتطَطْتُ فأردتُ أن أُضمّن هذا الفصل منها قدرًا لئلّا يخلو الكتاب من ذكرها ، رُوى أنّ النبىّ صلعم سُئل متى كنتَ نبيًّا قال كنتُ نبيًّا وآدم بين الماء والطين ورُوى انه قال وآدم منجدل فى طينته وقد قال العبّاس فى مدحه [منسرح]

من قبلها طِبْتَ فى الظِلال وفى — مُستودَعٍ حيثُ يُخصَفُ الوَرَقُ
ثُمَّ هبطتَ البلادَ لا بَشَرٌ — أنت ولا مُضغَةٌ ولا عَلَقُ
بل نُطفةٌ تركب السفين وقد — ألجم نسرًا وأهلَه الغَرَقُ
تُنقَلُ من صالب الى رَحِمٍ — إذا انقضى عالَمٌ بدا طَبَقُ [1]
وأنت لما وُلِدتَ أشرقتِ — الأرضُ وضاءت بنورك الأُفُقُ

وروى بعض الرُواة أنّ آدم لمّا وقع الخطيّة لقى فى الكلمات التى تلقّاها من ربّه اللّهمّ بحقّ محمّد الّا غفرتَ لى ويذكره بعض [الشُعراء] [2] فى شعره يمدح أهل البيت [بسيط]

[1] Ce vers et le précédent sont intervertis dans le ms.

[2] Ms. lacune; en marge : كذا فى الاصل.

قد فاز آدمُ إذْ كنتم وسيلته   وكانَ من ذَنْبه مستشعرًا فَرِقَا

يقول الله عزّ وجلّ النبيّ الأمّيّ الذى يجدونـه مكتوبًا عندهم فى التورَية والانجيل الآيـةَ وقوله تعالى ومبشرًا برسول ياتى من بعدى اسمه أحمد وقال تعالى الذين [1] آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال تعالى قل فـأتوا بالتوريـة فاتلوها ان كنتم صادقين وهذا ممّا لا يخالج عاقلًا فيه شكٌّ ولا تعترضه شبهةٌ فى أنّـه غير جائز للخصم المخالف ان يستشهد على خصمه بما فى كتابه وينتصر بالتسمية عليه من غير أصلٍ ثابت عنده أو مرجوع واضح لديْه وهل الاستشهاد على هذا إلّا بمنزلة الاستشهاد على المحسوس الـذى لا يكاد يقعُ الاختلاف فيـه فكفى بما تلونا من الآيات دلالـةً على صدق ما ادّعينا وإن لم نـأتِ بلفظها من التورَيـة بالعبرانّيـة ولا من الانجيل بالسُريانيّـة ولوكان النبيّ مُبطِلًا فى دعواه لما امتنع القومُ من معارضتـه بالتكذيب فى وجهه وقَطْع مادّتِـه وقد خرّج العلماء علاماتـه ودلائله من التورَية والانجيل وسائر كتب الله المنزّله »،

[1] Ms. الذى.

ذكره صلعم فى التوراة [1] قرأتُ فى نسخة أبى عبد اللّه المازنىّ يا داودُ قل لسليمان من بعدك أنّ الأرض لى أُورثها محمدًا وأمّته ليست صلاتهم بالطنابير ولا يقدّسونى بالاوتار ومصداق ذلك فى القرآن ولقد كتبنا فى الزّبور من بعد الذكر انّ الارض يرثها عبادى الصالحون وفيه انّ الله عزّ وجلّ يُظهر من صَهْيُونَ اكليلًا محمودًا قالوا فالاكليل مَثَلُ الرياسة والإمامة والمحمود محمد صلعم ،،

ذكره فى الانجيل فى غير موضع [f° 161 r°] قال المسيح عم للحواريّين أنا أذهب وسيأتيكم الفارقليطا روح الحقّ الذى لا يتكلّم من تلقاء نفسه وهو يشهد لى بما شهدتُ له وما جئتكم به سرًّا يأتيكم به جهرًا وقال ان الفارقليطا روح الحقّ الذى أرسله أبى باسمى هو الذى يُعلّمكم كلّ شىء وقال الفارقليطا لا يجكم ما لم أذهب وقال ابن اسحق فى الانجيل ما أثبت يحنّس [2] الحوارىّ حيثُ يسبّح لهم من صفة النبىّ صلعم لا بُدَّ أن يتمّ الكلمة التى فى الناموس فلو قد جاء ابيخمنا بالسُريانيّة محمدًا وبالروميّة

[1] Corr. marg. فى الزبور.

[2] Ms. ما اسب بحس et note marg. كذا وجد فى النسخه.

البرقليطس وزعم العُتبيّ [1] أنّ محمدًا بالسريانيّة مشفح والله أعلم وفى التورَية من ذكره وذكر أُمّته شيء قليل يقول الله عزّ وجلّ فى السِفر الأوّل فى مخاطبة ابرهيم عمّ حيثُ دعا لاسحق واسماعيل وقد أثبتُّ هذا الحرف بخطّ العبرانىّ ولفظه وبيّنتُ وجوهه ومعانيه وحروفه لأنّى رأيتُ كثيرًا من أهل الكتاب يُسرعون الى تكذيب هذا الفصل بعد اطباقهم على مخالفة التأويل تقليدًا منهم لأوائلهم وذلك أنّ بخت نصّر لمّا خرّب بيت المقدس وأحرق التورَية وساق بنى اسرائيل إلى أرض بابل ذهبت التورية من أيديهم حتّى جدّدها لهم عُزيرٌ فيما يحكون والمحفوظُ عن أهل المعرفة بالتواريخ والقصص أنّ عُزيرًا أملى التورية فى آخر عمره ولم يلبث بعدها أنْ مات ودفعها إلى تلميذٍ من تلامذته وأمره بأن يقرأها على الناس بعد وفاته فمَنْ ذلك التلميذ أخذوها ودوّنوها وزعموا أنّ التلميذ هو الذى أفسدها وزاد فيها وحرّفها فمن ثَمّ وقع التحريف والفساد فى الكتاب وبُدّلَتْ الفاظُ التورية لأنّها من تأليف إنسان بعد موسى لأنّه يُخبر فيها عمّا كان من أمر موسى عمّ وكيف كان موته ووصّيته الى يوشع بن نون وحُزن

[1] Ms. القتبى.

بنى اسرائيل وبكاؤهم عليه وغير ذلـك ممّا لا يُشكل على عاقل أنّـه ليس من كلام اللـه عزّ وجلّ ولا من كلام موسى وفى أيدى السامرة توراة مخالفة للتورية التى فى أيدى سائر اليهود فى التواريخ والاعياد وذكر الانبياء وعند النصارى تورية منسوبة الى اليونانيّة فيها زيادة فى تواريخ السنين على التوريـة العبرانيّة ألف وأربع مائـة سنة ونيف وهذا كلّه يـدلّ على تحريفهم وتبديلهم اذ ليس يجوز وجود التضادّ فيها من عنـد اللّـه فكيف يحتّحون بالنَقْل وهذا سبيل نقلهم وإنّما بيّنتُ لـك هذا لئلّا يُفشلك قولهم ليس لمحمّد فى التوريـة ذِكْرٌ وهذا موضع ذكره بالعبريّـة ثم نعجم تحتها بحروف العبريّة ثم نُعبّر عنها بلفظها

ולישמעאל שמעתיך הנה ברכתי אתו

ولىشمعل شمعتىخ هنه[1] بـرخـتى اوثـو

الفاظ العبريّة مُؤدّاة بحروف العربيّة

وليشموعيل شمعتيخو هنّـه برختى أ.ثوا

يقول الله تعالى لابرهيم سمعتُ دُعاك فى اسماعيل هاه باركتُ إيّاه

והפריתי אתו והרביתי אתו במאד מאד

[fº 161 rº] وه[فـ]رىثى اوثـو وه[2] رىـثى اوثـو بمـاذ ماذ

[1] Ms. زح, corrigé d'après CP.

[2] Au lieu de ه, le ms. a د.

الفاظ العبرية مؤدّاة بحروف العربيّة

وهفرتى[1] اوثوا وهربثى[2] اوثوا بمآذ مآذ[3]

يقول الله عزّ وجلّ وكثّرت عدده وأنميته جدًّا جدّا حتى لا تعدّ كثرتــه

שנים־עשר נשיאם יוליד ונתתיו לגוי גדול

شنيمعسر نسيايم يوليد ونـ[4]ـتثيو لغوى ج[5]دول

الفاظ العبرية مؤدّاة بحروف العربيّة

شنيم عوسور نسيايم[6] وليد ونيثثو لغوى كودول

يقول الله عزّ وجلّ اثنا عشر ملكًا يُولده وأُظهره لأُمّة عظيمة ،

وهذا الفصل فى تخريجات أصل الاسلام بلفظ العربيّة يقول اللّه عزّ وجلّ لابرهيم وقــد أَجَبْتُ دُعاكَ فى اسماعيل وباركتُ عليه وباركتُه وعظّمته جدًّا جدًا وسَيَلِدُ اثنى[7] عشر شريفًا وأجعله لأُمّة عظيمة ،

[1] Ms. وهمرثى.

[2] Ms. هرثى.

[3] Ms. ماوذ ماوذ.

[4] Les trois lettres entrelacées.

[5] Ms. ح.

[6] Ms. نسيام.

[7] Ms. اثنا عشر.

ויאמר ארני מסיני בא וזרח משעיר למו

وىامر. ادنى مسىنا با وزرح مسعىر لمو

الفاظ العبرية مؤدّاة بحروف العربيّة

ويومار ادونى مسينى با وزرح مسعير لموا

يقول الله عزّ وجلّ بأمر[1] اللّه من طور سيناء ويطلع من ساعير لهم نيرانًا

הופיע מהר פארן ואתה מרבבת קדש

دوفىع مهر فاران[2] واثه مرببوث قدش

الفاظ العبرية مؤدّاة بحروف العربيّة

هوفيع[3] مهار فِران واثا مربوث[4] قدس

يقول اللّه عزّ وجلّ اشرق من جبال فاران ويأتى من رَبَوات القُدس

מימינו אש דת למו

الفاظ العبرية مؤدّاة بحروف العربيّة

يقول الله عزّ وجلّ من يمانيه إنْسٌ[5] لهم نارٌ مُشرقة وساعير جبال

[1] Ms. بامر.

[2] Ms. فامنن.

[3] Ms. هوفيع.

[4] Ms. مرشوث.

[5] Ms. ثمانيه اس (*sic*).

فلسطين وهو من حدّ الروم وفاران جبال مكّة بدلالة التورية أنّ ابرهيم أسكن هاجر واسماعيل فاران وهذا الفصل فى تخريجات [fº 163 rº] أهل الاسلام بلفظ العربية جاء اللّه من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فأران قالوا ومعنى مجيّه من سيناء إنزاله التورية على موسى وإشراقه من ساعير إنزاله الانجيل على عيسى واستعلانه من جبال فاران انزاله القرآن على محمّد صلعم وكم فى التورية والانجيل من الدلائل عليه وعلى أصحابه وعلى مهاجرتهم وبواديهم حتى ذكروا أصواتهم وقرآنهم وهيآتهم فى صلاتهم وقتالهم ولكن من لم يجعل الله له نورًا فما له من نورٍ واعلم أنّ حروفهم حروف اعجميّة لايمكن اللفظ بها إلّا بعد تحويلها الى العربيّة كالحرف الذى بين القاف والكاف والحرف الذى بين الباء والفاء ثمّ يقع فى قراءتهم المدّ والامالة ما يسمع السامع واوًا أوْ ياءً! ولا صورة له فى الخطّ ولا بُدَّ أن فى كتابتنا وقراءتنا مقصِرًا عمَّنْ يهمز كما يقع التقصير فى لغتنا والمراعى من ذلك المنى لا غير، وروى الواقدىّ بينا كسرى فى بيته الذى يخلو فيه إذ وقف عليه شيخ اعرابىّ قد حنى ظهره وفى يده عصا فقال يا كسرى إن اللّه عزّ وجلّ قد بعث رسولًا

فأَسْلِم تَسْلَمْ وإن لم تُسلم كسرتُ هذه العصا فذهب ملكك
فقال أَخِرْ عنّى هذا اتراءَ ثمّ خرج فأرسل الى الحُجّاب والبوّابين
فقطع بعضهم وقتل بعضهم وقال يدخلُ علىّ العربُ بغير أذنكم
فنظر فاذا ذاك اليوم الذى بُعث فيه رسول الله صلعم وأوحى
الله اليه ثم قال ثم جاءه فى العام القابل فقال إن أسلمتَ وإلّا
كسرت العصا فلم يُسلم فكسر العصا وذهب ملكه ودعا رسول
الله صلعم الخلق الى الله عزّ وجلّ وتلقّاه ورقةُ بن نوفل فى
بعض طُرُق مكّة فقال يا محمّد انّه لم يُبعث نبىٌّ قطّ إلّا كانت
له علامة فما علامة نبوّتك قال عمّ لشجرة يا شجرة تعالى فأقبلت
تَخْدّى فى الوادى خذيانًا حتى وقفت بين يديه فقال ورقة
انّك لرسول الله وروى ابن اسحق عن الزُهرى عن عروة عن
عائشة قالت إنّ أوّل ما ابتدى به رسول الله صلعم من النبوة
الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلّا جاءت كفلق الصبح ثم
حُبّبت اليه الخلوة فكان يتحنّث بحِرآء ثمّ أتاه المَلَك وفى كتاب
الزُهرى أنّ رسول الله صلعم لمّا أتاه الوَحْىُ أقبل منصرفًا الى
منزله فلم يمرّ بحجر ولا شجر الّا قال السلم عليك يا رسول الله
قالوا وكان وهبان السُلمىّ يرعى فى غنم له اذ هجم عليه ذِئْب

فأخذ شاة فشدّ عليه وهبان فاستنقذها منه فنحّى الذئب وأقعى على ذنبه قال ويحك تأخذ منّى رزقًا ساقه الله تعالى إلىّ فقال وهبانُ ما رأيت كاليوم ذئبًا يخاطبنى والله إن كنّا لنسمع أنّ هذا من أشراط الساعة فقال الذئب وأعجبُ منّى أنّ رسول الله بين هولآء النخلات وهو يُومِئ إلى المدينة ويدعوا الناس الى عبادة الله وهم يلوُونَ فاقبل وهبان حتى اتى رسول الله صلعم وأسلم وأخبره بما رأى فقال إذا صلّى الناس فحدِّثهم بذلك فقام وهبان بعد الصلاة فحدّث الناس بما رأى فقال رجلٌ من المنافقين كذبتَ فقال النبىّ صلعم صدق فى ان آيات الساعة[1] تكون قبل الساعة [f° 162 v°] والذى نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدُكم من أهله ويخبره عِلاقة سوطه بما أحدث أهلَه بعده وما من اعجوبة مضَتْ إلّا وسيكون فى امتى مثلها وقد قال بعض أهل التفسير أنّ فى كلام الذئب نزلت هذه الآية

هل ينظرون الّا الساعة أنْ تأتيهم بغتةً فقد جاء أشراطها وبنو[2] وهبان يُسمّون بنى مُكلّم الذئب إلى اليوم وهو أمرٌ مشهور

[1] Correction marginale : فى آيات ايان الساعة.

[2] Ms. وبنى.

ورُوى ان ظبية كلّمته وكذلك الناضح وشاة القصّاب وأُنشدت قصيدة منسوبة الى قُطرب النحويّ يذكر فيها عدّة معجزات ويقول فيها [طويل]

فمنها كلامُ الذئب للرَّجُل ٱلذى رأى ٱلذِّئب فى أغنامه يتردّدُ
عجبتُ لأخذ الشاةِ منّى دُزِقْتُها وهذا رسول اللّه يُؤدى وتجحدُ
فخلّى عن الشاة ٱلتى كان ضمّها فاقبل للإسلام يسعى ويحفدُ

قالوا ومرّ بغنم لعبد القيس وهم يسمونها[1] فى وجوهها فنهاهم وامرهم بالوسم فى الآذان ووسم شاة منها فبقيت تلك السِمَةُ فى أولادها الى اليوم وفيها يقول

وشاةُ لعبد القيس مَسّ بأُذْنها فلاحَتْ سماتٌ منه تَبقَى وتَخْلُدُ
كأنّ على أولادها منه ميسماً يدين على أولادها حين تُولَدُ

وشاة أُمّ معبد من العجائب وأمرَها مشهور شائع وكذلك الشاة المَصْلِيّة المسمومة ٱلتى أهدَتْها إليه امرأة سلام بن مِشْكم اليهوديّة فأخذ منها فلاكها ولم يسُغْها وقال إنّ هذا العظم يُخبرنى أنّه

[1] Ms. يسمُّونها *(sic)*.

مسموم ثم لفظ بها وكان النبىّ صلعم يخطب الى جذع فلما اتّخذ المنبر حنّ الجذع حتى أتاه النبىّ عم فالتزمه وقال لولم التزمه لحنّ الى يوم القيامة وفيه يقول

ومن ذاك جِذْعٌ حنّ شوقًا الى النَّبِىْ ... فما زال ساعاتٍ يميد وينشدُ
وقد سمِعوا صوتًا من الجذع نفسه ... فيا عجبًا ممّن يلطّ ويُلحِدُ

ووضع يده صلعم فى ثردة كانت طعام رجُلين فنزلت فيها البركة حتى صدر عنها ثلثمائة وأكثر وفيها يقول

ومنها ثريدٌ كان قُوتًا لواحدٍ ... فأشبع منه الخَلقَ والخلق شُهّدُ
ثلثمائةٍ أطعموا منه فأكتفوا ... وما كان يكفى واحدًا يتزهّدُ

والرَوا يوم حَفْر الخندق بعثت امرأةُ عبد اللّه بن رواحة بكفّ من تمر مع ابنتها الى زوجها فأخذ النبىّ صلعم فصبّها فى ثوب له ثم نادى ياهل الخندق هلمّوا الى الغداء [f° 163 r°] فصدروا شباعًا وبقيت بقيّةٌ صالحة وفيه يقول

وفى مِزْوَدٍ إحدَى وعشرين تَمرَةً ... به جآءتِ الأخبار تُروَى وتُسْنَدُ
ثلاثةُ آلاف قضَوْا منه شِبْعَهُمْ ... وما تركوا بعدُ أمتلا منه مِزْوَدُ

قالوا ورمى الكفّارَ يوم بدر بكفّ من تراب وقال شاهت الوجوهُ فولّوا منهزمين وكذلك يومَ حُنين وفيه يقول

ورَمَيْتَهُ الكُفّارَ بالتُرْبِ فى الوَغى   غداةَ حُنين فابْذعرّوا وبدّدوا

قالوا ومسح وجه ابن ملجان بيده فصارت فى وجهه مسحة ملك وفيه يقول

ووجه ابْنِ مَلْجانٍ أضاء بكفّه   فأشرق لمّا مسّه يتورّد

قالوا [1] وانقطع سَيْفُ عُكاشة بن محصَنٍ فى بعض الحروب فأعطاه جريدة نخل فصارت صفيحة يمانيّةً فهى عند ولده الى اليوم وفيه يقول

وأعطَى عُكاشًا شطرَ نخل فهزّه   فصار يمانيًّا له يتوقّد

قالوا وفى الخندق ظهرت كُدْيَة فاخذ المِعْوَلَ وضربها ثلاث ضرباتٍ رُؤِىَ فيها قصور الشام واليمن والمشرق ففتحها اللّه عليه وفيه يقول

[1] Ms. قال.

وفى صخرة يومًا علاها ببغوَلٍ أضاءت له الآفاقُ والناسُ حُشَّدُ

قالوا ولمّا نزل الحُدَيْبية قالوا كيف تنزل ولا ماء فأخرج سهمًا من كنانته وغرزه فى بئرٍ عاديّةٍ فجاشت بالماء وفيه يقول

ومن ذاك بئرٌ نازحٌ فارَ ماءها يجيش رُواءًا زائدًا يتزيَّدُ
وفى الشارف الثانى ادلّ دلالةً وفى جمل القضاب للذّبح مُعْتَدُ [1]

قالوا وأتاه اعرابىٌّ بضبّ فقال والله لا أومنُ بك حتّى يؤمن هذا الضبُّ فشهد الضبّ بأنّه رسول الله وفيه يقول

وفى الضبّ إذ قال النبىُّ محمدٌ أتشهدُ لى يا ضبُّ قال سأشهدُ [2]
وفى الغار قد لانَتْ له الصخرةُ ٱلتى إليها ٱلتجا فيه وهو مترشّدُ
واظهر من عرج يريد [3] علامةً على صدقه حتّى ألقيامة يشهد

روى انه انتهى الى عَرْج جبل اخلق لا فجّ فيه ولا مسلك ففرّجه الله له حتى صار طريقًا مَهْيَعًا قالوا وأراد الشأم لبعض

[1] Ms. معمد, et en marge, كذا وجدت.

[2] Ms. بلى اشهدُ, qui est trop long pour le mètre.

[3] Ms. يرند.

حاجاتـه فاعترض له سَيْلٌ هاب القومُ اقتحامَه فتقدّمهم رسول الله صلعم فصار طريقًا يبسًا وفيه يقول

[f° 163 v°] وتخم فى السيل القُعافِ بعيرَه
فصار طريقـا يـابسًا يتجرّدُ[1]

ذكر إخباره فى الغيوب فمن ذلك قوله لعمّار بن ياسر يقتلك الفئةُ الباغية فقتله أهل الشأم بصِفِّينَ وذكر عمرو بن العاص ذلك لمعاوية فقال ما تزال تأتينا بِهَنَةٍ تدحض بها فى بولك أنحن قتلناه إنّما قتله علىٌّ حين جاء بـه ومنها قوله لأبى ذرّ الغفارىّ وقد تخلّف فى بعض مراحل تَبُوكَ تعيش وحدك وتموت وحدك فكيف بك إذا أُخرِجْتَ من المدينـة لقولـك الحقّ فنُفِى فى أيّام عثمان الى الربـذة ومات بها وحده ومنها قوله بعلىّ عم ألا أخبرك بأشقَى الناس قـال نعم قـال عاقر ثمود والـذى يخضب هذه من هذه ووضع يده على هامته ولحيته فضربه ابن مُلجم على رأسه حين قتله ومنها قوله كأنّى أنظر الى سوارَى كسرى فى يدى سُراقـةَ ابن مالك واللهِ لَتُنفِقنّ كنوزَه فى سبيل الله فلمّا حمل سعد بن

[1] Ms. يتحرّد.

أبى وقّاص خزائن كسرى من المدائن الى المدينة فصُبّت الاموال
فى صحن المسجد أمر عمر بن الخطّاب رضه سُراقة بن مالك أن
يلبس سوارَى كسرى فى يديه تصديقًا لقول رسول الله صلعم
حتى نظر الناس اليها وشهدوا بصدق رسول الله صلعم ومنها ليلة
قتل شيرُويَه أباه ابرويزَ أنّ الله قتل كسرى بعد مُضِىّ سبع
ساعات من هذه الليلة فحسبوا التأريخ فكان كذلك ومنها قوله
لما ضلّت ناقتُه قال المنافقون انه يُخبر عن السماء ولا يدرى أين
ناقته فصعد المنبرَ وحكى قولهم ثم قال إنّى لا أعلم إلّا ما علّمنى
ربّى وانها فى وادى كذا قد تعلّق زمامُها بشجرة فبادر الناس
فوجدوها كذلك ومنها نعيُه للنجاشى الى اصحابه بالمدينة وهو
بالحبشة وقال اخرجوا بنا حتّى نصلّى على أخينا ثم تتابعت الأخبار
بموته فى[1] ذلك اليوم ومنها ليلةٌ أسرِى به سألوه عمّا رأى فى
طريقه فقال مررتُ بعير بنى فلان فوجدتُ القوم نيامًا ولهم اناء
فيه ماء قد غطّوا عليه فكشفتُه فرمى القومُ بأبصارهم الى الثنيّة
فما ردّوها حتّى طلع العيرُ يقدُمهم جملٌ أورقُ ،، فى اخوات
لهذه مشهورة فى الناس يطول الكتاب بذكرها فإن قيل المنجمة

[1] Ms. وفى.

والكُهّان قد يُخبرون عن الكوائن قبل العادة قد جرَتْ بمعرفة شىء من ذلك بالتكهّن والتنجّم من طريق الحساب ودلائله وذلك عندنا باطل إلّا بالاتّفاق والبحث واذا كان كذلك استوى فيه المنجم وغير المنجّم وانّما الإعجاز فى إصابة من يُصيب فى جميع ما يخبر به من غير استدلال بالحساب ولا بالنجوم وهكذا سبيل الأنبياء صلّى الله عليهم اجمعين فيما[1] يخبرون به لانّه الوحى السماوىّ،،

ذكر دعواته المستجابة من ذلك دعاؤه على مُضَرَ اللّهمّ اجعلها عليهم سنين كسِنِىّ يوسف فنزل فأرتقب يومَ تأتى السماء بدخان مبين وألحّتْ عليهم سنواتٌ منكرات حتّى أكلوا الكلاب والجِيَفَ والقِدّ والعِلْهِز ومنها دعاؤه على عُتبة بن أبى لهب بعد ما طلّق ابنتَه معاداةً له وقد نزلت سورة النجم فقال أنا كافرٌ بربّ النجم فقال النبىّ عم اللهمّ سلِّطْ عليه كلبًا من كلابك يمزّق [f° 164 r°] جلده ويمزع لحمه ويهشم عظمه فلما سمع ذلك أيقن بالهلاك فارتحل من ساعته الى الشام فرارًا من ذلك فلما كان فى بعض المنازل أتاه السبعُ فاختطفه من بين أصحابه ومزّق جلده وهشم

[1] Corr. marg.; ms. فيه.

عظمه ومنها دعاؤه لمّا استسقى وهو على المنبر يوم الجمعة فرفع
بيديه فما رجعها حتى هطلت السماء فارسات الى الجمعة القابلة
فسألوه أن يدعو ربّه فقد انقطعت السابلة وانهدمت البيوت
فقال حوالَيْنا ولا علينا قال أَنَسٌ فتقوّر ما فوقنا كانّنا فى
اكليل وكم مِثْل هذا [1] لا يُحصَى ممّا وردت به الاخبار الصادقة
من ذلك »

دلائل نبوّته من القرآن أوّلها نفس القرآن ونظمه معجزةٌ ا
ألا ترى كيف حداهم الى معارضته ودعاهم الى مناقضته بقوله
فَأْتُوا بعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِه مُفتَرَيات وقال تعالى فَأْتُوا بسورة من
مثله ثم قال قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا فجعل
القرآن له آيةً باقيةً ودلالة قائمة يقوم به الحجّة على كلّ من
سمع القرآن وعرف اللغة والبيان وهو من المعجزات التى أيّد
اللّه بها رسوله ودلّ بها على صِدْقه وصحّة نبوّته ومنها قوله
آلم غُلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيَغْلِبون
فى بِضْع سنين فكان كذلك ومنها قوله سيُهزَم الجمعُ ويُوَلّون الدُبُر

[1] Le ms. ajoute مما.

فكان كذلك ومنها قوله وعدكم الله مغانمَ كثيرةً تأخذونها فعجّل لكم هذه يعنى خيبر فكان كذلك فتح الله عليهم الأرض وأعطاهم أموالها وخزائنها ومنها قولـه عزّ وجلّ هو الذى أرسل رسولـه بالهدى ودين الحق ليُظهره على الـدين كلّه فكان كذلـك ظهر دينه وعلَتْ كلمتُه على كلّ دين بالسّيف والحُجّة ومنها قوله عزّ وجلّ اقتربت الساعة وانشقّ القمر ولا يقال هذا لمن لم يشاهِدْه ومنها قوله عزّ وجلّ واتّقوا فتنة لا تُصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّةً ومنها الم تر كيف فعل ربّـك بأصحاب الفيل وقصّته من أعجب العجائب وأصدق الأمور المُشاهَدة شاهَدَ كثير من الخلق ذلك وشهادةُ الموافق والمخالف بكونـه وصحّة التأريخ بـه وبوقته وهذا يرحمك الله بابٌ يعجز كتابنا عن استيفائه ونجتزئ بما ذكرنا عن استقصائـه والله المعين برحمته ،،

ذكر شرائعه اعلم أنّ أصول شريعة الاسلام مأخوذة من الكتاب والسُنّة وهى مشهورة معروفـة يُغنى القرآن والسُنّة عن تعدادها وتكلّف القول فى تكرارها لأنّ فقهاء الأمّة قـد قـاموا بتـدوينها واجتهدوا فى تـأويلها وناضَل كـلّ قوم عن مذهبهم واعتلّوا بصحّة عقيدتهم غير انّا لم نستجز اخلاء هذا الكتـاب عمّا

يُلائمه من ذلك لئلّا يكون من طريق العجز ذِكْر شرائع أهل
الأديان والسكوت عن شريعتنا وهي لَمِنْ أشرف الشرائع
وأعلى المراتب وأعْوَدَه على الخلق في التقيُّد[1] على الحَرْث والنسل
وابتغاء الزلفى الى الله فيما فرض وأوجب وأحلّ وندب وحتم
ثمّ اعتراض هذه الشرذمة الخسيسة الموسومة بالباطنيّة بالطعن
[على] هذه الشرائع والقدح فيها وايراد اغماد الحقد والضغينة[2]
للاسلام وأهله يصرف تأويلها عن الظلم المكشوف والأمر
بالمعروف الى ما [لا] تعلّق به ولا يوافقه بوجه من الوجوه وسبب
من الاسباب ،،

[مطلب ما كان عليه الصلاة والسلام يتعبّد ربّه قبل الوحي[3]]
[f° 164 v°] كان رسول الله صلعم قبل الوحي يقوم بحراء ويعظّم
البارى سبحانه ويمجّده ويسبّحه من غير كفر بالله ولا إشراك
شيء به وكان يطوف بالبيت ويحجّ ويعتمر ويتحنّث في حراء ويُطعِم
الناس ويسقيهم ويأمر بصلة الرحم وحُسن الجوار وكفّ الأذى

[1] Ms. النقيا.

[2] Ms. الظلغينة.

[3] Titre oublié par le copiste et tracé en marge du ms.

وايثاء ذى القربى وكان يُسمّى فى الجاهليـة الأمينُ الصَدُوقُ لم يتـدنّس بشىء من أدنـاسهم ولا قَرُبَ من أصنامهم حتّى أتـاه الوحى »'،

الطهارة واجبة بـايجاب العقل مشهورة بـاطباق أهل الأرض لا ينكرها إلّا ناقصٌ أو جاهلٌ وجاء فى الخبر أنّ المَلَك أوّل ما جاء [به] إلى رسول الله صلعم الوَضُوء وهو غَسْل الاطراف ثمّ يصلّى به ركمتين فجعل الطهور مفتاحا للصلاة ولا يجوز إلّا بـه وإنّما جعلت الطهارة فى حواشى الانسان لأنّها مُرسَلـة منتشرة وتـلاقى من النجاسات ما لا يلاقيها سائر أبعاض البـدن[1] فـإن قيل فما بالُ الوجه يُغسَل ولا ياشر بـه من النجاسات شىء قيل إنّ النجاسة على ضربَيْن نجاسة من خارج كالّتى تـلاقى ونجاسة من داخل كالتى تخرج من الجسد والوجه فيه نُقَبٌ ومنافـذ كالفم والعين والأنف فتطهيرُه مستحَبّ فى العقل ومفترَض فى الشريعة تأكيدًا وتوفيقًا فـان عُورض بعضو الثُفْل[2] وهو منـفـذ النجاسة صِير فى الجواب الى مذهب من يرى غسله بالماء إذا ظهر بـه أدْنَى شىء

[1] Corr. marg. : الجسد.

[2] Ms. السُفل.

أو لصِق به أثرٌ واجبًا مع أنّ ذلك موضع كامنٌ خفيٌّ يمكن أن يجعل حكمه حكم البواطن التى لا يخلو الحيوان منها فإن قيل فلِمَ حكمتم على الطهارة بالنقض[1] عند حدوث الثُفْل[2] قيل لمّا وجبت الطهارة بإيجاب العقل كما ذكرنا لم يكن بُدٌّ من تحديد[3] وقت لابتدائها وانتهائها لأنّه إذا لم يُعرَف ابتداء الشئ وانتهاؤه لم يُعْلَم الشئ نفسه فجعل خروج الحدَث وقتًا لانتهائها وحضور الصلاة وقتٌ لابتدائها وهذه موجبة بموجب الشريعة إذ كان جائزًا ان يجعل الأكل علّة لنقض الطهارة وطلوع الشمس أو غروبها أو الكلام أو المشى أو شئ ما أو جُعلت الطهارة فى بعض الاطراف دُونَ بعض كما لم يُفرض على النصارى دون غسل الوجه واليدين وكما لم يُفرض على اليهود مسحُ الرأس ولكن خُولف بينهما للابتلاء والامتحان والتمييز بين المنقاد الى الشريعة موجبة بالعقل فأمّا مخالفة أركانها وهيئاتها فمجوّزة له ألا ترى أنّ العقل لا يأبى غسل الأطراف عند وقوع الحَدَث وعند غير وقوع

[1] Ms. بالنقص.

[2] Ms. السُفل.

[3] Ms. تجديد.

الحَدث وإن لم يجب غسل ثفل[1] الانسان عند الحدث لم يأبِ غسل الوجه واليدين عند الحدث فينبغى أن ينظر الى ما يُوجبه العقل ويجيزه الى ما يأباه ويردّه فَلْيُرِنا المخالف شيــًٔا من شرائع ديننا يردّه العقلُ أو ينكره ولن يقدر عليه بحمد الله ومنّه والوجه فى هذا أن نتكلّم فى إيجاب الطهارة بنفس العقل ووجوب مُفتتح لها ومُختتم ويردّ ما سِوَى ذلك الى ورود الشريعة للابتلاء والامتحان فإن قيل فما بالُ المنى يوجب الاغتسال ولا يوجبه البَوْل والغائطُ فإن هذا سؤال مناقض[2] على ما قدّمنا من الاعتلال ولا يوجبه البَوْل لأنّه لو جعل البول مُوجبًا للاغتسال والمنى موجبًا للوضوء لكان جائزًا ويمكن ان يقال أنّ المنى يتحلّب من جميع البدن وينبع من عامّة [f° 165 r°] بشرة الانسان ألاترى أنّه يلتذّ بخروجه ما لا يلتذّ بخروج غيره فلذلك أُوجب عليه إمساسُ الماء بشرتَه وقد حكى بعض السلف أنّه احتجّ بأنّ المنىّ كائنٌ منه شئٌ مثله وغير كائنٍ من بوله مثله فلذلك وجبت عليه الطهارة ولستُ أَقِفُ على المعنى فيه ، فإن قيل فلِمَ جُعل التُرابُ عِوَضًا

[1] Ms. سفل.

[2] Ms. مناقط.

عن الماء عند العَوْز فلا يقع به الطهارة كما يقع بالماء قيل هذا ايضًا ساقط لأنّه بعيد من موجبات الشريعة ولوكان مكانه شيء آخر لكان سَوآء إلّا أنّ التراب أعمّ وأجدر بالماء فى تكفير القاذورات ولها أطَمّ وقد قيل لأنّه أصلُ الماء ومنه استحال وقيل لأنّه يُطفئ النار كما يُطفئها الماء.

الصلاة خضوع وتواضُع وتذكّر حال تحثّ على الخير وتزجر عن الفساد يقول الله عزّ وجلّ إنّ الصلاة تَنهى عن الفحشاء والمنكر وجاء فى الخبر انّ الصلاة فُرِضَتْ أوّلًا ركعتَينْ للصبح وركعتين للعصر فزيدت للحضَر وأُقِرّت للسفَر قيل كان رسول اللّه صلعم والمسلمون معه يصلّون ركعتين ركعتين شيأ غير موقّت ولا مقدّر اثنى عشرة سنة بمكة ثم كانت ليلة المَسْرَى فُرِض فيها خمس صلوات فى خمس أوقات فلم يزالوا يصلّونها ركعتين ركعتين سَنَةً الى أن هاجروا الى المدينة فجعلوا يتنفّلون فى أدْبارها ورسول الله صلعم يقول اقبلوا تخفيف[1] ربّكم فيأبَوْن عليه حتّى كان بعد مقدَمه بشهرٍ يوم الثلثاء لأثنى عشرة خلت من ربيع الآخر صلّى بهم الظهر اربعًا وصار فرضًا ولو جُعل

[1] Ms. بخفيف.

ستًّا[4] أو ثمانيًا أو ثلاثًا أو خمسًا أو فُرض فى اليوم والليلة مرّةً
أو مرّتين أو أكثر أو لم يُفرَض أو جُعل فيها سجدةً واحدةً
وركوعان أو ثلاث سجدات أو لم يفرض فيها القيام والقراءة
أو أُمِرَ بتحويل الوجه الى المشرق أو الى الجَنوب أو ما فُعل
من شىء لكان جائزًا كما فُرض على اليهود ثلاث صلوات
إلّا فى يوم السبت وعلى النصارى سبع صلوات أو جُعل الصلوات
على غير هذه الهيئة كالنوم مَثَلًا أو كالقعود أو كالمشى
لكان جائزًا كيف ما تعبّد الخلق به أن يعلم أنّ التواضع
للحق والاعتراف بالفضل واجبٌ بايجاب العقل ولابُدَّ
لذلك من عَلَم ومن آية يعلم بها أهلَه ويتّخذها المتقرّب ذريعةً
الى الوصول اليها فجمع فى هذه الصلاة من الخصال الموضوعة
لباب الخضوع المتعارفة بين الناس كقيام العبيد بين يدَى
أربابهم وكقيام الصغار للعظماء [و]كتقبيلهم الأرض وإلصاق
الخدود بها وينبغى رحمك الله أن تعلم أنّ العقل لا يردّ الجهر
بالقراءة فى صلاة الليل ولا التخافُت بها فى صلاة النهار ولا لم
يقصر المغرب عن ثلاث ولا الفجر عن اثنتين ولا تُضيّع كلامك

[4] Ms. بستًّا.

بالإكثار فى غير موضعه فإنّ العِىّ فى الابتداء خيرٌ من العجز فى العُقْبَى وهولاء الباطنيّة قومٌ قصدوا بتمويههم نقض الدين واستئصال المسلمين فليس ينبغى أن يتمكّنوا من الكلام فى مذاهبهم ليتّسعوا فيه ويتكثّروا به ولكن يُسَدُّ عليهم الباب من وجهه والله المستعان على ذلك وهو خيرُ مُعينٍ ومتى كان كلامك معهم فى هذه الجملة التى شرحتُها لك لم يُزيلوك بحمد الله عن دينك ولا أرحلوك عن عقيدتك وبذلك يُجابون[1] عن جميع ما يسئلون عن اعداد الفرائض وأوقات الشرائع وكيفيّاتها وكمّيّاتها [f° 165 v°] بما ذكرنا فى الصلاة والطهارة ومتى اعتلّ أحدُهم لصلاة النهار لمُخافتة القراءة عُورض بصلاة العيدَيْن والجمعات والكسوف والاستسقاء أو اعتلّ بصلاة الليل يجهر فيها عُورض بالركعتين الآخرتين منها وأشفى ما يكشف عن عوار مذهبهم إذا أخذ أحدُهم يتأوّل لركعتى الفجر وثلاث المغرب وأربع الظهر والعصر والعشاء وأشباه ذلك ان يلحّ عليه فى السؤال عن اختلاف الناس فيها وامّا تأويل من زعم انّه يُقرأ خلف الإمام وتاويل من نهى عن القراءة ومن قال اذا أحدث انصرف

[1] Ms. يُحابون.

وبنى ومن زعم أنّه لا يبنى ويبتدى ومن قال يجهر بسم الله الرحمن الرحيم ومن قال لا يجهر بها فياخذه بتصحيح ذلك كلّه ويطالبه بتأويله ليتبيّن لك ضعف قوله وسخافة نيّته »،

الزكاة الزكاة مواساة ومَعونة وإفضال والعقل يوجب الإفضال والتفضّل بالاثار هذا جملة هذا الباب. ولقد تغيّرت حالُ الزكوة غير مرّة حتى استقرّت على ما هى عليه اليوم لأنّهم أُمروا بالزكاة عند الأمر بالصلاة ثم قيل يسألونك ما ذا يُنفقون فكان الرجل يتصدّق بما فضل من قُوته ولمّا نزلت فرضُ الزكاة فى سورة [ا]لبرآءة سنة تسع من الهجرة بيّنها رسول الله صلعم فى الوقت والمقدار »،

الصيام رياضة وتذليل وقمع للشهوة وإطفاء لِلشَرَهِ[1] وقد ينفع كثيرًا من الناس ويفيدهم الصحّة والخفّة مع ما يجد الانسان فيه من رِقّة القلب وصفاء النفس وأوّلُ ما فُرض صومُ يوم عاشوراء ثم نُسخ وفُرض صومُ شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة والعقل يوجب رياضة النفس وتذليلها »،

الحجّ عامّةُ ما فيه من المناسك ابتلاء وامتحان وهو من اعظم

[1] Ms. للشَرَةِ.

وثائق الله عزّ وجلّ على عباده وأكشف شىء عن عقائدهم ولا يزال مكائد الشيطان لدى الاسلام من دنيّته تمثّل الوسوسة اليه من هذا الباب مع أنّه لا خصلة من خصالها الّا وهى تدلّ [1] على فائدة أو يُوجَد لها سببٌ من المعقول فمنها التجرُّد للإحرام وفى التجرّد تواضعٌ وتذليل وفيه يستحسن العقل التجرّد للاغتسال ودخول الحمام لما فيه من الفائدة فقد تبيّن أنّ نفس التجرّد ليس بهزء ولا عَبَث إذ كان المرادُ به بعضَ ما ذكرنا ومنها السَعْىُ والهرْوَلة فى الطواف الذى جُعل عبادةً كما جُعلت الطهارة والصلاة عبادةً والعقل يُوجب الإسراع والعَدْو فيما يُجدِى أو يُخشَى فوته مع ما قد جاء فى الخبر أن النبىّ صلعم لمّا دخل الى مكّة هرْوَل ليُرِىَ [2] أعداءه القوّة فى نفسه فصار سُنّة مقتفاةً وما من أمّة إلّا وهم مقتدون بامامهم فيما شرع لهم وأمّا رَمْىُ الجمار فلو رأينا رجلًا يرمى طيرًا يذُبُّه عن شجر أو يرمى شجرًا يستنزل به الثمر لما جاز لنا الحُكم عليه بالجهل والسَفَه لما له من النفع العائد وكذلك رمى الجمار قد رجى راميه الثواب العظيم

[1] Ms. يدّل.

[2] Ms. يرى.

لامتثاله ما مُثل له واستنانه بمن كان قبله وأمّا الذبح والنحر فلا يخفى نفعه على الضعفاء والمساكين وفى الحَلْق والتقصير الطهارة والنظافة واستلامُ الحجر تعظيمًا له اعترافٌ [1] بحقّ الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين الذين أبقوا ذلك تذكرة لمن بعدهم وقد يشعف الانسان ببقايا القدماء وآثارهم وذلك الحجر بقيّة من بقاياهم فـإذا اتّجهت المناسك لما ذكرنا فـلا معنى للتسرّع الى تخطئـة الأمّة وتجهيلهم فيما ثبتوا عليـه [f° 166 r°] من هذه المناسك ولم يحجج النبيُّ صلعم فى الاسلام إلّا حَجّةً واحدة وهى التى تُسمّى حجّة الوَداع فبيّن بها معالم الحجّ وسُنَنـه والناسُ يتوارثونها الى آخر الدهر ،،

النكاح والطلاق والمواريث النكاح تملُّكٌ بمنزلـة البيع والطلاق تخليةٌ بمنزلـة الفسخ وفيه حِكَمٌ عظيمة فى إثبات الانساب وإلحاق الأولاد ولولا ذلـك لكان النكاح والسِفَادُ [2] سَوآءً وهذا يوجبه العقل وأمّا تفضيل الذَكَر فى القِسْمة على الأنثى فلِما ينوب الذكر من النوائب والأنثى مَئُونتُها على من ينكحها فمن أخذ بناصيتها أقـام بأَوَدِها ،،

[1] Ms. واعتراف.   [2] Corr. marg. : السِفَاحُ ; elle est inutile.

الجمعة والأعياد جُعلت مجمعاً للأمّة يتلاقَون ويتزاورون ويُفضِلون على الضَّعْفَى[1] والمساكين ويستريحون عن كدّ الكدح والحركة ويُريحون مماليكهم وبهائمهم وهذا ضربٌ عظيم من النفع لمن عقل أمر الله عزّ وجلّ واعتبر وما من أمّة فى الأرض إلّا ولهم عيدٌ ومجمعٌ »،

السُنَن العشر فى الرأس والجسد وتحريم المَيْتة والدم لا شكّ أنّ كلّها طهارة ونظافة واستعظم قومٌ الختان لما فيه من الألم والخطر ولم يعلموا ما يتأذّى به الأَقْلَفُ من احتباس البول فى قُلْفته ويتولّد فيها الدوابّ حتّى يبلغ الجهد والمشقّة وفى الختان اكتناز الآلة ونماء الجسد ولذلك يقال الختان منعشة للصبىّ ثم يقال هو سُنّة فيه ابتلاء وتسليم فأمّا تحريم الميتة والدم ففى كراهية النفس ونفار الطبع ما يُوجب الامتناع منه دون حظر الشرع مع أنّ أهل الارض مُجمِعون على نجاسته إلّا من لا يَعْبأ به فى عُدّةٍ أو عَدَدٍ وأهلُ الطبّ يَنْهَون عنه لوخيم مَغَبّته وشرّ أغذيته فهذه الأشياء ممّا يُعيبها أهل الإلحاد وفيها من الحكمة ما لا يعلمها [إلّا] الله تعالى »،

[1] Corr. marg. : الضعفاء ; inutile.

ذكر مرض رسول الله صلعم كان رسول الله صلعم أمر فى بيته بمكة قبل أن يهاجر أن يدعو بهذا الدعاء فقال ربّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صدق واجعل لى من لدنك سلطانًا نصيرًا فلما خرج الى المدينة نزل عليه بالجُحْفة فى طريقه انّ الذى فرض عليك القرآن لرادُّك[1] الى معادٍ فلما أتم أمره وانجز وعده وردّه الى معاد أنزل عليه إذا جاء نصر اللّه والفتح الى آخر السورة فقال صلعم نُعيتُ الى نفسى فنعى نفسه الى أصحابه قبل موته بشهر ثم ابتدأ بشكواه فى ليالٍ بَقِيْنَ من صفر وتوفّى يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل وكان مرضه أربع عشر ليلة أو خمس عشر ورُوى عن أبى مُوَيْهِبة أنّه قال بعثنى رسول اللّه صلعم فى جوف الليل فقال يا أبا مويهبة إنّى قد أمرتُ أن أستغفر لأهل هذا البقيع فانطلِقْ معى قال فانطلقت معه حتى وقفتُ بين أظْهُرهم فقال السلامُ عليكم يا أهل المقابر ليهنئكم ما اصبحتم فيه ممّا أصبح فيه غيرُكم أقبلَت الفِتَن كقِطع الليل المُظْلم يتبع أوّلها ولَلآخرة شرّ من الأولى ثمّ قال يابا مويهبة إنّى قد أُعطيتُ خزائن الدنيا والخُلْدَ

[1] Ms. لزاد لك.

فيها ثمّ الجنّة فخُيِّرت بين ذلك وبين لقاء ربّي فقلتُ بأبي
أنت وأمّي فخُذْ خزائن الدنيا والخُلدَ ثم الجنّة فقال يابا مويهبة
قد اخترتُ لقاء ربّي والجنّة ثم استغفر لأهل البقيع وانصرف
وهي ليلة الأربعاء محمومًا لليلتين بقيتا من صفر وابتُدئ بوجعه في
بيت ميمونة بنت الحارث فكان آخر ما خرج وصلّى بالناس وإذا
وجد ثِقْلًا قال مروا الناس فليصلّوا [f° 166 v°] فلمّا اشتدّ وجعه
استأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة رضها فخرج بين علي بن
أبي طالب وبين الفضل بن العبّاس رضهما تَخُطُّ رجلاه الأرض
حتّى أتى بيت عائشة فقال أهريقوا عليّ من سبع قِرَبٍ لم يحلل
وكاءهنّ [1] لعلّي أعهدُ الى الناس قالت عائشة فأجلسناه في مِخْضَب [2]
من صُفْر لحفصة ثم طفقنا نصُبّ عليه من تلك القِرَب فجعل يُشير
الينا أنْ قد فعلتنّ فخرج عاصبًا رأسه يمشي بين العبّاس وعليّ تخطّ
رجلاه الأرض حتّى جلس على المنبر فاحدق الناسُ به واستكفّوا
فكان أوّل ما نطق به ان استغفر للشهداء الذين قُتلوا بأُحدٍ
وصلّى عليهم ثم قال إن عبدًا من عباد الله خُيِّر بين الدنيا وبين

[1] Ms. اوكاهنّ.

[2] Ms. محصب.

ما عند الله فاختار ما عند الله ففطن لها أبو بكر رضوان الله
عليه وعرف أنّه يريد نفسه صلعم فبكى أبو بكر وقال بل نفديك
بآبائنا وأمّهاتنا فقال على رِسْلك يابا بكر انظروا الى هذه الأبواب
اللافظة[1] الى المسجد فسُدُّوها إلّا باب أبي بكر وإنّي لا أعلم أحدًا
كان أفضل عندى فى الصحبة منه ولوكنتُ متّخذًا خليلًا غير ربّى
لاتّخذتُ أبا بكر خليلًا ولكن صحبة وإخاء إيمانٍ حتّى يجمع الله
بيننا عنده هذا من رواية محمد بن اسحق وروى الواقدىّ أنّه
قال سُدُّوا هذه الأبواب الشوارع الى المسجد إلّا باب أبي بكر
فإنّ أمَنّ[2] الناس فى صحبته وماله أبو بكر ورُوى عن عبد الله بن
مسعود رضه أنّه قال دخلنا على رسول الله صلعم فى بيت عائشة
فتشدّد لنا وقال حيّاكم الله وآواكم وأوصيكم لتقوى الله
وأوصى الله بكم واستخلفه عليكم إنّى لكم نذيرٌ مبين أن لا تعلوا
على الله فى بلاده وعباده فانّه قال تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون عُلُوًّا فى الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتّقين قلنا
يا رسول الله متى أجلك قال قد دنا الفراق والمنقلَب الى الله

[1] Ms. اللافطة; cf. Ṭabari, *Annales*, I, p. 1803, l. 13.

[2] Cf. Ṭabari, *id. op.*, I, p. 1804, l. 11; Ibn-Sa'd, II, 2, 25 et 26; Nawawi, 662.

عزّ وجلّ وإلى جنّة المأوى وسدرة المنتهى والرفيق الأعلى وكان
رسول الله صلعم أمّر أسامة بن زيد على جيش وأمره أن يُوطِئ
الخيلَ أرضَ البلقاء فتكلّم الناس فيه وقالوا أمّر غلامًا حدثًا على
جلّة المهاجرين والأنصار فلما استوى على المنبر قال انفذوا جيش
أسامة انفذوا جيش أسامة انفذوا جيش أسامة ثلاثًا ولعمرى لئن
قلتم فى امارته لقد قلتم فى امارة ابيه وانّه لخليقٌ للامارة وان
كان ابوه خليقًا لها ثمّ نزل وانكمش الناسُ فى جهازهم وضرب
أسامة عسكره على فرسخ من المدينة وسائرُ الناس ينتظرون ما
يقضى الله فى رسوله صلعم وروى الواقدىّ عن الشعبىّ عن ابن
عبّاس رضه قال لما اشتدّ وَجَعُ رسول الله صلعم قال ائتونى
بدواةٍ وصحفة اكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا فتنازعوا
ولا ينبغى التنازع عند رسول الله فقال بعضهم ما لكم أهجرَ
فاستعيدوه وقال عمر قد غلبه الوجع من لفلانة وفلانة حسبُنا
كتاب الله فلمّا لغطوا عنده قال دعونى دعونى أخرجوا المشركين
من جزيرة العرب وأجيزوا الوفود بمثل ما رأيتمونى أجيزهم وانفذوا
جيش أسامة قوموا فقاموا وقُبض رسول الله صلعم [f° 167 r°] قال
ابن عبّاس كلُّ الرَّزِيّة مَن حالَ بين رسول الله وبين أن يكتُب

ذلك الكتاب قالوا واستمر برسول الله صلعم المرض وناداه بلال بالصلاة فقال مُر عمر فليصلِّ بالناس فخرج عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطّلب فقدّم عمر لأنّ أبا بكر كان غائبًا فلمّا كبّر عمر وكان مجهرًا سمع رسول الله فقال أين أبو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون وبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلّى عمر تلك الصلاة فصلّى بالناس وروى عن عائشة أنّها قالت لما استمر رسول الله بالمرض قال مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس فقلتُ إنّ أبا بكر رجل ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن فقال مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس قالت فعُدْتُ لمقالتي فقال إنّكنّ صُوَيْحبات يُوسُف مروا أبا بكر فليصلّ بالناس قالت والله ما أقول ذلك إلّا انّى كنت أُحبّ أن يصرف عنه ذلك وقلت إنّ الناس لا يحبّون رجلًا قام مقام النبيّ يتشأمون به وروى ابن اسحق عن الزُهريّ فقال حدثني أنس أنّه كان يوم الاثنين الذى قُبض فيه رسول الله صلعم خرج الى الناس وهم يصلّون الصبح فرفع الستر وفتح الباب ووقف على باب عائشة فكاد المسلمون يفتتنون فى صلاتهم فرحًا لما رأوْا رسول الله فأشار إليهم أن اثبتوا وتبسّم سرورًا بما رأى من صلاتهم وانصرف قال ابن اسحق حدثني أبو بكر بن عبد الله بن

أبي مليكة انه لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلعم عاصبًا رأسه بين العبّاس وعليّ الى صلاة الصبح وأبو بكر يصلّى بالناس فتفرّج[1] الناسُ وعلم أبو بكر أنّهم لم يصنعوا ذلك إلّا لرسول الله فنكص عن صلاته فدفع رسول الله فى ظهره وقال صلِّ بالناس وجلس الى جنبه فصلّى على يمين أبى بكر فلما فرغ أقبل على الناس فكلّمهم رافعًا صوته حتّى خرج صوته من باب المسجد وقال أيُّها الناس سُعّرت النارُ وأقبلت الفِتَنُ كقِطع الليل المُظلم انى والله ما تُمسكون علىّ بشَىْءٍ[2] انى لم احلّ الّا ما أحلّ القرآن ولم أُحرّمْ الّا ما حرّم القرآن وقال ابو بكر إنّى أراك قد اصبحتَ من الله بخير واليوم يوم ابنة خارجة فآتيها[3] قال نعم فخرج ابو بكر الى اهله بالسُنْحِ[4] وانصرف رسول الله صلعم الى بيته وتفرّق الناس وروى الواقدىّ ان رسول الله صلعم لما انصرف دعا فاطمة فسارّها فبكَتْ ثمّ دعاها فسارّها فضحِكَتْ فسُئلَتْ عن ذلك بعد موت النبىّ صلعم قالت قال لى إنّ القرآن يُعرَض علىّ فى كلّ

[1] Ms. فيفرج.

[2] Ms. سر ; annot. marg. : كذا وجدت.

[3] Ms. واتها.

[4] Ms. بالسِنخ (sic).

عام مرّةً وعُرض علىَّ العامَ مرّتين ولا أرانى إلّا ميّتًا فى مرضى هذا قالت فبكيتُ ثم دعانى ثانيًا وقال لى أنت أسرعُ أهلى لحوقًا بى فضحكتُ فمكثَتْ بعده ستّة أشهُر ويقال مائة وخمسين يوما والله أعلم ،،

ذكر وفاة النبىّ عم قالت عائشة ولمّا رجع رسول الله صلعم من المسجد يوم الاثنين اضطجع فى حَجْرى ثم وجدته يثقل[1] فذهبتُ أنظر الى وجهه فاذا بصَرُه قد شخص الى السماء وهو يقول بل الرفيق الأعلى [fo 167 vo] وكان يقول لنا لم يُقبَض نبىٌّ إلّا خُيِّر فقلتُ خُيّرتَ فاخترتَ فقُبض رسول الله بين سَحْرى ونحرى حين اشتدّ الضُّحى من يوم الاثنين لأثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة عشر من الهجرة وشهرين واثنى عشر يومًا قالت فمن سفهى وحداثة سنّى وضعتُ رأسه على وسادة وقمتُ ألتَدِمُ مع النساء وأَضرِب وجهى قالوا وارتجّت المدينة بالصُراخ والبُكاء واقتحم الناسُ يقولون مات رسول الله محمّد مات محمّد فجاء عمر بن الخطاب رضه فقام على الباب وقال إنّ المنافقين يزعمون أنّ محمّدًا قد مات وان رسول الله لم

[1] Ms. سفل.

يمُتْ ولكنّه ذهب الى ربّه كما ذهب موسى بن عمران فقد
غاب عن قومه أربعين ليلةً ثمّ عاد اليهم بعد ان قيل قد مات
وليرجعنّ رسول اللّه كما رجع موسى فليُقْطعنّ أيدى رجال
وأرجلهم[1] يزعمون أنّ رسول الله قد مات وقال عمر نظنّ[2] أن
رسول الله صلعم لا يموت حتّى يفتح الأرض لوعد الله فلذلك
قال ما قال وبلغ الخبرُ أبا بكر فأقبل مُسرعًا على فرس وعُمر يكلّم
الناس فلم يلتفت إليه حتّى دخل بيت عائشة فاذا رسول اللّه
صلعم مُسَجًّى عليه بُرْد حبرة فكشف عن وجهه وقبّله وقال بأبى
أنت وأمّى أمّا الموتة التى كتب الله عليك فقد ذُقْتها فلا تذوق
بعده أبدًا ثم خرج الى الناس وعمر يكلّمهم فقال على رِسْلك
يا عُمر أنصِتْ فأبى إلّا ان يتكلّم فلمّا رآه أبو بكر لا يُنصِت اليه
أقبل على الناس فلما سمع الناس كلام أبى بكر تركوا عمر وأقبلوا
عليه فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلعم ثم قال يا أيّها
الناس إنّ الله قد نعى نبيّكم الى نفسه وهو حيّ بين أظهركم
ونعاكم الى أنفسكم فقال إنّك ميّت وإنّهم ميّتون فعلم الناس

[1] Ms. وأرجلهنّ.

[2] Ms. ظنّ.

حينئذ انّ رسول الله قد مات ورُوى عن عمر أنّه قال فما هو إلّا أن سمعتُها من أبى بكر فعُقرتُ حتّى وقعتُ على الأرض ما تقلّنى رِجْلاىَ ثم تلا أبو بكر وما محمّد إلّا رسول قد خَلَتْ من قبله الرُسُل افإن مات أو قُتل اُنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقِبَيْه فلن يضُرَّ اللّهَ شيئًا وسيجزى الله الشاكرين ثم قال يا أيّها الناس من كان يعبد اللّه فإنّ الله حىٌّ لا يموت ومن كان يعبد محمدًا أو يراه إلهًا فإنّ محمّدًا قد مات ووعظ الناس وحضّهم على التقوى ونزل عن[1] المنبر وأخذوا فى جهاز رسول الله صلعم ودَعَوا من يحفر له قبره وكان ابو طلحة الأنصارىّ يلحد فى القبر وهو عمل الأنصار وكان أبو عبيدة بن الجرّاح يُسوّى فى القبر وهو عمل المهاجرين فبعثوا إليهما وقال العبّاس اللهمّ قيّض لنبيّك ما ترضاه فسبق الرسول الى أبى طلحة فجاء واختلفوا أين يدفنونه فقال قوم فى البقيع مع أصحابه وقال آخرون بل فى مسجده فقال أبو بكر سمعتُه يقول ما مات نبىّ إلّا دُفن حيثُ قُبض فخطّ حول الفراش على قدره ثم حُوّل عنه رسول الله وأخذوا يحفرون له ووقع الاختلاف فى الناس فانحاز هذا الحىّ من الأنصار الى

[1] Ms. على.

سعد بن عُبادة سيّد الخزرج واجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة وانحاز
علىٌّ وطلحة والزُبير فى بيت فاطمة وانحاز سائر المهاجرين الى
أبى بكر كلّ يدّعى الامارة لنفسه فجاء المغيرة بن شعبة فقال إن
كان لكم بالناس حاجةٌ فادركوهم فتركوا رسول الله صلعم كما هو
واغلقوا الباب دونه وأسرع ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجرّاح
[f° 168 r°] الى سقيفة بنى ساعدة فقالت الأنصار نحن أنصار الله
وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر العرب رهطٌ منّا وقد دفّت دافّةٌ
من قومكم يُريدون أن يحتازونا من أصلنا ويكسروا الأمر[1] فقال أبو
بكر أمّا ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له أهلٌ ولن تعرف العرب
هذا الأمر إلّا لهذا الحىّ من قريش اوسط العرب نسبًا ودارًا وقد
رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيّهما شئتم وأخذ بيد عمر
وأبى عبيدة بن الجرّاح فقال الحبابُ [بن] المنذر أنا جُذَيْلها المحكّك
وعُذيقها المرجّب منّا أميرٌ ومنكم أمير فكثُر اللغَطُ وارتفعت
الأصوات حتّى خيف الاختلاف فقال عمر لأبى بكر ابسُطْ يدك
أُبايعْك فبسط يده فبايعه المهاجرون والأنصار ونزَوْا على سعد
ابن عُبادة فضربوه فقال قائلهم قد قتلتم سعد بن عبادة

[1] Annot. marg. : كذا فى النسخة.

فقال عمر رضه قتل الله سعد بن عبادة ثم عادوا الى المسجد
وصعِد أبو بكر المنبرَ فقام عمر فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال
أيُّها الناس إنّى كنتُ قلتُ لكم بالأمس مقالةً ما وجدتُّها فى كتاب
الله ولا كانت عهدًا عهِده الىّ رسول الله ولكنّى كنتُ أرى
أنّ رسول اللّه سيدبّر أمرنا ويكون آخرنا فإنّ الله عزّ وجلّ قد
أبقى فيكم كتابه الذى هدى به رسوله فمن اعتصم به هداه
كما كان هداه له وان قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله
وثانى اثنين إذْ هما فى الغار فقوموا فبايعوه بيعة العامّة فى المسجد
بعد السقيفة فبايعوه ولم يبايعه علىٌّ ستّة أشهُر ،،

ذكر بيعة أبى بكر رضه قال ابن اسحق لمّا ثقُلَ [1] رسول الله صلعم
قال العبّاس بن عبد المطّلب لعلىّ انطلِق بنا الى رسول الله فإن
كان هذا الأمر فينا عرفناه وإن كان فى غيرنا أوصى المسلمين بنا
فقال علىّ عمّ انّى واللّه لا افعل لئن منعناه لا يُؤتيناه أحدٌ بعده قال
ابن اسحق ولولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشكّ المسلمون
انه استخلف أبا بكر ولكنه قال عند وفاته إن أستخلِف فقد
أستخلف من هو خير منّى وان أتركهم فقد تركهم من هو خير منّى

[1] Ms. ثَقَّلَ.

فعرف الناس أنّ رسول الله لم يستخلف أحدًا وكان عمر غير متّهم
على أبى بكر قالوا ولمّا فرغ عمر من مقالته قام أبو بكر خطيبًا
بعدما ضربوا على يده فقال الحمد للّه فاحمدوه واستعينكم على
أمره كلّه سرّه وعلانيّته ونعوذ بالله ممّا يأتى فى الليل والنهار واشهد
أنّ لا اله إلّا اللّه وحده وأن محمّدًا عبده ورسوله أرسله بالحقّ
بشيرًا ونذيرًا قُدّام الساعة مَن أطاعه رشد ومن عصاه هلك أمّا
بعدُ فإنّى قد ولِيتُ أمركم ولستُ بخيركم فأعينونى وإنْ زُغْتُ
فقوّمونى الصِدْقُ أمانةٌ والكذب خيانة لا يدع قوم الجهادَ إلّا
ضربهم الله بالذُلّ ولا تشيعُ الفاحشة فى قوم إلّا عمّهم الله بالبلآء
فأطيعونى ما أَطَعْتُ اللّهَ ورسولَه فإذا عصيتُ الله ورسوله
فلا طاعةَ لى عليكم قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله فصلّوا ثم
أخذوا فى جهاز رسول الله قال الواقدىّ كانت بيعة العامّة يوم
الثلثاء بعدما دُفن وقال بعضهم بُويِعَ ثمّ دُفن واختلفوا فى
الوقت الذى دُفن فيه فروى ابن اسحق أنّه دُفن ليلة الاربعاء
وقال الواقدىّ والثبتُ عندنا أنّه دفن يوم الثلثاء عند زوال
الشمس والله أعلم وأحكم ،،

[F° 168 v°] ذكر غُسل رسول اللّه صلّى الله عليه قالوا غسله علىّ

والعبّاس والفَضْلُ وقُثَم وأُسامة وشُقْرانُ أمّا علىّ فأسنده إلى صدره وجعل العبّاسُ والفضل وقُثَم يقلبونه معه وكان أسامة وشقران يصُبّانِ عليه الماء وغُسل رسول الله صلعم فى قميصه ولم يُجرَّد من ثيابه وكُفن فى ثلاثة أثواب سحوليّةٍ ثوبَيْنِ مَنْبَجانيَّيْنِ وبُرد حِبرَة أُدرج فيه إدراجًا ليس فيها عمامة ولا قميص ثمّ وضعوه على السرير وجعل الناس يدخلون ويصلّون إرسالًا صلّى الرجال ثم النساء ثم الصبيان ودُفن صلّى الله عليه وكان الذى دخل القبر علىّ والفضل بن العبّاس وشقران رُوينا عن شقران انه قال أنا الذى طرحتُ القطيفة تحت رسول الله فى القبر ونُضد عليه اللَّبِنُ والإذخر وهالوا التراب هَيْلًا وسطحوا قبره ورشّوا عليه الماء صلعم واختلفت الرواية فى سنّه ومُدّة عمره إلّا أنّ الأكثر الأشهَر أنّه توفّى وهو ابن ثلاث وستّين سنةً وُلد يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وتوفّى يوم الاثنين صلعم وروى أصحاب الأخبار شيئًا كثيرًا من الشعر فى مراثيه فمن ذلك قول عربىّ إلى فاطمة رضها [بسيط]

قد كان بعدك أنباء[1] وهَنْبَثَةٌ   لو كنتَ شاهَدتَها لم تَكثُرِ[2] الخُطَبُ

[1] Ms. أنباه.   [2] Ms. تكثُر.

إنّـا فقدناك فَقْـدَ ٱلأرض وابلَها   وٱختلّ[1] قومك فٱرجع ثمّ لا تَغِبُ

وقال حسّان بن ثابت [طويل]

بِطَيْبـةَ رَسْمٌ للرسول ومَعْهدُ   مُنيرٌ وقـد تعفو الرسومُ وتَهْمُدُ
فلا تمتحى ٱلآيات من دار مربع   بها منبر الهادى الذى كان يصعدُ
وواضح آثـار وبـاقى معـالم   وربعٌ لـه فيه مُصلًّى ومسجدُ
معارف لم تُطمس على النأى انّها   أتـاها البِلَى والآىُ منها مُجدَّدُ
ظَلِلتُ بها أبكى الرسولَ وأسعدَتْ   عيونٌ ومثلاها من الجنّ يُسْعِدُ
فبوركتَ يا قبرَ الرسول وبوركَتْ   بـلادٌ ثوى فيها الرشيدُ المسدَّدُ
وبُورك لحدٌ منك ضُمّن طيّباً   عليـه بنـاء من صفيح منضَّدُ
وهَلْ عدلت يومًا رزيّـةُ هالك   رزيّـةَ يوم مـات فيـه محمّـدُ
وما فقـد الماضون مثل محمّدٍ   ولا مِثْلُه حتّى القيامة يُفْقَدُ
تقطّع عنهم منزلُ الوحى والهُدى   وقـد كان ذا نُورٍ يغُور ويُنْجِدُ

فى قصيدة طويلة ،'،

[1] Ms. واحلّ.

الفصل الثامن عشر

فى ذكر أفاضل الصحابة وأولى الأمر من المهاجرين والأنصار وصفة حُلاهم ومدّة أعمارهم وابتدآء اسلامهم وذكر أولادهم ومن أعقب منهم ومن لم يُعقِبْ

[F° 169 r°] اعلم أنّ هذا باب من صناعة أصحاب الحديث وهو علم برأسه منفرد بمعرفته صاحبُه مَرْجِعَه[1] الى جودة الحفظ وكثرة الروايات وقد وضعوا فيه كتبًا كثيرةً موسومة بسِماتٍ مختلفة كالتواريخ والطبقات والمعارف وما أعْلَمُ أحدًا منهم وإن غزُر علمه واتّسعت درايته انه ضبط اسماء الصحابة كلّهم أو حصر أيّامهم وأخبارهم ولا اعلم ذلك ممكنًا لأنّ آخر غزوة غزاها رسول الله صلعم غزوة تبوك وقد صحِبه فيها ثلاثون ألف رجُلٍ سوى من خلّفه وتخلّف عنه وسنذكر المشهورين منهم المعروفين بالامارة والولاية والتقدّم والآثار المذكورة إن شاء الله ونبتدى بذكر من

[1] Note marg.: كذا فى الاصل.

بدا [1] بالأسلام وسبق إليه فإنّ كثيرًا من المصنّفين قد خرّجوهم على حروف المُعجَم تقريبًا من الفهم وحيلةً فى تسهيل الحفظ ،
اختلف الناسُ فى أوّل من أسلم فقال بعضهم أوّلهم خديجة وقال آخرون أوّلهم علىّ وقيل أبو بكر وقيل زيد بن حارثة وقد مضى خبر زيد وخديجة فى باب أزواج النبىّ صلعم وباب مواليه وأخبرنى أحمد بن مالك قال حدّثنى القتبى [2] عن اسحق بن رَاهوَيْه أنّه قال الخبر فى كل ذلك صحيح أمّا أوّل من أسلم من النساء فخديجة وأوّل من اسلم من الموالى فزيد بن حارثة وأوّل من أسلم من الصبيان فعلىّ عمّ وأوّل من أسلم من الرجال فأبو بكر رضهم اجمعين ،،

على بن أبى طالب عمّ ابن عبد المطّلب بن هاشم وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهى أوّل هاشميّة ولدت لهاشمىّ وأسلمت وماتت بمكّة قبل الهجرة قال ابن اسحق أسلم علىّ وله عشر سنين وذلك أنّه كان فى حجر النبىّ عمّ قبل الوحى لأنّ قريشًا لمّا أصابتهم الازمة قال النبىّ صلعم للعبّاس بن عبد المطّلب إنّ أبا

[1] Ms ajoute : من.

[2] Ms. القبتى.

طالب رجلٌ ذو عيال فانطلِقْ بنا نخفّف من عياله فاخذ النبىّ عمّ عليًّا وأخذ العبّاس جعفرًا وبقى عنده عَقيلًا وطالبًا فلما بعث الله محمدًا آمن به واتّبعه وروى الواقدىّ أنّ عليًّا أتى النبىّ وهو يصلّى عند خديجة فقال ما هذا يا محمّد فقال دين اللّه الذى اصطفاه لنفسه أدْعُوكَ [1] إليه فقال علىٌّ إنّ هذا دين ما سمعتُ به ولستُ بقاطع أمرًا حتّى أذاكر أبا طالب فكره النبىّ صلعم أن يُفشى أمره فقال إن لم تُسلم فاكتُم فمكث علىّ تلك الليلة وألقى اللّه فى قلبه الإسلامَ فغدا على رسول الله فاسلم ثمّ إنّ أمّه فاطمة بنت أسد أنكرت شأنه واختلافه الى رسول الله فقالت لأبى طالب إنّى أرى ابنك قد صبأ وكان النبىّ وخديجة وزيد يخرجون الى شِعاب مكّة فيصلّون مستخفين [1] من الناس فتبعهم أبو طالب حتّى عثر عليهم وهم يصلّون فقال ما هذا يا ابن أخى فقال دين اللّه الذى ارتضاه لنفسه وبعث به رُسُله أدعوك إليه فقال انى أكره أن افارق دين آبائى ولكن امضِ لما أردتَ فلا يخلص اليك أحدٌ بما تكره فقال لعلىّ الزَمْهُ فانّه لم يَدْعُك إلّا إلى خير وقد قيل أنّ عليًّا أسلم وهو ابن ستّ سنين

[1] Ms. مستحفين.

واختلفوا فى حِلْيته قال الواقدىّ كان آدَمَ شديد الأُدمة عظيم البطن عظيم العينين الى القِصَر ما هو[1] وقد تسمّيه الشيعة الأنزع البطين قال الحارث الأعور وكان علىّ أفطس الأنف دقيق الذراعَين كأنّ على كاهله سنامَ ثورٍ لم يصارع أحدًا إلّا صرعه ورُوى عن الحسن [f° 169 v°] أنّه قال رأيتُ عليًّا أسود الشعر ابيض اللحية قد ملأت لحيتُه ما بين منكبَيْه ورُوى أنّ امرأة رأته ولم تعلم من هو فقالت من هذا الذى كُسِر وجُبر على عيب واختلفوا فى سنّه فقال ابن اسحق قُتل علىّ وهو ابن ثلاث وستّين سنةً كان فى مثل سنّ النبىّ صلعم وأبى بكر يومَ ماتا وهذا يصحّ على مذهبه لأنّه قد أسلم وهو ابن عشرة سنين وعاش فى الاسلام ثلاثًا وخمسين سنةً وقُتل سنة ثلاثين من وفاة النبىّ صلعم وقال بعضهم مات وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة ،

ذكر ولده عم كان له من الولد ثمانية وعشرون ولدًا أحدَ عشر ذكرًا وسبعة عشر انثى منهم من فاطمة عم خمسة الحسن والحسين ومحسّن[2] وأمّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى والباقون من أمّهات

[1] Cf. هو إلى القِصر اقرب d'Ibn-el-Athir, t. III, p. 333.

[2] Ms. مُحسِن.

شتّى من الحرائر والإماء فمنهم محمد بن علىّ أمّه خولة بنت جعفر
ابن قيس ويقال أمّه سَوْداء من سَبْى اليمامة ولذلك يقال له
محمد بن الحنفيّة لأنّ خالد بن الوليد كان سباها من بنى حنيفة
فى الرِدّة ومنهم عُمر ورُقيّة من أمته[1] .ومنهم أبو بكر وعُبيد الله
من ليلى بنت مسعود النهشليّة ومنهم يحيى من اسماء بنت عُميس
ومنهم عبد الله وجعفر والعبّاس وأمّ كلثوم الصغرى ورملة وام
الحَسَن وجُمانة[2] وميمونة وخديجة وفاطمة وأمّ الكرام ونفيسة
وأمّ سلمة وامامة وأمّ أبيها[3] ،'،

الحسن بن علىّ رضها اكبر ولد علىّ ويُكنى أبا محمّد وكان
يومَ قُبض النبىّ صلعم ابن سبع سنين لأنّه وُلد فى سنة ثلاث
من الهجرة ومات سنة سبع وأربعين فكان عمره خمسًا وأربعين
سنة ورَوى عن النبىّ حديثَيْن مَنْ صلّى الغداةَ وجلس فى مجلسه
حتّى تطلع الشمس ستره الله من النار والثانى التخلية مَن إذا
ذُكرتُ عنده فلم يُصلِّ علىَّ وكان أرخى ستره على مأيتَىْ حُرّة

[1] Ms. امه.

[2] Ms. ام الحُسْن وحمانة.

[3] Ms. ابه.

وقال عليّ عمّ لا تزوّجوا ابنى هذا فإنّه مطلاقٌ وولدُ الحسن سبعة أنفار[1] الحسن بن الحسن والحسين بن الحسن وزيد بن الحسن وطلحة بن الحسن وأمّ عبد الله بنت الحسن وأمّ الحسن بنت الحسن ،،

الحسين بن عليّ رضى الله عنهما وكان أصغر من الحسن بعشرة أشهر وعشرين يومًا وقُتل يوم عاشوراء سنة اثنتين وستّين بعد الحسن بسبع عشرة سنة وهو ابن ثمانى وخمسين سنة وولد الحسين أربعة نفر عليًّا الأكبر وعليًّا الأصغر وفاطمة وسُكَيْنة وعقبُ الحسين من عليّ الأصغر فأمّا الأكبر فإنّه قُتل مع أبيه وقد رُوى أنّ الحسين قُتل معه سبعة عشر نفرًا من أهل بيته والله أعلم فأمّا محسّن بن عليّ فانه هلك صغيرًا ،،

محمّد بن عليّ بن أبى طالب رضوان الله عليهما كان أسود شديد السواد كثير العلم فاضلًا شجاعًا ومات بالطائف زمنَ الحجّاج وكان يقول الحسن والحسين أفضل منّى وأنا أعلم منهما وولد ثمانية ذكور منهم عبد الله بن محمّد أبو هاشم[2] كان عظيم القدر عند الشيعة

[1] Ms. نفر.

[2] Ms. وأبو هاشم.

فلما حضرتـه الوفاةُ بالشأم أوصى الى محمّد بن علىّ بن عبد الله ابن العبّاس وقـال انت صاحب هذا الأمر وولدك وليس لأبى هاشم عَقِبٌ ،'،

بنات علىّ بن أبى طالب عمّ زوّج علىٌّ أُمَّ كلثوم الكبرى من عمر بن الخطّاب رضه فولدت له زيـد بن عمر وفـاطمة بنت عمر وزوّج زينب الكبرى [من] عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فولدت له أولادًا وكان سائر بناتـه عند [f° 170 r°] ولد عقيل وولد العبّاس ما خلا أُمّ الحسن فإنّها كانت عند جعدة بن هبيرة المخزومى ،'،

أبو بكر الصِدّيق رضه عَتيقُ بن أبى قُحافة وكان اسمه فى الجاهليّة عبد الكعبة فسمّاه رسول الله عبد الله تيمّنًا باسم أبيه وعتيقٌ لقبه لحُسْن وجهه وعِتْقـه واسم ابى قُحافـة عثمان بن عامر بن عمرو[1] ابن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة وتيم أخو كلاب بن مُرّة فهو فى العدد إلى مُرّة لأنّ كلّ واحد ينتهى الى مرّة عند السابع من آبائه ،'، ذكر حِليته عم كان أبيض البشرة مُشرَبًا حُمرةً نحيف الجسم خفيف العارضين معروق الوجه غائر العينين ناتئ الجبهة

[1] Ms. عَمْر.

عارى الأشاجع اخنَى[1] لا يستمسك إزارُه ويسترخى عن حَقْوَيْه وكان من مياسير قريش وذوى الفضل منهم والصنيعة فيهم مُحبَّبًا فى قومه مألوفًا وانفق جُلّ ماله على رسول اللّه صلعم ، أبو أبى بكر وأمّه واخواتـه أبوه أبو قحافـة أسلم يوم فتح مكّة وقد كُفّ بصرُه وبقى الى زمن عمر ومات أبو بكر فورثـه وأمّ أبى بكر أمّ الخير سَلْمى بنت صَخْرٍ ابنـة عمّ أبى قحافـة ولا يُعرَف لأبى بكر أخ ولكن لـه أُختان أمّ فروة بنت أبى قحافـة تزوّجها تميم الدارىّ ثمّ [لمّا] رجع الأشعث بن قيس الى الإسلام بعد رِدّتـه زوّجها منه أبو بكر وقريبة بنت ابى قحافـة كانت تحت قيس بن سعد بن عبادة ، اسلام ابى بكر عمّ زعم بعض الرُواة انه كان فى تجارة له بالشأم فأخبره راهبٌ بوقت خروج النبىّ بمكّة وأمره باتّباعه فلمّا رجع سمع رسول الله صلعم يـدعو الى الله فجاء وأسلم فلذلك قال ما أحدٌ عرضتُ عليه الإسلام إلّا وجدتُ عنده كبوةً إلّا أبا بكر فإنّـه لم يتلعثم وزعم آخرون أنـه رأى رُؤيا وقيل هتف بـه هاتف فلمّا أسلم أبو بكر دعا عشيرتَه وأقاربه فأسلم بُدعائه رهطٌ منهم عثمان بن عفّان والزبير بن العوّام وطلحة بن عبيد الله وسعد

[1] Ms. اجنى; corrigé d'après Ibn-el-Athîr, t. II, p. 322,

ابن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف رضهم ، ذكر ولده رضهم
كان له من الولد ستّة نفر عبد الله بن أبي بكر واسماء بنت أبي
بكر أمّهما سدة من بنى عامر وعبد الرحمن وعائشة أمّهما أمّ رومان
ومحمّد بن أبي بكر أمّه اسماء بنت عُميس وأمّ كلثوم أمّها بنت
زيد بن خارجة رجلٌ من الأنصار أمّا عبد الله بن أبي بكر فإنّه
هلك فى خلافة أبيه ولا عقب له وأمّا عبد الرحمن فمات بمكّة
بعد وقعة الجمل وكان شهدها وله عقبٌ وأمّا محمّد بن أبي بكر
فكان ممّن أعان على عثمانَ وبعثه علىّ بن أبي طالب واليًا على
مصر فقاتله اصحاب عمرو بن العاص وقتلوه وجعلوا جُثّته فى حمار
ميت ثم أحرقوه ومن ولده القاسم بن محمّد بن أبي بكر فقيه
أهل الحجاز ، بنات أبي بكر أمّا عائشة فكانت عند رسول الله
صلعم وقصّتها مشهورة ولا عقبَ لها وأمّا أسماء فإنّها يقال لها ذات
النطاقين وذلك أنّها شقّت [1] نطاقها وشدّت به السُفْرة التى كانت
هيّأتها لهجرة رسول الله صلعم وأبي بكر الى المدينة ويقال لمّا
نزلت آية الخِمار ضربَتْ يدها الى نطاقها فشقّته نصفين [f° 170 v°]
واختمرت بنصفه وتزوّجها الزبير بن العوّام بمكّة فولدت له عدّة

[1] Ms. شدّت, leçon entraînée par le second شدّت.

وَلَـد وولدت بالمدينـة عبـد الله [1] بن الزبير أوّل مولود وُلد فى الإسلام وعاشت حتّى عميَتْ وماتت بعد قتـل ابن الزبير ببُرهة وأمّا أمّ كلثوم فخطبها عمر بن الخطّاب رضه فكرهَتْه ونكحها طلحة ابن عُبيد الله فولدت له ، وفاة أبى بكر رضه اتّفقوا أنّـه مات ابن ثلاث وستّين سنـة وكان أصغر سنًّا من رسول اللـه صلعم بقدر خلافتـه وهو سنتان وثلاثـة أشهر وتسع ليالٍ وقال ابن اسحق مات يوم الجمعة لسبع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنـة ثـلاث عشرة من الهجرة وقـال أبو اليقظان مات يوم الاثنين واختلفوا فى سبب موتـه فقال قوم سُمّ فمات وقـال قوم بل اغتسل فى يوم بارد فحُمّ فمات رضه ،'،

عثمان بن عفّان رضه عثمان والنبىّ صلعم فى العدد سوآء وكان حَبْرًا فاضلا تقول قريش أحبّك الرحمن حُبَّ قريش عثمانَ وزوّجه النبىّ صلعم ابنتَيْه رُقيـة وأمّ كلثوم ، ذكر حِليته كان رجلًا رَبْعةً حسن الوجه رقيق البشرة ريّان الخدّ أسمر اللون عظيم اللحية بعيد المنكبين وكان يشدّ أسنانـه بالذهب ، أبو عثمان وأمّه واخواتـه أمّا عفّان فإنّـه هالك فى تجارة الشأم وأمّ عثمان أروَى بنت كريز بن ربيعة

[1] Ms. عبد الرحمن.

ابن حبيب بن عبد شمس وأخوات عثمان امة بنت عفّان ولا يعرف لها عقبٌ ، اسلام عثمان قال الواقدىّ إنّ عثمان وطلحة أسلما معًا ذكر أنّ عثمان قال أقبلتُ من الشأم فى تجارة حتّى إذا كنّا بين معان والزرقاء ونحن كالنيام إذا منادٍ ينادى أيّها النيام هُبّوا فإنّ محمّدًا قد خرج فلما رجع دخل[1] على رسول الله صلعم فأسلم وأخذه الحكم بن أبى العاص واوثقه[2] رباطًا وقال لا أحلّك حتّى تدع دينك فقال عثمان والله لا أدَعُه أبدًا فلمّا رآه لا يدعه تركه قال وراغمته أمّه وقالت والله لا ألبس الك ثيابًا ولا أذوق لك طعامًا ولا شرابًا حتّى تدع دين محمّد وتحوّلت[3] الى بيت أختها حَوْلًا فلما رأت عثمان لا يدع دينه رجعت الى منزله ، ذكر ولده رضهم كان له من الوُلد الذُكران عشرة نفر عبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وخالد وأبان وعمرو وسعيد والمغيرة وعبد الملك والوليد وعُمر ومن البنات ثلاثٌ أمّ أبان وأمّ عمرو وأمّ سعيد وقد يقال لإحداهنّ عائشة أو رابعة فأمّا عبد الله

[1] Ms. ودخل.

[2] Ms. واوبقه.

[3] Ms. وتحوّل.

الأكبر فإنّه كان يلقّب المُطرَّف لحُسنه وجماله وأمّا عبد الله الأصغر فإنّه كان من رقيّة بنت رسول الله صلعم وهلك فى صِغَره وأمّا أبان بن عثمان فكان أبرص وكانت أمّه حمقآء تجعل الخنفساء فى فيها ثم تقول أَحَاجِيك ما فى فمى وأمّا سعيد بن عثمان فقتله الرهائنُ الذين حملهم من سمرقند فى حائطه بالمدينة وقتلوا أنفُسَهم وأمّا الوليد بن عثمان فكان صاحب شراب ولهوٍ وقُتل عثمان وهو علق فى حجلته[1] [fo 171 ro] ورحم الله مَن نظر فى كتابنا هذا بعين الإنصاف فبسط عذرنا فيما اشترطنا من الاختصار والإيجاز ، مقتل عثمان اختلفوا فى يوم قتله فقال ابن اسحق قُتل يوم الأربعاء ودُفن يوم السبت وقال الواقدىّ قُتل يوم الجمعة سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل قُتل وهو ابن تسعين سنة وقال غيره قُتل وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودُفن بالبقيع ،،

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن سعد بن تيم بن كعب بن تيم بن مرّة ويكنى أبا محمّد ويقال له طلحة الخير وطلحة الفيّاض وطلحة الطلحات لجوده وكثرة خيره وأمّه الصعبة بنت الحضرمىّ ،

[1] Annot. marg. : كذا وجدت.

إسلام طلحة وذلك أنّه كان جالساً فى نادى قريش فتذاكروا
اسلام أبى بكر ومخالفته دينَ آبائه فائتمروا بينهم بالفتك بـه
فانتدب طلحة له وكان شديدًا أيدًا فأتاه وأخذه بجنبه وقال قم
يا أبا بكر قال إلامَ قال إلى عبادة اللات والعزّى قال ومن
اللات والعزّى قال بنات الله قال أبو بكر ومن أمّهم فسكت
طلحة وعلم أنّه باطلٌ ثمّ أتى النبىّ صلعم فأسلم وروى الواقدىّ
عن طلحة أنّه قال كنتُ بسُوق بُصْرَى فسمعتُ راهبًا فى صومعته
يقول سَلُوا أهل هذا الموسم هل ظهر أحمد فقلتُ له ومن أحمد
قال ابن عبد الله هذا شهر خروجه قال فقدمتُ مكّة فسمعتُ
الناسَ يقولون تنبّى محمّدُ بن عبد اللّه وتبعه ابنُ أبى قحافة فأتيتُ
أبا بكر فأخذنى إلى رسول الله صلعم فاسلمتُ فلمّا خرجا من
عنده أخذهما نوفل بن حارث وكان أشدّ قريش فشدّهما فى حبل
فلذلك سُمّى أبو بكر وطلحة القرينَيْن ، سن ط حليته قيل
كان أبيض مربوعًا يضرب الى الحمرة ضخم القَدَمين لا اخمص لهما
حسن الوجه دقيق العِرْنين ويقال كان آدِمَ كثير الشعر وقتله
مروان بن الحكم يوم الجمل بسَهْم رماه به وهو ابن ستّين سنة
وقال الواقدىّ ابن أربع وستين سنة ، ذكر ولده كان له عشرة

بنين واربع بنات لأمّهات شتّى منهم محمّد بن طلحة أمّه حمنة بنت جحش وأمّ حمنة أميمة بنت عبد المطّلب عمّة النبيّ صلعم وكان يقال له السجّاد لكثرة صلاته وشهد الجمل مع أبيه فنهى علىّ عن قتله فقتله رجلٌ وأنشأ يقول [طويل]

واشعثَ قوّامٍ بآيات ربّه   قليل الأذى فيما ترى العَيْنُ مُسْلِم
يُناشدنى حاميم والرمحُ شاجرٌ   فهلّا تلا حاميم قبل التقدُّم

الزبير بن العوّام بن خُويلد بن أسد بن عبد العزّى ويكنى أبا عبد الله وهو ابن أخى خديجة وقُتل أبوه فى الفجار وأمّه صفيّة بنت عبد المطّلب ، اسلام الزبير قال الواقدىّ كان اسلام الزبير بعد اسلام أبى بكر رابعًا أو خامسًا ولم يَذكر فيه سببًا ولا قصّةً ورأيتُ فى بعض الأخبار أنّ الزبير أسلم وهو ابن ثمان سنين أو عشر فجعل عمّه يعذّبه بالدُّخان على أن يترك دينه فلمّا يئس منه تركه ، حلية الزبير قال الواقدىّ كان رجلًا ليس بالطويل ولا بالقصير [f° 171 v°] خفيف اللحية أسمر اللون كثير الشعر ويقال كان طُوالًا تخطّ رِجْلاه الأرض إذا ركب وقُتل سنة ستّ وثلاثين وهو ابن أربع وستّين سنة ، ذكر ولده له سبع بنين غير البنات منهم عبد

الله بن الزبير يكنى أبا بكر قتله الحجّاج بمكّة بعد فتنة سبع سنين ومُصْعَب بن الزبير قتله عبد الملك بن مروان وكان شجاعًا سخيًا تزوّج عائشة بنت طلحة بن عُبيد الله فأعطاها ألف ألف درهم والمنذر بن الزبير كان سيّدًا حليمًا وكان يقول ما قلّ سُفهاء قوم إلّا ذلّه وإذا مشى فى الطريق أُطْفِيت النيرانُ والمصابيح تعظيمًا له وعُروة بن الزبير كان فقيهًا فاضلا وَرِعًا ووقعت الأَكلة فى رِجْله فقُطعت وكويَتْ ومنهم عبيدة بن الزبير وعاصم بن الزبير ،،

سعد بن أبى وقّاص هو سعد بن مالك بن وهب بن أهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرّة ويكنى أبا اسحق وأمّه حمنة بنت سفيان بن أميّة بن عبد شمس وله اخوان عُتبة وعُمير فأمّا عتبة فهو الذى ضرب النبىّ صلعم يومَ أُحُد وأمّا عُمير فاستُشهِد يومَ بدر وسعد من العشرة المشهود لهم بالجنّة وتُوفّى سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنةً أو بضع وثمانين سنة وهو الذى فتح العراق وما يليها ، اسلام سعد رضه روى الواقدىّ عنه أنّه قال أتى علىّ يوم وانّى لثلثُ الاسلام قال وكان سبب اسلامه أنّه رأى فى المنام قال كأنّى فى ظلام فأضاء

قمرٌ فاتّبعتـه فإذا أنا بزيـد وعلىّ قد سبقانى إليه ورُوى فإذا أنا بزيـد وأبى بكر قـال ثم بلغنى أنّ رسول الله يدعو إلى الإسلام مستخفيًا فجئتُ إليه فلقيتُه بأجياد[1] فاسلمتُ ورجعتُ الى أمّى وقد سبق إليها الخبر فـأجِدُها على بابها تصيـحُ وتصرخ ألا أعوان من عشيرته وعشيرتى فأجلسه فى بيت واطبقُ عليه الباب حتّى يموت أو يـدع هذا الدين المُحدَث قـال وأسلمتُ وأنا ابن سبع عشر سنة ، حلية سعد وسنّه قالوا كان رجلًا قصيرًا دحداحًا[2] غليظًا ذا هامـة شَثْن[3] الأصابع جعد الشعر وذهب بصره فى آخر عمره واختلفوا فى مُدّة عمره فـالذى يدلُّ عليه تأريخ اسلامه أن يكونَ زيادةً على سبعين سنة وروى شعبةُ أنّ سعدًا والحسن بن علىّ ماتا فى يوم واحد قـال ويرَوْن أنّ معاويـة سمّهما ، ذكر ولده مُصعَب ابن سعد ومحمّد بن سعد وعمر[4] بن سعد قاتـل الحسين بن علىّ رضه فقتله المختار بن [أبى] عُبَيْد ،،

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد

[1] Ms. أجناد; corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Osd*, t. II, p. 292, l. 15.

[2] Ms. دحداجًا; corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Osd*, t. II, p. 293, l. 13.

[3] Ms. شَثّن.

[4] Ms. وعامر.

اللّه بن رياح بن قرط بن عدىّ ابن [عمّ] عمر بن الخطّاب وقال نفيل ولد عمرًا والخطّاب قال الواقدىّ كان سعيد رجُلًا آدِم طُوالًا أشعر وأسلم قبل عُمر بن الخطّاب وتُوفّى سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ودُفن فى المدينة وأبوه زيد ابن عمرو ومن ولده محمّد بن سعيد يقول ليزيد بن معاوية يوم الحرّة

[خفيف]

لستَ منّا وليس خالك منّا يا مُضيعَ الصلاة فى الشهوات

وعَقِبُ سعيد رضه فى الكوفة كثيرٌ،'،

عبد الرحمن بن عوف بن الحارث ويُكنى أبا محمّد [f° 172 r°] وهو من العشرة المشهود لهم بالجنّة والستّة المذكورين فى الشُورى، حلية عبد الرحمن قال الواقدىّ كان رجلًا طوالًا حسن الوجه رقيق البشرة فيه خال أبيض مُشرّبا حمرةً وقال غيره كان أعين أقنى جعد الشعر ضخم الكفّين ومات فى خلافة عثمان وهو ابن خمس وستّين سنة لأنّه وُلد بعد الفيل بعشر سنين ومات لسبع من سنىّ عثمان وبلغ ثمن ماله ثلثمائة وعشرين ألفًا وقُسم لأربع نسوة لكلّ واحدة ثمانون ألف درهم، ذكر ولده محمد بن

عبد الرحمن وزيد وابرهيم وحميد وعثمان والمِسْوَر وابو سلمة [1]
الفقيه الذى يُروى عنه الحديث ومُصْعَب وكان شجاعًا شديدًا
وسُهَيل بن عبد الرحمن وهو الذى تزوّج امرأة يقال لها الثُريّا من
بنى أُميّة الصُغرى فقال عُمر بن أبي ربيعة [خفيف]

أيُّها المُنكِحُ الثُريّا سُهيلًا عمرك اللّهُ كيف يلتقيانِ
هى شاميّةٌ اذا ما اَستقلّتْ وسُهيلٌ إذا اَستهلّ [2] يمانِ

أبو عُبيدة بن الجرّاح هو عامر بن عبد اللّه بن الجرّاح فنُسب
الى جدّه ورُوى أنّه سمع اباه يسبّ النبيّ فقطع رأسه وجاء به
الى النبيّ وأخبره الخبر وفتح الشأم فى أيّام أبى بكر ومات
بالطاعون فى أيّام عُمر ولا عقب له ، حليته قال الواقدىّ كان
رجلًا طُوالًا نحيفًا معروق الوجه خفيف العارضين أثرم الثنيّتين
وذلك أنّه انتزع نصلًا من جبهة النبيّ صلعم يوم أُحُد بأسنانه
فهُتم قال الواقدىّ أسلم أبو عبيدة بن الجرّاح وعُبيدة بن
الحارث بن المطّلب وعثمان بن مظعون وأبو سلمة بن عبد
الأسد كلّهم معًا ،

[1] Ms. مسلمة. [2] Corr. marg. : استقلّ.

ذكر عمر بن الخطّاب رضه وأرضاه اعلم أنّ عمر أخّره تأخيره فى
الاسلام وقدّمته فضائله عن درجته وذلك أنّه أسلم بعد إسلام
أربعين سوى من هاجر الى الحبشة لأنّه أسلم سنة ستّ من
النبوّة وهو ابن خمس وعشرين سنة وهو عُمر بن الخطّاب بن
نُفيل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رياح بن
عدى بن كعب بن لؤىّ بن غالب ينتهى الى الشجرة التى منها
النبىّ صلعم وأبو بكر وعثمان بثمانية آباء ويكنى أبا حَفص وأمّه
حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومىّ ، إسلام عمر رضه رُوى أنّ
النبىّ دعا فقال اللهمّ أعِزّ الإسلامَ بابى[1] جهل بن هشام أو بعُمَر
ابن الخطّاب وكان عمر رجلًا شديد الشكيمة لا يُرام ما وراء ظهره
وقد أسلمت أُختُه فاطمة بنت الخطّاب وهى تحت سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل وكان خبّاب بن الارتّ ينتابُها ويُقرئها
القرآن قال فتذاكرت قريش فى ناديها أمرَ النبىّ صلعم وما
يحدث من التفرّق والالتيام فانتدب عمر له وخرج من بينهم
متوشّحًا بسيفه وهو يُريد رسول الله وقد ذُكر أنّه فى بيت
الأرقم بن الأرقم عند الصفا فلقيه نُعيم بن عبد الله النحّام فقال

[1] Ms. بابنى.

له أين تُريد يا عمر قال أُريد هذا الصبيّ الذى فرّق أمر قريش
فأقتُله فقال له نعيم لقد غرّتك نفسُك أترى أنّ بنى عبد مناف
تاركيك تمشى على الأرض [fo 172 vo] وقد قتلتَ ابن عمّهم أفلا
ترجع الى أهلك فتُقيم أمرهم قال عمر أىُّ أهلى قال أُختُك
وخَتَنك فعدل عمر عن الطريق إليهما فاذا عندهم خبّاب يُقرئهم
القرآن ومعه صحيفةٌ فيها سورة طٰهٰ فلما أحسُّوا بعمر غيّبوا خبّابًا
وخَبَئوا الصحيفة فقال عمر ما هذه الهَيْنمة التى سمِعتُها وأنا على
الباب قالوا ما سمِعتَ إلّا خيرًا قال بلى وإنّى قد أخبرتُ
أنّكما صبَوْتُما وبطش بخبّاب فقامت أختُه تكفّه عنه فأصابتها
شجّة[1] فدبرا لذلك وأظهرا إسلامهما وقالا بلى قد أسلمنا فاصنعْ
ما بدا لك فارعَوى عمر وقال لأُخته اعطينى هذه الصحيفة
أنظُر ما فيها وكان عمر كاتبًا فقالت إنّى اخشاك عليها فاعطاها
عهدَ الله وميثاقه أنّه يردّها فقالت إنّك نجسٌ وانّه لا يمسُّها
إلّا طاهر فقام عمر فاغتسل وأخذ الصحيفة وقرأ صدرًا من
السورة فأعجب به وألقى اللّهُ فى قلبه الاسلامَ فخرج إليه خبّاب
وقال يا عمر انّى لا أرجو أن يكون الله قد خصّك بدعوة نبيّه

[1] Ms. شحتة.

قالَ عمر فأينَ محمّد يا خبّاب قال فى دار الأرقم عند الصفا فجاء عمر حتّى قرع عليهم الباب فقام رجلٌ من الصحابة فنظر من خلل الباب فرجع وهو فزِعٌ مذعورٌ فقال هذا عمر متوشّحًا بسيفه فقال حمزة بن عبد المطّلب إن كان جاء يريدُ خيرًا بذلناه وان كان يريد شرًّا قتلناه بسيفه فأذن له ونهض رسول الله صلعم فلقيه وأخذ بحُجزته ثمّ جذبه جذبةً شديدةً فقال ما جاء بك يا ابن الخطّاب فوالله ما أراك تنتهى حتّى يُنزل الله بك قارعةً قال جئتُ [1] لأومنَ بالله ورسوله فقالَ النبيُّ اللهُ أكبر [2] وأسلم عمر وقال كم انتم قال أربعون قال والله لا نعبد الله بعده سِرًّا فخرج إلى الناس وأظهر الاسلام فقال ابن مسعود إنّ اسلامَ عمر كان فتحًا وإنّ هجرته كانت نصرًا وانّ خلافته كانت رحمةً وما كُنّا نقدرُ أن نُصلّى عند الكعبة حتّى أسلم عمر ».

حلية عمر وسنّه [3] اختلفوا فى ذلك فروى اهل الحجاز أنّه كان أبيض امهق [4] طوالًا تعلوه حُمرة وروى أهل العراق انّه كان آدِم

[1] Ms. جيتُ.

[2] Ms. الله واكبر.

[3] Ms. وسنَةِ.

[4] Ms. ابهق.

شديد الأُدمة ولا يختلفوا انّه كان أَعسَرَ يَسَرَ وهو الأضبط الذى يعمل بكِلْتَى يدَيْه وانّه كان أَروَح [1] وهو الذى إذا مشى يتدانى عقِباه وانّه كان طُوالًا حتّى كأنّه راكبٌ والناس يمشون واستُشهد سنة ثلث وعشرين قال ابن اسحق وهو ابن خمس وخمسين سنة وزعم قوم أنّه مات ابن ثلاث وستّين سنة والله اعلم ،،

ذكر ولده عبد اللّه بن عمر وعُبيد الله بن عمر وعاصم بن عمر وزيد بن عمر ومُجبّر بن عمر وابو شحمة بن عمر أمّا عبد الله فإنّه يُكنى أبا عبد الرحمٰن [2] أسلم مع ابيه بمكة وهو صغيرٌ وشهد المشاهد غيرَ بَدرٍ وأُحد لأنّه رُدّ لصِغَرِه وتُوفّى بمكّة زمن الحجّاج وهو ابن أربع وثمانين سنةً سنةَ ثلاث وسبعين من الهجرة فى العام الذى قُتل فيه عبد الله بن الزُبير ويقال أنّ الحجّاج دَسَّ لى رجُل فسمَّ زُجَّ رُمْحه ثمّ طعن به فى ظهر قَدَمه فمات وله [3] بنون وبنات منهم عبد اللّه بن عبد اللّه بن عمر أُمّه صفيّة بنت بن عُبيد أُخت المختار بن أبى عُبيد وعاصم وواقد وبلال وحمزة

[1] Ms. اروح.

[2] Ms. الرحمان.

[3] Répété dans le ms.

وسالم كان فقيهًا فاضلًا وفيه يقول عبد الله بن عمر وكان مُحبًّا
لـه [طويل]

يلومونّنى فى سالمٍ وألـومُهم وجِلْدُه بين العَيْن والأنْفِ سالِمُ

[F° 173 r°] وأمّا عُبيد الله بن عمر بن الخطّاب فكان شديـد
البطش وجرّد سيفَه يومَ قُتل عمر واستعرض النجمَ بالمدينة فقتل
الهُرْمُزانَ وابنته[1] وأبا لؤلؤة وجُفَيْنةَ رجلًا فلما صارت الخلافة إلى
علىّ عمّ أراد أن يقتصّ عنه فهرب إلى معاوية وقُتل بصِفّينَ وأمّا
عاصم بن عمر بن الخطّاب فولـد أولادًا منهم أُمُّ عاصم تزوّجها
عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز وأمّا زيد بن
عمر فـأمّه أُمّ كلثوم بنت علىّ عمّ مات هو وأُمّ كلثوم فى
يومٍ واحد وأمّا أبو شحمة بن عمر فقتله الحدُّ فى الشراب ومجبرَ
ابن عمر مات فهؤلآء العشرة الذين شهد لهم النبىُّ صلعم بالجنّـة
والرضا ومنهم الخلفاء القائمون بالحقّ والعاملون به ونعُود الآن إلى
تقديم من قدّمه إسلامُه ؞

عَمرو بن عبسةَ هو أبو[2] نجيـح السُلَمىّ من بنى سُلَيْم روى الواقدى

[1] Ms. وابنتاه. [2] Ms. وأبو.

أنّه قال كنتُ ثالثًا فى الإسلام أوْ رابعًا وكان سببُ اسلامه أنّه
كان يرغب عن عبادة الأَوْثان والأَصنام فسأل حِبْرًا من الأحبار
عن دين يدين به اللّهَ عزّ وجلّ فأخبره أنّه سيخرج نبيٌّ بمكة
يدعو الى دين الله فلما سمع بالنبىّ صلعم جاء فقال من اتبعك
على [1] هذا الأَمر فقال حُرٌّ وعبدٌ أراد بالحُرّ أبا بكر وبالعبد بلالًا
فأسلم ورجع الى بلاده فلمّا قُبض النبىّ عم سكن بالشام وبها
تُوفِّى ،،

أبو ذَرّ الغِفَارىّ اسمه جُنْدَبُ بن السَّكن ويقال بن جنادة [2]
وروى الواقدىّ أنّه قال كنتُ خامسًا فى الاسلام وكان رجلًا
شجاعًا نصب فى الطريق يقطع على أهله وَحْدَه ويغير على الصِرمة
فى عماية الصبح ويسبق على قدميه الراكبَ وكان يتأَلَّهُ فى
الجاهليّة ويقول لا إله إلّا الله قبلَ ظهور النبىّ صلعم بالدعوة
فمرّ به رَكْبٌ من ضلَّةٍ فقالوا يا أبا ذرّ إنّ ابن عبد المطّلب
يقول كما تقول فأخذ شَيْئًا من بهش [3] يعنى المُقل وتزوّده حتّى

[1] Ms. عن; corrigé d'après Nawawî, p. 714.

[2] Ms. جنادة.

[3] Ms. نهش; en marge : كذا وجدت. Corrigé d'après Ibn-Sa'd, t. IV, 1re part., p. 164, l. 1.

قدم مكة قال فانتهى الى النبىّ صلعم وهو راقد فنبّه فقال انعم صباحًا فقال النبىّ ما أقول الشعْر ولكنّهُ قُرانٌ أقْرأه[1] فقال اقرأْ فقرأ[2] عليه سورةً فشهد أبو ذرّ شهادةَ الحقّ فاسلم ورجع الى بلاده فجعل يعترض لعيرات قريش فيقطعها ويقول والله لا أَرُدُّ عليكم شيئًا ما لم تشهدوا بالحقّ فمن أسلم رَدّ عليه مالَه ولم يشهد بدرًا ولا أُحُدًا لأنّه قدم المدينة بعدهما وكان مختصًّا بالنبىّ صلعم فقال ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذى لهجة أصدقَ من أبى ذرّ كيف بك إذا أُخرجتَ عن المدينة لقول الحقّ وقال إذا بلغ البناء سيفًا من المدينة ولا أظنّ أمرآؤك يدعونك قال أفلا اضرب بسيفى قال لا ولكن تسمع وتُطيع فلمّا بلغ البناء سيفًا خرج الى الشأم فمال الناس إليه يقولون أبو ذرّ ابو ذرّ فكتب معاوية[3] الى عثمان ان الشام ليست لى بأرض ما دام أبو ذرّ فيها فكتب إليه عثمان ان اقدم فقدم وقال أخِفْتَنى قال أقِم عندى تغدُو

[1] Ms. اقراوه.

[2] Ms. فقرَ.

[3] L'auteur, ou le copiste, entraîné par son zèle chî'ite, a ajouté ici : عليه اللعنة.

عليك اللقاح وتروح قال لا حاجة لى فيها ائذن[1] لى فأتى الربذة فسيّره إليها فمات بها لقول النبى صلعم تعيش وحدك وتموت وحدك قالوا ولمّا حضرَتْه الوفاةُ قال لامرأته وغُلامه إذا أنا مُتُّ فاغسلونى [f° 173 v°] وكفِّنونى واحملونى حتّى تضعونى على قارعة الطريق فأىُّ رَكْبٍ طلع عليكم فقولوا هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلعم فأعِينونا بدفنه قالوا ففعلا ذالك فكان أوّل ركب طلع عليهم عبدُ الله بن مسعود رضه وأرضاه فقال صدق رسول الله صلعم قال فى غزوة تَبُوك تموت وحدك وتعيش وحدك فنزل وصلّى عليه وواراه وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين ولا يُعرف مبلغ سنّه ولا عقبَ له ،،

خالد بن سعيد بن العاص بن أميّة روى الواقدىُّ قال كنتُ خامساً فى الاسلام وهو من المهاجرين الأوّلين الى أرض الحبشة[2] وكان يكتب لرسول الله صلعم بمكّة والمدينة واستعمله على صدقات اهل اليمن فتُوفّى رسول الله صلعم قبل أن يرجع إليه فلمّا رجع لم يبايع أبا بكر ثلثة أشهرٍ ثمّ بايع وقُتل بأجنادين[3] فى

[1] Ms. ايذن

iarg.; ms. العبشة. [3] Ms. باحاد.

أيّـام ابى بكرٍ رضه وزعم ابو اليقظان[1] أنّـه أسلم قبل ابى بكر وكان سببُ اسلامه انّـه رأى فى المنام انـه على شفير نارٍ وأبوه يدفعه فيها ومحمد يدفعه عنها فلما أصبح عبر على أبى بكر فقصّها عليه فقال هذا رسول الله فاتَّبِعْه وكان أبوه أبو أُحَيحة سعيد بن العاص مريضاً فدخل عليه وذكر له الرُؤيا فقال لَئِن رفعنى الله من مضجعى هذا لا يعبد إله[2] ابن أبى كبشة بمكّة فقال خالد فقلتُ اللهمّ لا ترفَعْهُ ثمّ جئتُ الى النبىّ صلعم فـاسلمتُ ولم يرفع الله أبا أُحيحة حتّى هلك وممّن تقدّم إسلامُه ابو سلمة بن عبد الأسد اسمه عبد الله كان أخا رسول الله صلعم من الرضاعة وهاجر قبله إلى المدينة بسنةٍ ،،

مُصْعَب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف كان فتى قُريش جمالًا وشبابًا وعِطرًا وكان رسول الله صلعم فى دار الأرقم فجعلت أُمّه تعذّبـه بأنواع العذاب ليدَعَ دينه فما تركه حتّى ظهر به الشُحوب وأثّر فيـه الجُوعُ فهاجر الى الحبشة ورجع ثُمّ بعثه[3] النبىّ صلعم

[1] Ms. اليقطان.

[2] Ms. لا معدله. En marge : كذا فى الاصل

[3] Ms. بعث.

مع الأنصار الى المدينة يُعلّمهم القرآن فيقال انّه اوّل من جمع بالمدينة واستُشهد بأُحد وقيل أنّ فيه نزلت وامّا من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فان الجنّة هى المأوى قال الواقدىّ ما نظر إليه رسول الله صلعم إلّا دمعَتْ عيناه ،،

عبد الله بن مسعود بن الحارث بن سميح بن مخزوم من هُذيل رُوى عن ابرهيم النخعىّ انّه كان رجلًا قليلًا قضيفًا فَطِنًا يكادُ الجلوس تُوارِيه وهو اوّل من أفشى القرآن بمكّة وذلك أنّ أصحاب رسول الله صلعم قالوا إنّ أحدنا يشرى نفسَه لله فيجهَرُ بهذا القرآن حتّى تُقَرَّ فى اسماع قريش فقال عبد الله بن مسعود رضه أنا أفعل ذلك وكان حسن الصوت فتوجّه الى الكعبة ورفع صوته بسورة الرحمٰن ثمّ انصرف وفى وجهه ما شاء الله وهو الذى جاء برأس أبى جهل بن هشام يومَ بدرٍ وتُوفّى فى المدينة سنة اثنتين فى خلافة عثمان بن عفّان رضه ومن ولده عبد الرحمن وعُتْبة وأبو عبيدة وقد نسلوا وأعقبوا ولعبد الله أخٌ يقال له عُتْبة بن مسعود وهو ايضًا قديم الاسلام ومن ولده عَوْنَ بن [f° 174 r°] عبد الله بن عتبة بن مسعود كان صاحب فِقْه وحديث وهو الذى قالُ . [وافر]

وأوّل ما نفارق[1] غيرَ شكٍّ   نفارف ما تقول[2] المُرجِئونا

وممّن سبق إسلامه من بنى هاشم أسلم بمكّة وشهد بدرًا حمزةُ ابن عبد المطّلب أسد اللّه وأسد رسوله رضه ويكنى ابا عُمارة وأبا يَعْلَى واستُشهد بأُحُد رضه قتله وَحْشىٌّ غُلام حرب بن مطعون[3] وكان له ابنٌ يقال له عمارة مات ولم يُعقِب قال الواقدىُّ كان حمزة رجُلًا قانصًا كان يومًا فى مَصْيَده ورسول اللّه صلعم قد خرج الى الحَجُون فى حاجةٍ له اذ تبعه ابو جهل[4] فى رجُلٍ من سُفهآء قُريش فنالوا منه وآذَوْه وذرّ ابو جهل التراب على رأسه ووَطِىء برجله على عاتِقه فلما نزل حمزة نادَتْه امرأته يابا عُمارة لو رأيتَ ما نال عَمرُو بن هشام من ابن أخيك فأقبل حمزةُ مُغضَبًا حتّى وقف على ناديهم فلما نظر الى أبى جهل ضربه بالقوس فأوضحت فى رأسه الشَّجّة وقال واشهد أنّ محمّدًا رسول اللّه فاصنعوا ما بدا لكم فلما اسلم حمزة عَزّ به الدينُ والنبىّ صلّى الله عليه ،،

[1] Ms. نفارق.

[2] Ms. نقول.

[3] Ms. مطعون.

[4] Ms. ajoute : عليه اللعنه.

جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين أسلم وهو دونَ ابن عشرين سنةً وكان أمير القوم فى الهجرة الثانية الى الحبشة وقدم على رسول اللّه صلعم وهو بخيبر فاستقبله وقبّل ما بين عينيه وقال لا أدرى بأيّهما أفرحُ بفتح خيبر أو بقدوم جعفر وقُتل بمؤتة رحمه الله ورضى عنه وهو ابن ثلث وثلثين سنة وولدت له أسما بنت عُميس الخثعميّة بالحبشة احمدَ بن جعفر وعدىَّ بن جعفر وعبد اللّه بن جعفر وقد قال بعضُ الناس أنّ اسلام جعفر أقدم من اسلام حمزة وأما عقيل بن ابى طالب فانّه أُسِرَ يومَ بدر مع العبّاس رضه ثمّ أسلم ،،

وممن سبق الى الاسلام من بنى عبد مناف ابو حُذيفة بن عُتبة ابن ربيعة بن عبد مناف اسلم وهاجر الى الحبشة ومعه امرأته سهلة [1] بنت سُهَيل بن عَمرو فولدت له محمّد بن أبى حذيفة فرخ قُريش وهو الذى ألّب على عثمان وذلك انّه كان تكفّل به فلما أفضى الأمرُ الى عثمان خرج محمد بن أبى حذيفة الى مصر عاريًا وتنسّك واظهر الطعن على عثمان ثم قتله معاوية ولا عتبَ له ،،

وممن [2] سبق اسلامه من الناس المِقداد بن الأسود بن عبد المطّلب

[1] Ms. سُهيلة.

[2] Ms. ومن.

مات بالمدينة سنة ثلث وثلثين وهو ابن سبعين سنة ورُوى انـه ما كان مع المسلمين من فرس يوم بـدر إلّا فرس المقداد بن الاسود ،'،

عمّار بن ياسر يكنى أبا اليقظان قال الواقـدىّ أسلم عمّار وصُهَيب بعد اسلام بضعة وثلثين رَجُلًا فى دار الأرقم بن الأرقم وكان ابوه ياسر قدم من اليمن وحالف بنى مخزوم ثُمّ أسلم وأسلمت أمّه سُميَّة فجعل بنو مخزوم يعذّبونهم بالرمضاء إذا حميت الظهيرة ويمرُّ بهم رسولُ الله صلعم فيقول صبرًا يا آل ياسر فإنَّ موعدَكم الجنّة فقتلوا ياسرًا وشدّوا رِجلَ سُميّة بين بعيرَيْن ووَجَؤوا قُبلها بالرماح حتّى قتلوها بعد ياسر بزمانٍ طويل وعمّارُ أعطاهم بلسانـه ما طلبوا وفيه نزلت إلّا من [f° 174 v°] أُكْرِه وقلبُه مُطمئنٌّ بالايمان وقُتل بصِفّينَ ومن ولده محمد بن عمّار وله عقبٌ ،'،

وأمّا صُهيب بن سنان بن مالك فزعم بعض الناس أنّه من النَمِر ابن قـاسط وزعم آخرون أنّ أباه كان غلامًا عاملًا لكِسْرَى على الأُبُلّة فأسَرَتـهُ الرومُ أعنى صهيبًا ونشأ عندهم ثمّ اشتراه عبـد الله بن جُدْعان وبعث به الى النبىّ صلعم وكان مزّاحًا فكِهًا ولمّا هاجر النبىّ صلعم الى المدينة أُهدى إليه تمرٌ فوقع صُهيب يـأكل

وبه رَمَدٌ فقال النبيّ عم أتاكل التمر وبك رَمَدٌ قال إنّما أمضغُ بالناحية الأخرى فضحك النبيّ صلعم وله عقبٌ ،،

خبّاب بن الارتّ وهو من بني سعد بن زَيْدِ مناةَ أصابه سَبْيٌ فبيع بمكّة وأُمّه كانت ختّانةً وقيل مُقطعةُ البظور وخبّاب من فقراء المسلمين وخيارهم وكان به برصٌ وابنه عبد الله بن خبّاب قتلته الخوارجُ فبذلك استحلّ عليٌّ عم قتلَهم ،،

الأرقم بن الأرقم المخزوميّ هو الذى آوى رسولَ الله صلعم فى داره عند الصفا حتّى تكاملوا اربعين وكان آخِرُهم إسلامًا عمر بن الخطّاب وارقم ممّن هاجر وشهد بدرًا ،،

بلال بن رباح وأُمّه حمامةُ أسلم فجعل مولاه أُميّةُ بن خلَف الجُمحيّ يعذّبه ويطرحه على ظهره فى نصف الظهيرة ويضع صخرة عظيمة على صدره ويقول لا تزال هكذا حتّى تموت أو تكفُرَ بمحمّد وربّه وهو يقول أَحَدٌ أحدٌ فمرّ به أبو بكر يومًا فقال إلى متى تُعذّب هذا المسكين قال أميّة بن خلَف أنت افسدتَه فأنقِذه قال نعم عندى غلامٌ على دينك أجلَدُ منه وأقوى فخُذه مكانه فأخذه ابو بكر فأعتقه وكان رجلًا أسودَ جَهْوَرِيَّ الصوت ومات بدمشق سنة عشرين ،،

أبو موسى الاشعرىّ واسمه عبد الله بن قيس قدِم على رسول الله صلعم فى الأشعريّين من اليمن فأسلموا قال ابن اسحق فيما يروى[1] زياد بن عبد الله البكائىّ[2] عنه أنّه أسلم وهاجر إلى الحبشة مع المهاجرين الأوّلين وتُوفّى سنة اثنتين وخمسين ويقال سنة اثنتين وأربعين وله أولادٌ منهم أبو بُردة بن أبى موسى وكان قاضيًا وبلال ابن ابى بردة وكان قاضيًا بالبصرة وفيه يقول ذو الرُّمّة [طويل]

فقُلْتُ لصَيْدح انتجعى[3] بلالا

العلاء[4] بن الحضرمىّ واسم الحضرمىّ عبد الله بن ضَمّار وبعثه رسول الله صلعم إلى صاحب البحرين المُنْذِر بن ساوى فأسلم وعبر العلاء الى دارين[4] فخاض البحر على فرسه وانتجع أسياف فارس وحمل من مال البحرين الى رسول الله صلعم مائـة ألف وثمانين ألف درهم وتُوفّى فى أيّام عُمر رضهما ،،

[1] Ms. .يروى

[2] Ms. .البكالى

[3] Ms. .التجعى

[4] Ms. .دارا س

عثمان بن مظعون [1] من بنى جُمح يكنى أبا السائب قديم الإسلام وهو الذى أفتتح الأبلّة فى خلافة عمر واختطّ البصرة وأسّس مسجدها ورُوى عنه أنّه قال رأيتنى [2] وأنا سابع سبعة مع رسول الله صلعم وما لنا طعامٌ إلّا ورق الشجر حتّى قَرِحَتْ أشداقُنا فما أصبح منّا اليوم أحدٌ حيًّا إلّا وهو أميرٌ على مِصْرَ فهولآء المشهورون من مهاجرى الصحابة السابقين الى الإسلام والهجرة ورُوى عن قتادة أنّه قال من صلّى الى القبلتين فهو من المهاجرين الأوّلين ،،

وممّن تأخّر إسلامُه من الصحابة [fo 175 ro] النعمان بن مقرّن [3] أمير المسلمين يومَ نهاوند وبها قُتل ونبت الشقائق على قبره فقيل شقائق النّعمان ،،

جرير بن عبد الله البجلى كان يُنقل [4] فى ذِروَة البعير لطول قامته ويقال له يوسف هذه الأمّة لجماله وكماله وحُسْنِ فعاله ،،

عثمان بن العاص الثقفىّ كان يكتب لرسول الله صلعم واستعمله

[1] Ms. مطعون.

[2] Ms. راسنى.

[3] Ms. مقرون.

[4] Ms. ىىقل.

على الطائف وهو الذى أفتتح أسياف فارس وبنى تَوَّج [1] بفارس وبها ولد ،'،

عكاشة بن محصَن الأسدىّ وهو ممّن يدخل الجنّة بغير حساب [2] وقتله طُليحة يوم بُزَاخَة [3] ،'،

المُغيرة بن شُعْبة من ثقيف وكان أَعْوَرَ من دواهى العرب ومات بالكوفة بالطاعون وكان أميرَها من قِبَل معاوية وكان يزعم أنّه أحدث الناس عهدًا برسول الله صلعم لأنّه ألقى خاتَمه فى قبره ثم نزل ليأخُذَه وكذّبه علىّ وابن عبّاس وقالا بل كان ذلك قُثم ابن العبّاس لأنّه كان أصغر القوم ومن ولد المغيرة عُرْوة من أمّ الحجّاج بن يوسف كانت تحته والعقّار [4] وحمزة ابنا عروة بن المغيرة وأخو المغيرة عروة بن مسعود أسلم ودعا قومه فقتلوه فقال النبىّ عم وهو من السافين [5] ،'،

العبّاس بن عبد المطّلب رضه يكنى أبا الفضل كان وُلد قبل الفيل

[1] Ms. بوح.

[2] Corr. marg.; ms. الحساب.

[3] Ms. راحه.

[4] Ms. والنعفار; cf. Nawawi, p. 573 : عقّار.

[5] Note marginale : كذا وجدت فى النسخة.

بثلث سنينٍ وعاش تسعًا وثمانين سنة ثمّ كُفّ بصرُه ومات بالمدينة
فى زمن عثمان بن عفّان وكان قصير القامة طويل اللحية وأُسر يوم
بدر فافتُدِى وأسلم وولد اثنَى عشر نقيبًا قال ابو صالح ما رأينا
بنى أبٍ قطّ أبعَد قبورًا من بنى العبّاس مات الفضل بالشأم ومات
عبيد الله بالمدينة ومات عبد الله بالطائف ومات قُثم بسمرقند ،'،
عبد الله بن العبّاس رضه بَحرُ هذه الأُمّة يكنى أبا العبّاس وتوفّى
رسول الله صلعم وهو ابن خمس عشرة سنة ويقال ثلث عشرة
وعاش ثلثًا وسبعين سنة ومات بالطائف فى فتنة ابن الزُبير بعد
ما كُفّ بصرُه سنة ثمان وستّين فضرب محمّد بن الحنفيّة فُسطاطًا
على قبره وروى طائرجاء حتّى دخل فى كفنه فقيل فيه [خفيف]

انّما الطيرُ عِلمُه زال مَعه ذاك فينا اليقينُ والبُرهانُ

وولدُ عبد الله بن العبّاس ثمانية نفر منهم علىّ بن عبد الله أبو
الخلفآء واختلفوا فى مولده فرُوى أنّه ولد فى ليلةٍ قُتل فيها علىّ
ابن أبى طالب رضه ورُوى أنّه وُلد قبل ذلك فحنكه علىّ بيده
وسمّاه عليًّا وقال هاك أبو الأملاك وكان سيّدًا شريفًا يصلّى كلّ
يوم ألف ركعة تحت الشجر وذلك أنّه كان له حائطٌ فيه خمسمائة

أصل زيتون فجعل يصلّى كلّ يوم الى كلّ أصل ركعتين وكان يُسمّى ذا الثفنات[1] وضربه الوليد بن عبد الملك بالسياط مرّتين لقوله ان هذا الأمر سيكون فى ولدى وولد علىّ بن عبد الله بن العبّاس محمّدًا وعبد الله وكان بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة فولد محمّد بن علىّ أبا العبّاس السفّاح وأبا جعفر المنصور من الحارثية وهى امرأة من بنى الحارث بن كعب »،

عمرو بن العاص الثقفىّ ابو الأبناء[2] المشهورين أسلم هو وخالد بن الوليد [f° 175 v°] سنة ستّ من الهجرة وكان سبب إسلام عمرو أنّه لما خرج الى الحبشة فى شأن جعفر ومن هاجر معه من المسلمين فقال للنجاشى ادفع إلىّ هولاء لأضرب أعناقهم فقال النجاشى تسألنى ان أعطيك رهط نبىّ الله الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى بن عمران عمّ لتقتلهم[3] فوقع فى قلبه الاسلامُ فلما كان وقت إسلامه خرج قاصدًا الى النبىّ صلعم فلقيه خالد بن الوليد وهو يريد الإسلام فقال إلى أينَ يا أبا سليمٰن قال لقد استقام أمر الميم وانّ الرجل لنبىّ الله فأسلم فقال عمرو والله ما

[1] Ms. الثفنات.

[2] Ms. ابوه من.

[3] Ms. ليقتلهم.

جئتُ إلّا لذلك فقدِما المدينة فأسلما وبايعا وكان عمرٌو من دواهى العرب ومات سنة اثنتين وأربعين بمصر فى أيّام معاوية ويقال إحدى وخمسين وهو ابن ثلث وتسعين فصلّى عليه ابنه عبد الله بن عمرو يوم الفِطر ثمّ صلّى بالناس العيد ،،

عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن سهم بن هصيص بن كعب بن لؤى وكان يقرأ بالسُّرْيانيّة ويضرب بسَيْفَيْن ومات بمكّة ويقال بمصر ومن ولده محمد بن عبد الله بن عمرو ومن ولد محمّد شُعيب بن محمّد ومن ولد شعيب عمرو بن شعيب يَروى الحديث عن أبيه عن جدّه ،،

وممن أسلم عام الفتح وبعده عتّاب بن أسيد بن العيص بن ابى العيص بن أميّة أسلم عام الفتح واستعمله النبىّ صلعم حتّى خرج إلى حُنين ومن ولده عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد يعسوب قريش شهِد الجَمَل مع عائشة واحتملت عُقاب كفّه لمّا قُطع وطرحته باليمامة فعُرف بخاتمه ومات عتّاب يوم مات ابو بكر رضه

ابو سفيان صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وذهبَتْ إحدى عينَيْه بحُنين والأُخرى باليرموك ومات بالمدينة

فى خلافة عثمان بن عفّان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ومن ولده معاوية بن أبى سفيان أسلم عام الفتح ووَلِي الشأم لعُمر وعثمان عشرين سنة وأمر عليها عشرين سنة ومات بدمشق سنة ستّين من الهجرة وهو ابن ثمان وسبعين سنة فيما يروى ابن اسحق وقد قيل ابنُ اثنين وثمانين سنة ،،

والمؤلّفة قلوبهم كلّهم أسلموا عام الفتح وبعده ومنهم أبو سفيان ومعاوية وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العُزّى وصفوان بن اميّة وعكرمة بن أبى جهل والحارث بن هشام أخو أبى جهل بن هشام وعُيينة بن حصن بن بَدْرٍ والأقرع بن حابس والعبّاس بن مِرْداس وجُبير بن مُطعم والزِّبرقان وقيس بن مخرمة ،،

وممّن أسلم فى الوفود حُجْر بن عدى وفد على رسول الله صلعم وشهد القادسيّة والجمل وصفّين وكان من شِيعة علىّ فقتله معاوية[1] بعد ما أعطى الحسن بن علىّ الأمان لشيعة علىّ ولحُجر خاصّة ،

عدى بن حاتم الطائىّ شهد مع علىّ الجمل ومات أيام المختار بن ابى عبيد وقد بلغ من السنّ مائة وعشرين سنة ،،

لبيد بن ربيعة العامرىّ الشاعر وَفَدَ فأسلم ولم يقُلْ بعد الإسلام

[1] Ms. ajoute : عليه اللعنة.

بيتًا من الشعر ومات وهو ابن مائـة وسبع وخمسين سنـة ،،

عمرو بن معدى كرب وفد فأسلم ثمّ ارتدّ بعد وفات النبىّ صلعم وقُتل بنهاوند رحه ورضه

الأشعث بن قيس من كندة وفد فأسلم ثمّ ارتدّ ثم أسلم وزوّجه أبو بكر أُخْتَه أمّ فَرْوة بنت أبى قحافة وابنه عبد الرحمن بن الأشعث خرج على [f° 176 r°] الحجّاج بن يوسف وخرجت القرامطة وكان الأشعث أُسِر فافتُدِى بثلثة آلاف بعير ومات سنة أربعين ،،

قيس بن عاصم المنقرىّ سيّدُ بنى تميم وفـد على الرسول فاسلم وقـال له النبىّ صلعم أنت سيّـدُ أهل الوَبَر وفيـه يقول الشاعر [طويل]

وما كان قيسٌ هُلْـكه هُلْكُ واحدٍ   ولكـنّـه بُنيـانُ قـوم تهدّمـا

عمرو بن الحمق أسلم فى حجّة الوَداع وكان من شيعة علىّ عم قتله عاملُ معاوية بالموصل ،،

عبد الله بن عامر بن كُرَيز[1] ابن خالة عثمان بن عفّان وهو الذى

[1] Ms. كثير.

افتتح عامّة فارس وخراسان وكابل واتّخذ النباج والقريتَين[1] بالمدينة وروى عن النبىّ صلعم حديثًا واحدًا وهو من قُتل دون ماله فهو شهيد ،،

يعلى بن منية[2] ويقال ابن أميّة فأُميّة أبوه ومنية[2] أمّه وأسلم عام الفتح وجاء بابنه الى النبىّ صلعم فقال بايعْه على الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح ،،

إسلام سلمان الفارسىّ رضه وهو يكنى أبا عبد الله ومات بالمدائن فى خلافة عثمان وكان واليًا عليها روى ابن اسحق والواقدىّ وغيرهما أنه قال كنتُ ابن دهقان قرية جىّ من اصبهان وبلغ من حُبّ أبى إيّاىَ أن حبسنى فى البيت كما تُحبس الجارية واجتهدتُ فى المجوسيّة حتّى صرتُ قَطِنَ بيت النار قال وأرسلنى أبى يومئذٍ الى ضيعة له فمررتُ بكنيسة النصارى فدخلتُ إليهم فأعجبنى صلاتُهم فقلتُ دِينُ هولاء خيرٌ من دينى فسألتُهم أين أصلُ هذا الدين قالوا بالشأم فهربتُ من والدى حتّى قدِمْتُ الشأمَ ودخلتُ على الأُسقف وجعلت أخدُمه وأتعلّم منه حتّى

[1] Ms. السباح والعرين; note marg. : كذا فى النسخة
[2] Ms. منبّه.

حضرَتْه الوفاةُ فقلتُ الى من تُوصى بى فقال قد هلك الناس وتركوا دينهم الى رجل بالموصل فألحقْ به فلما قضى نَحْبَهُ لحقتُ بالرجل الذى أوْصى به فلم يلبثْ ذلك إلّا قليلًا حتّى مات فقلت الى من توصى بى قال ما أعلم رجلًا بقى على الطريقة المستقيمة إلّا واحدًا بنصيبين قال فلحقتُ بصاحب نصيبين وتلك الصومعة اليوم باقيةٌ بعدُ وهى التى تعبّد فيها سلمان قبل الاسلام قال واحتُضِر صاحب نصيبين فبعثنى الى رجل بعمُّوريـة من أرض الروم قال فأتيته فأقمتُ عنده واكتسبتُ بُقَيراتٍ وغُنَيْماتٍ فلما نزل به سلطان الموت قلت له بمن تُوصى بى قال قد ترك الناس دينهم وما بقى أحدٌ منهم على الحقّ وانّه لقد أظلّ زمانُ نبيّ مبعوث بدين ابرهيم يخرج بأرض العرب مهاجرًا الى أرض بين حَرَّتَين بها نخلٌ قلتُ وما علامتُه قال يأكل الهديّة ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوّة قال ومرّ بى رَكْبٌ من كلب فخرجتُ معهم فلمّا بلغوا وادى القُرى ظلمونى وباعونى من يهوديّ فكنت أعمل له فى زَرْعه ونخله فبينا أنا عنده اذ قدم ابنُ عمّ له فابتاعنى منه وحملنى الى المدينة فوالله ما هو إلّا أن رأيتها فعرفتُها وبعث الله محمّدًا بمكّة ولا أسمع بشىء منه فبينا انا

فى رأس نخلة إذْ أقبل ابنُ عمّ لسيّدى فقال قاتَل الله بنى قيلة
قد اجتمعوا على رجل بقُباء قدم عليهم من مكّة يزعمون انّـه نبىٌّ
فأخذتنى العُرَوآء والانتفاض ونزلتُ عن النخلة وجعلتُ استقصى
فى السؤال قال فما كلّمنى سيّدى كلمةً بل قال اقبل على شأنك
ودَعْ ما لا يَعنيك قال فلمّا أمسيت أخذتُ شيئًا كان عندى
من التمر فأتيتُ بـه النبىّ صلعم فقلت بلغنى أنّـك رجلٌ صالحٌ
وان لك أصحابًا غرباء ذوى حاجة وهذا شىءٌ كان عندى للصدقـة
فرأيْتُكم أحقّ به من غيركم [fo 176 vo] فقال النبىّ صلعم كُلو
وأمسك فقلتُ فى نفسى هذه واحدةٌ وانصرفتُ فلما كان من
الغد أخذتُ ما كان بقى عندى من التمر فأتيتُ بـه وقلت إنّى
رأيتك لا تأكل الصدقـة وهذه هديّـة منى فقال عمّ كلوا
وأكل معهم فعلمت أنّه هو فأكببتُ عليه أقبّله وأبكى فقال
ما لك فقصصتُ عليه القصّة فأعجبه ثمّ قـال يا سلمان كاتِبْ
صاحبَك فكاتبته على ثلثمائـة نخلةٍ احييها بالفقير[1] واربعين أُوقيّة
فقـال رسول الله صلعم أعينوا أخاكم فأعانونى بالنخل حتّى
اجتمَعَتْ لى ثلثمائة وَدِيّة فقال يا سلمان اذهب ففقِّرْ لها ثم اذنّى

[1] Ms. احبيها بالقفير.

فقرّت ثم آذنته[1] فجآء فوضعها بيده فوالله ما ماتت منها وَدِيَّةٌ وأتاه من بعض المغازى مالٌ فأعطانى منه فقال أدِّ كتابك فأدَّيتُ وعتقتُ وفاتنى بدرٌ وأُحدٌ لشُغْلى برقّى وشهدتُ الخندق وزعم قومٌ أنّ سلمان عاش مائتى سنة ونيفًا وسأم اليهوديّة والمجوسيّة والنصرانيّة »،

اسلام أبى هُريرة أتى النبىّ صلعم بخيبر سنة سبع من الهجرة فأسلم[2] واختلفوا فى اسمه فقال الواقدىّ اسمه عبد الله بن عمرٍو وقال غيرُه عبد شمس وقيل عبد الرحمٰن بن صخر ويقال غير ذلك ولُقِب أبا هُريرة بهِرّة صغيرة كان يلعب بها فاستعمله مروانُ بن الحكم على المدينة ومات فى ايّام معاوية وكان يقول[3] نشأتُ يتيمًا وهاجرتُ مسكينًا وكنت لبِشر بن غزوان أجيرًا بطعام بطنى وعقبة رجلى فكنتُ أخدم إذا نزلوا وأحدو إذا ركبوا فروّحنيها[4] الله فالحمد لله الذى جعل الإسلام قوامًا وجعل أبا هريرة إمامًا »،

[1] Ms. آذنه.

[2] Ms. فاسلموا.

[3] Ms. يقال.

[4] En marge : كذا فى الأصل.

ذكر من أسلم من الأنصار رضهم [1] اجمعين أوّلهم أسعد بن زُرارة أسلم عند العقبة بِمنًى وقُطبة بن عامر ومُعاذ بن عفراء وعوف ابن عفراء [2] وعُقبة بن عامر وجابر بن عبد الله هولاء الستة ثُمّ أسلم فى العام القابل اثناعشر نفرًا أوّلهم ابو الهيثم بن التيهان وأبو عبد الرحمن بن ثعلبة [و]ذكوان بن عبد القيس ورافع بن مالك وعُويم ابن سعدة [3] وعُبادة بن الصامت ثم قدم فى العام الثالث سبعُون رجلًا منهم رئيسهم البرآء بن معرور فأسلم وبعث النبىّ صلعم معهم مُصْعَب بن عُمير وكان يقال له المهدى فأوّل من أسلم بدُعائه بالمدينة سعدُ بن معاذ وأُسَيد بن حُضير ونشأ الإسلام بالمدينة وأسعد بن زُرارة من الأنصار أسلم عند العقبة وبايع على النُصرة وهو رأس النقبآء وكان يقول فى الجاهليّة بالتوحيد فلمّا قدم النبىّ صلعم المدينةَ لم يلبث إلّا قليلًا حتّى مات فأوصى ببناته إلى النّبى صلعم فَكُنَّ فى حجره حتّى أدركنَ وزوّجهنّ قال الواقدىّ خطب نبيط بن جابر الفارعة بنت أسعد بن زرارة فزوّجه رسول الله صلعم وجهّزها وقال لهم ليلة الزفاف قولوا اتيناكم اتيناكم

[1] Ms. رضى الله عنهما

[2] Ms. عامر.

[3] Ms. ابن ابى ساعدة.

فحيّونا نحيّيكم ولو[لا] الحِنْطة السمرآء لم تسمن عذاريكم ولولا الذهب الاحمر لم تحلَّل بواديكم ،'،

سعد بن عبادة سيّد الخزرج كان يسمّى الكامل فى الجاهليّة لأنّه كان يُحسن الكتابـة والرَّمْىَ والعَوْمَ وهو الذى تلكّأ[1] عن بيعة ابى بكر واعتزل فى سقيفة بنى ساعدة وقال منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ ثُمّ خرج الى الشأم [f° 177 r°] ومات بها فى خلافـة عثمان بن عفّان رضه ويقال نهشه الحيّةُ ومن ولده قيس بن سعد بن عبادة الداهى الشجاع الفَطِن وهو من شيعة علىّ عم وكان للنبىّ صلعم بمنزلة الشرطىّ يهابه الناسُ ما لا يهابون غيره وكان صاحب راية الأنصار يوم بدر ،'،

سعد بن مُعاذ أصابه يوم الخندق نُشّابةٌ فقطعت منه الاكحل فلما قضى فى بنى قريظة[2] بقتل الرجال وسبى النساء انفجر عليه وانبعث حتّى مات وقال صلعم لقد اهتزّ العرشُ لموت سَعْد ،'،

عبادة بن الصامت عقبىٌّ بدرىٌّ أُحُدِىٌّ[3] مات بالرملة زمنَ معاوية

[1] Ms. تكى.

[2] Ms. قرطة.

[3] Correction marginale avec annotation : وجدت فى النسخة هكذا ; le ms. a : عقب بدر واحد.

جابر بن عبد الله قال جابر أنا وأخي وخالى من أصحاب العقبة وذهب بصره فى آخر عمره وهو آخرُ من مات بالمدينة من الصحابة فى قول بعضهم ،،

ذكر من أسلم من الأنصار بعد مقدم النبىّ صلعم روى الواقدىّ ان زيد بن ثابت قال قدِم رسول الله صلعم المدينة وأنا ابن احدى عشر سنة وأوّل هديّة دخلت على رسول الله صلعم قصعة مثرودة خبزًا وسمنًا ولبنًا بعثتها أمىّ فوضعتُها بين يدى رسول الله صلعم فقال بارك الله فيك قال وأمره أن يتعلّم كتاب يهود فعلمه فى بضع عشرة ليلة وكتب لأبى بكر وعمر ومات فى زمن معاوية ومن ولده خارجةُ بن زيد بن ثابت قال رأيتُ فى المنام كأنّى بنيتُ سبعين درجة لى قد اكملتُها فمات بالمدينة ،،

أُبَىّ بن كعب الأنصارىّ يكنى أبا المنذر كان يكتب فى الجاهليّة والاسلام وتُوفّى فى خلافة عثمان فصلّى عليه وقيل اليومَ مات سيّد المسلمين ،،

أبو طلحة الأنصارىّ اسمه زيد بن سهل قَتل يومَ حُنين عشرين وهو يقول [رجز]

أنا ابو طلحة واسمى زيدُ وكلّ يوم فى سلاحى صيدُ

وكانت أمّ سُلَيم أمّ أنس بن مالك تحته ومات ابو طلحة فى خلافة عثمان بالمدينة ،،

أنس بن مالك كناه رسول الله صلعم أبا حمزة قال أنسُ قدِم رسول الله صلّه المدينة وانا ابن عشر سنين فخدمته عشر سنين ومات وأنا بن عشرين سنة وعاش أنس مائة وأربع سنين وهو آخر من مات بالبصرة فى أيام الحجّاج بن يوسف ولم يمُت حتّى رأى من صُلبه مائةَ ذكرٍ ،،

أبو أيّوب الأنصاريّ خالد بن زيد بركَتْ ناقةُ النبيّ صلعم ببابه فنزل عليه سبعة أشهُر حتّى بنى بُيوتَه ومات بأرض الروم غازيًا مع يزيد بن معاوية أشقى الأشقياء فدُفن فى أصل سُور القسطنطينيّة فالروم اذا قحطوا كشفوا عن قبره فيمطروا وله عقب ،،

عويم بن مالك مات بالشام زمن عثمان وكان آخر داره إسلامًا ،،

مُعاذ بن جبل الخزرجيّ شهِد بدرًا ومات بالشأم فى طاعون عمواس وهو ابن ثمان وستّين سنة وكان سبب إسلامه أنّ عبد اللّه بن رواحة كان أخًا له فى الجاهلّية [f° 177 v°] وكان لمعاذ بن جبل صنمٌ فأتى عبدُ الله منزلَ مُعاذٍ ومُعاذٌ غائبٌ فقلذصنمه فِلذًا فلما رجع

معاذ وجد امرأته تبكى فقال ما وراءكِ فأخبرَته بصنيع ابن رواحة بإلَهِهِ فتفكّر معاذٌ فى نفسه وقال لو كان عند هذا طائلٌ لامتنع ثمّ جاء الى عبد الله بن رواحة وقال انطلق بنا الى رسول الله فانطلق به فأسلم ولم يبقَ من عقب معاذ أحدٌ،

عبد اللّه بن سلام اسمه الحصين وسمّاه رسول الله صلّه عبد اللّه وهو من شيعة عثمان بن عفّان رُوى عنه أنّه قال كان أبى يُدرّسنى التوراة فأتينا على ذكر رسول اللّه صلّه فقال لى إن كان من بنى اسرائيل فاتّبِعْه وإن كان من العرب فلا تتّبِعْه قال عبد الله فلما نظرتُ الى وجه رسول اللّه صلّه علمتُ أنّه ليس بوجه كذّاب فجاء وسأل النبىّ عن ثلثة أشياء عن أوّل نُزل أهل الجنّة وعن السواد فى وجه القمر وعن آية[1] الشَبَه من أين هو فقال النبىّ صلعم أمّا نُزل أهل الجنّة فلام ونون وأمّا السواد الذى فى القمر فانّهما كانا شمسَيْن فمحاه الله عزّ وجلّ امّا آية الشَبَه فأىُّ النُطفتَيْن سبقَتْ إلى الرحم فالولدُ شبيهٌ به فأسلم عبد اللّه ثمّ قال يا رسول اللّه إنّ اليهود قومٌ خُبثٌ بُهتٌ وإن علموا باسلامى بهتونى عندك فدعا رسول الله صلعم احبارَ يهود وغيّب عبد الله عنهم وقال كيف

[1] Ms. ابه.

عبد الله بن سلام فيكم قالوا سيّدُنا وحَبْرُنا وعالمنا قال فإن أسلم تُسلمون قالوا هو لا يترك دينه فقال اخرُج يا عبد الله بن سلام فخرج وقال أشهدُكم الله اتعرفون كذا وكذا يُقررُهم بأمورٍ فقالوا قد ذهب عقلُك ،،

حسّان بن ثابت الأنصاريّ شاعرٌ وأبوه شاعر وابنُ حسّان عبد الرحمن شاعر وابن عبد الرحمن سَعْد شاعر وانقرض ولده وكان حسّان يضرب بعَذَبَة لسانه رَوْثة أنفه وعاش مائة وعشرين سنة ستّين فى الجاهليّة وستّين فى الإسلام ولم يشهد حرباً قطُ من جُبْنه ،،

سهل بن حُنيف الأنصاريّ وهو الذى لمّا قدم النبيّ صلعم المدينة أمره أن يكسّر الأصنام فجعل يكسرها ويستوقد بها وكان من شيعة علىّ عم ومات بالكوفة وصلّى علىّ عليه وكبّر ستّاً أو خمساً وأخوه عثمان بن حنيف استعمله على البصرة وكان سهلٌ بعثه عمر رضه على العراق فمسحها وجعل الخراج عليه ،،

خوّات بن جُبير صاحب ذات النِحْيَيْن الخزرجى وأخوه عبد الله ابن جُبير أمير الرُماة يوم أُحُد وقال النبيّ صلعم لخوّاتٍ ما فعل بعيرُك الشاردُ قال ما شرد منذ أسلمتُ ،،

محمّد بن مسلمة الأنصاريّ قاتِل كعب بن الأشرف واتّخذ سيفًا
من خشب بعد وفاة رسول اللّه صلعم ولم يشهد شيئًا من
حروب الفِتَن الى أن مات وله من البنين عشرة ومن البنات ستّ
وقد قلنا لك يرحمك الله فى صدر هذا الفصل أنّ هذا من صناعة
أصحاب الحديث وان استيفاء عددهم غيرُ ممكن وانّما أتينا بما
أتينا به لحاجة الناظر فى الفصول التى تتلو هذا الفصل فى أيّام
الخلافة وحوادث الفِتَن الى معرفة أسماء من ذكرنا قصّته وخبره
[fo 178 ro] وإلّا لذهب بهاء ذلك الكلام وانقطع نظامه وخرج
عن القصد الذى أردناه من الايضاح والايجاز فليعرفِ الناظرُ
مُرادَنا فى سَوْق هذه الأسامى واللّه الموفّق والمُعين ويتبع هذا
الفصل اختلاف أهل الاسلام فى مذاهبهم وتباين مقالاتهم وارآئهم
ليبيّن بعده تأريخ الخلفآء من الصحابة وايّام بنى أُميّة وولد العبّاس
ويكون خاتمة الكتاب على موجب الحال ان شاء اللّه تعالى ،

الفصل التاسع عشر

فى مقالات اهل الاسلام

اعلم أن الاختلاف فى هذه الأمّة وقع مُبتدِئا من الصدر الأوّل ثمّ هلمّ جرًّا الى يومنا هذا ولا يُدرَى ما هو كائنٌ بعدُ،، ظهر رسول اللّه صلعم وأهل الأرض كُفّار على اختلاف ما بينهم من اليهوديّة والنصرانيّة والشِرك والإلحاد إلّا بقايا متفرّقين بقيت منهم بقيّة من الدين[1] يمسكونها وأفراد يدكّوا[2] ما هم فيه من الضلالة وجعلوا يطلبون دينًا فمنهم من لم يُخترم حتّى ادرك ما طلب مثل ابو[3] الهيثم بن[4] التيّهان وأسعد بن زُرارة وابى ذرّ الغفاريّ وسلمان الفارسيّ وأبي قيس صرمة بن أبي أنس[5] ومنهم

[1] Ms. الدين.

[2] Ms. يدكوْ.

[3] Ms. ابن.

[4] Ms. وابن.

[5] Ms. أويس.

من مات على هُدًى مثل زيد بن عمرو بن نُفيل وورقة بن نوفل وقسّ[1] بن ساعدة وبحيرا وأرباب[2] وعدّاس سمعوا مناديًا ينادى قبل مبعث النبىّ صلّه خيرُ أهل الأرض أرباب[2] وبحيرا الراهب وآخَرُ لم يأتِ بعدُ يعنى النبىّ صلعم ومنهم من طلب وتنصّر ثمّ غلب عليه الشقاوة فارتكس وعاد الى الضلالة مثل أبى عامر الراهب وأبى حنظلة العُقَيْلىّ وأميّة بن أبى الصّلت الثقفى ولكلّ واحد قصّةٌ نذكرها فى موضعها ان شاء اللّه تعالى ، فلما خرج رسول الله صلّه ودعا الخلق الى اللّه آمن من أجابه وكفر من ردّه وصاروا فرقتين مؤمنٌ وكافر ثمّ لمّا خرج إلى المدينة حسده قومٌ فنافقوه فاظهروا الإسلام وأسرّوا الكفر فصار الناسُ ثلث فِرَقٍ كافر ومؤمن ومنافق وارتدّ قومٌ فى عهد النبىّ صلعم مثل عبد اللّه بن أبى سرح القُرَشىّ[3] ومقيس بن صبابة الفِهْرىّ وكعب[4] بن الأشرف وادّعى قومٌ النبوّة مثل مسيلمة الكذّاب والأسود العَنْسىّ[5] هذا ما كان فى عهد

[1] Ms. وقيس.

[2] Ms. رباب.

[3] Ms. غبد اللّهِ السرج.

[4] Ms. وطعمة.

[5] Ms. العبسى.

النبيّ صلعم وكلّه باقٍ الى يومنا هذا الكفر والنفاق والتنبّى فلمّا قُبض النبيّ صلعم اختلفوا فى الإمامة فتنازعها المهاجرون والأنصار ثمّ رجعوا الى قول أبي بكر رضه ان الأيمّة من قريش إلّا سعد ابن عُبادة فانّه قال واللّه لا أبايع قُرَشيًّا [1] أبدًا وبقى ذلك الاختلاف الى يومنا هذا فمنهم من يُجيز الإمامة من أفناء الناس ومنهم من يقصُرها على قريش ثُمّ الخلاف الثانى وقع فى شان الرِدّة فرأى أبو بكر رضه جهادهم بالسيف ورأى المسلمون خلاف ذلك ثم رجع اكثرهم الى قول أبي بكر وبقى الخلاف فإنّ من الناس من يقول كان قتالهم خطاء ثم الخلاف الثالث زمن عثمان رضه أعانه قوم وقعد عن نُصرته قوم ورأوا قَتْلَه حقًّا فهذا الخلاف باقٍ ومن العثمانيّة من يُفضلونه على أبي بكر وعمر ثم الخلاف [fo 178 vo] الرابع وقع فى خروج طلحة والزُبير وعائشة وأُم حبيبة وزيد بن ثابت والنعمان بن بشير [2] وكعب بن عجرة وأبو سعيد الخُدْرىّ ومحمّد بن مسلمة والوليد بن عُقبة وعمرو بن العاص فى بيعة علىّ عم وقولهم لا نراك أهلًا لهذا الأمر فلمّا

[1] Ms. قُراشيا.

[2] Corr. marg.; ms. البشير.

انقضى أمر الجمل وقُتل طلحة والزّبير بن العوّام بايعوه كلّهم إلّا معاويـة وعمرو كان من أمرهم ما كان ،،

ذكر فِرَق الشيعة منهم الغالية ، والغرابية ، والكرنبيّة ، والرونديّة ، والمنصوريّة ، والربعيّـة ، والزيديّة ، واليعفوريّة ، والشمطيّـة [1] ، والسراجيّة ، والكيسانيّة ، والسبائيّة ، والقحطبيّة ، والخطّابيّة ، والجعفريّـة ، والبيانيّـة ، والقطعيّـة ، والطيّارة ، والحلّاجيـة ، والمختاريّة ، والخشبيّـة ، والكامليّـة ، والواقفيّـة ، والمُسْلميّـة ، ومنهم الباطنيّة ، والاسماعيليّة ، والقرامطة ، والشراسحة ، والكاغذيّة ، والرميّة ، والمبيّضة ، والكياليّة ، ويجمعهم كلّهم الزيديّة والاماميّة ولقبهم المذموم الرافضة ،،

تفصيل هذه المراتب وتفسيرها اعلم أنّ الشيعة أتَوا فى حياة علىّ ابن ابى طالب ثلث فِرَق فرقـةٌ على جملة أمرها فى الاختـصاص بـه والموالات له مثل عمّار بن ياسر وسلمان والمقداد وجابر وأبى ذرّ الغفارىّ وعبد الله بن العبّاس وعبد الله بن عمر وجرير بن عبد الله البجلىّ ودِحية بن خليفة ونُظرآئهم من الصحابة الذين لا يُظنّ بهم غير الحقّ ولا نجد للطعن [2] فيهم موضعًا وفرقـة تغالوا قليلًا

[1] Ms. السطيّة ; voir ci-après. [2] Ms. الطمن.

فى أمر عثمان وتميل الى الشيخَين رضوان الله عليهم بعض الميل مثل عمرو بن الحمق ومحمّد بن أبى بكر ومالك الأشتر وقد قال الفضل بن العبّاس بن عُتبة بن أبى لهب يخيّب[1] الوليدَ بن عُقبة [طويل]

وكان ولىّ الأمر بعد محمّد علىٌّ وفى كُلّ المواطن صاحبهُ

وكانوا يُظهرون هذا المقدار فى زمن ابى بكر وعمر وعثمان رضهم وفرقةٌ تغلو غُلوًّا شديدًا وتقول قولًا عظيمًا وهم أصحاب عبد الله بن سبا يقال لهم السبائيّة قالوا لعلىّ أنت إلهُ العالمين أنت خالقنا ورازقنا وأنت مُحيينا ومميتنا فاستعظم علىٌّ ذلك من قولهم وأمر بهم فأُحرقوا بالنّار فدخلوا النار وهم يضحكون ويقولون الآن صحّ لنا أنّك إلهٌ إذ لا يُعذّب بالنار إلّا ربّ النّار وزعم إخوانهم بعد ذلك أنهم لم تمسّهم النارُ وانّما صارت عليهم بردًا وسلامًا كما صارت على ابرهيم عمّ وعند ذلك قال رضه [رجز]

إنّى إذا رأيتُ أمرًا مُنكَرًا أجّجتُ نارًا ودعَوتُ قنبرا

فلمّا استشهد علىّ رضوان الله عليه افترقت الشيعة فقالت فرقة

[1] Ms. بخيب.

من الإماميّة كان الإمامُ بعد النبى صلّعم علىٌّ ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسن ثم على بن الحُسين ثم محمّد بن على ثم جعفر بن محمّد ثم موسى بن جعفر ثم علىّ بن موسى ثم محمد بن على [ثم على بن] محمّد ثم الحسن بن علىّ ثم المهدى وهو الذى يذكره الحسين بن منصور المعروف بالحلّاج فى كتابه الموسوم بالإحاطة والفُرقان ثم نسق الأئمّة نسق الأهلّة [f° 179 r°] إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا وفيه أُنشِدْتُ لبعضهم [كامل]

أدينُ بدين المصطفى ووصيّه   والطاهرَيْن[1] وسيّد العُبّاد
ومحمّد وبجعفر بن محمّد   وسَمِىِّ مَبْعُوث[2] بشطّ الوادى
وعلى الرضىّ ثم محمّد وعلىّ   المعصوم ثم الهادى
حسن وأكرم بعده بامامنا[3]   بالقائم المستورِ للميعادِ

وأُنشِدْتُ أيضًا [رمل]

أنا مولىً للنبىّ ثمّ للهادى علىّ   وثمانٍ بعد سِبْطَيْه ومستورٍ خَفِىّ

فهولاء جُلُّ الإماميّة يقولون بالائمّة الاثنى عشر وأنّ الأمّة كفرت

[1] Ms. والطاهرِيْن.
[2] Ms. مُنْبَعُوث.
[3] Ms. باماانا.

كلّهم يردّ على عمّ إلّا ستّة نفر سلمان والمقداد وجابر وأبو ذرّ الغفارىّ وعمّار وعبد الله بن عُمر وأنّ عليًّا يعلم كلّ ما يحتاج[1] إلناسُ إليه وكذلك هولاء الأئمّة وكلّهم معصومون لا يجوز عليهم السَهْوُ والخطاء والغَلَطُ وفيه يقول الشاعر الناشى [رجز]

أحاط بالعِلم ولا يصلح أن يسُوسَ امرًا مَنْ[2] بعِلم لم يُحِطْ

ويرَوْن أنّ الدار دارُ كُفْر حتّى لو رمى رام فى جامع من جوامع المسلمين لم يقع على مُسلمٍ وأنّ سكوتهم للتقيّة والمُداراة وينتظرون خروج الثانى عشر فيخرجون على الأُمّة بالسيف والسَبْى ويتأوّلون قوله تعالى يومَ يأتى بعضُ آيات ربّك لا ينفع نَفسًا إيمانُها لم تكن آمَنَتْ من قبلُ انّما هو قيام المهدىّ ولهم فى ذلك أشعار كثيرة وأسطار بعيدة فمنها قول دِعْبِل [طويل]

فلولا الذى نرجوه فى اليوم أَوْ غدٍ تَقَطَّعُ نَفْسى إثْرَهُمْ حَسَراتى
خروج إمام لا محالةَ خارجٌ يقوم على أسم الله البركات.
فإنْ قرّب الرحمنُ من ذاك مُدّتى وأخّر من عُمرى ووقت وفاتى
شفيتُ ولم أترُكْ لنفسىَ رَيْبةً ورويْتُ منهم مُنْصُلى وقناتى

[1] Ms. محتاج.

[2] Mot ajouté dans l'interligne.

ومنهم القطعيّة قطعوا الإمامة عند وفاة موسى بن جعفر واثبتوا لعلىّ بن موسى فسُمّوا القطعيّة ومنهم الواقفيّة وقفوا عند موت موسى بن جعفر قالوا انه لم يمُتْ وهو القائم ومنهم الكرنبيّة اصحاب ابن كرنب الضرير زعم أنّ الإمام بعد علىّ الحسن ثم محمّد ابن الحنفيّة وأنّ محمّدًا لم يمُتْ ولا يموت حتّى يملأ الأرض عدلًا كما مُلِئَت جَوْرًا واحتجّ بالخبر لولم يبقَ من الدنيا إلّا عصرٌ لبعث الله رجلًا من أهل بيتى يواطى اسمُه اسمى يملأ الأرض عدلًا كما مُلئَتْ جورًا قالوا وهو مقيم بجبل رضْوَى بنى أسد قالوا وثَمَّ يخبر[1] شأنه الى وقت خروجه يأتيه رزقُه بُكرةً وعشيًا ومنهم من يقول أنّ للأسد عقوبةً لركوبه إلى عبد الملك بن مروان وفيه يقول الشاعر [وافر]

ألا قُلْ للإمام فَدَتْكَ نَفْسى … أَطَلْتَ بذلك الجبل المُقَامَا

[v° 179 f°] أضرّ بمعشر والَوا آل منّا … وسمّوك الخليفة والإماما

وعادَوْا فيك أهل الأرض طُرًّا … مقامك عندهم سبعين عاما

وقالوا والمقال لهم عريضٌ … أترْجُونَ أمْرَ ألقى الحماما

وما ذاق ابْنُ خَوْلةَ طَعْمَ مَوْتٍ … ولا وارَتْ له أرضٌ عِظاما

لقد أمسى وضلّ بشِعْب رَضْوَى … تُراجعُه الملائكةُ الكراما

[1] Ms. محر ; annotation marginale : كذا فى الاصل.

وأمّا السرّاجيّة فهم أصحاب حسّان السرّاج وهم يزعمون أنّ ابن الحنفيّة ميّتٌ بجبال رَضْوى وأنّـه يُبعَث إذا بُعث الخَلْقُ ويملأُ الأرض عدلًا حينئذٍ بالرجعة وأمّا الناوُوسيّة فأصحاب ابن ناوُوس البصرىّ يزعمون أنّ جعفر بن محمّد لم يمُتْ ولا يموت وهو المهدىّ وامّا السبائيّة فإنّهم يقال لهم الطيّارة يزعمون أنّهم لا يموتون وانّما موتهم طيرانُ نفوسهم فى الغَلَس وأنّ عليًّا لم يمُتْ وانّه فى السحاب واذا سمعوا صوت الرعد قالوا غَضِبَ علىٌّ وقال عبد الله بن سَبَأ للذى جاء يَنْعِى عليًّا لو جئتَنا بدماغه فى صُرّة لعلمنا أنّـه لا يموت حتّى يسوق العربَ بعصاه ومن الطيّـارة قومٌ يزعمون أنّ رُوح القُدُس كانت فى النبىّ كما كانت فى عيسى ثُمّ انتقلت إلى علىّ ثم الى الحسن ثم إلى الحسين ثُمّ كذلك فى الأئمّة وعامّة هولاء يقولون بالتناسخ والرجعة ومنهم من يزعم أنّ الأئمّة أنوارٌ من نور اللّه تعالى وأبعاضٌ من أبعاضه وهذا مذهب الحلّاجيّة وأنشدنى أبو طالب الصوفىّ لنفسه [بسيط]

كادوا يكونون * * *[1] لولا ربوبيّة الرحمٰن لم يكُنِ
فيا لها أعيُنًا بالغيب ناظرةً ليْسَتْ كأعيُنِ ذاتِ المَاقِ والجفْنِ

[1] Lacune dans le ms.; note marginale : كذا كان متروكًا فى الأصل.

أنـوارُ قُـدْسٍ لها بـالـلّه مُتَّصلٌ كما يشاء بـلا وهم ولا فِطَن
هم الأظلّـة والأشبـاح إنْ بُعثوا لا ظِلَّ كالظلّ من فىء ومن سكن

فأمّا المُغيرية فأصحاب المُغيرة بن سعيد اثبتوا له النبوّة وزعموا أنّ محمّد بن الحنفيّة لو شآء أحيا الخَلْقَ حتّى عادًا وثمودًا فـأخذه خالد بن عبد اللّه فقتله وصلبه وأمّا البيانيّة فإنهم أقرّوا بنبوّة بيانٍ وهو رجلٌ من سواد الكوفـة تأوّل قول الله عزّ وجلّ هذا بيانٌ للناس أنّـه هو وكان يقول بالتناسخ والرجعة فقتله خالد بن عبد الله القَسْرىّ وفيهما يقول الشاعر [كامل]

طال التجاوزُ عن بيانٍ واقفًا وعن المغيرة عند مرج العاشر
يا ليْتَـه قد شال جِذْعًا نخلةٍ بأبى حنيفةَ وأبن قيس الناصر

وأمّا البزيغيّة فـأصحابُ بزيغ الحائـك أقرّوا بنبوّتـه وزعموا أنّهم كلّهم أنبيآء يُوحِى الله إليهم واحتجّوا بقوله تعالى وما كان لنفس أن تموت إلّا بـإذن اللّه يعنى يُوحى اللّه وزعموا أنّهم لا يموتون ولكنّهم يرفعون الى الملكوت [f° 180 r°] وادّعوا رؤيـة موتاهم كما يدّعيه الهُنود وزعم بزيع أنّـه صعِد الى السماء وأنّ الله مسح على رأسه ومجّ فى فيـه وأنّ الحكمة تنبتُ فى صدره كما تنبتُ

الكمأة فى الأرض وأنّه رأى عليًّا قاعدًا على يمين الربّ جلّ
جلاله وأمّا الكيسانيّة فأصحاب المختار بن أبى عُبيد الثقفىّ وكان
يلقّب بكيسان وكان يدّعى أنّه يُوحَى إليه وأنّه يعلم الغيب
ويقولون بإمامة محمّد بن الحنفيّة ويحتجّون بأنّ عليًّا دفع الراية
إليه بالبصرة وأمّا الخطابيّة فهم أصحاب ابن الخطّاب يرون الشهادة
بالزور على من خالفهم بالدماء والأموال ومن هاهنا لم يجز الفقهاء
شهادة الخطابيّة ومنهم المنصوريّة وهم أصحاب منصور الكسف
يزعمون أنّه هو الذى قال اللّه تعالى وإن يروا كِسْفًا من السّمآء
ساقطًا وأمّا الغُرابيّة فيزعمون أنّ عليًّا أشبه بالنبىّ عم من الغراب
بالغراب فغلط جبريل لشبهه به وأمّا الرَونديّة أصحاب أبى هريرة
الرونديّ ويقال هم الهريريّة زعموا أنّ الامام بعد النبى صلعه
العبّاسُ عم ثمّ بنوه لأنّ العمّ أولى من ابن العمّ ونبغت فرقةٌ
منهم فى ايام ابى جعفر المنصور بمدينة الهاشميّة وجعلوا يطوفون
بقصره ويقولون أنّ أبا جعفر خالقهم ورازقهم وأنّ روح آدم صار
فى عثمان ابن نَهيك[1] وان جبريل هو الهيثم بن معاوية فأخذ
المنصور جماعة منهم وحبسهم فنقم الباقون واستعرضوا الناس

[1] Ms. نُفيل.

يرجونهم بالسيف فخرج إليهم المنصور فاصطلمهم ومضت طائفةٌ منهم الى حلب واستغووا ذوى العقول الضعيفة وزعموا أنّهم بمنزلة الملائكة وخيّطوا الحرير على مثال الاجنحة وغرزوا فيه الريش وصعدوا تـلّا عظيمًا بحلب وطاروا منـه فتكسّروا وهلكوا وأمّا البيانيّة فانهم أصحاب بيان بن رباب زعموا أنّ الله عزّ وجلّ على صورة إنسان يهلك كلّ شئ إلّا وجهه وكفروا بالقيامة وزعموا أنّ الدنيا لا تفنى واستحلّوا الميتة[1] والخمر وزعموا أنّها اسماء رجال كره الله ولايتهم يعنون أبا بكر وعمر وعثمان واما الهشاميّة فانّهم أصحاب هشام بن الحكم يقولون بالجبر والتشبيه وأنّ الله عزّ وجلّ نورًا يتلألأ على صورة المصباح وهو من متكلّميهم وشطّارهم ومنهم الشيطانيّة أصحاب شيطان الطاق قريبٌ قوله من قول هشام ومنهم الجعفرية أجهروا القول بأن جعفر هو الله وأنّه ليس بالذى يُرى ولكنّه يُشبه الناس بهذه الصورة الذميمة[2] القبيحة للاستئناس وأمّا القرامطة فأصحاب القرمط وهو رجل من سواد الكوفة أباح لهم قتلَ من خالفهم فلذلك خرجت القرامطة على الحجّاج

[1] Ms. المتة.

[2] Ms. الدميمة.

خير مرّة وأمّا الزيديّة فإنهم أصنافٌ منهم الجاروديّة أصحاب سليمان بن جرير الجارود قالوا أنّ النبيّ نصّ على علىّ بالوصف لا بالتشبيه[1] ثمّ الحسن ثم الحسين فكلّ من خرج من هذين البطنَيْن شاهرًا سَيْفَه عالمًا بالكتاب والسُنّة فهو الإمام ومنهم الجريريّة اصحاب سليمان بن جرير الرقّى قالوا كانت الإمامة لعلىّ وانّ بيعة أبى بكر وعمر كانتا خطاء من جهة التأويل فلا يستحقّانِ الكُفرَ والفِسْق ولكن من حارب عليًّا فهو كافر وأمّا الزيديّة يزعمون أنّ أبا بكر وعمر كانا مستحقّين للإمامة لأنّ عليًّا سلّم ذلك إليهما [f° 180 v°] ووقعوا فى عثمان وأمّا الروندية[2] فإنّهم قَومٌ يقولون أنّ الأُمّة كفرت بدفع علىّ وأمّا الخشبيّة فإنّهم أصحاب ابرهيم بن مالك الأشتر قتلوا عُبيد اللّه بن زياد وكان عامّة سلاحهم ذلك اليوم الخشب وأمّا الباطنيّة فأصنافٌ وفِرَقٌ واسماؤهم مختلفة لدعوة كلّ ناجم منهم الى نفسه وعامّتهم يُظهرون الإمامة ويدعون للقرآن تأويلًا باطنًا ومن أراد الظهور على وهن مذهبهم وخطاء دعواهم فلينظر فى كتبهم فانّه يجد الوقت الذى

[1] Ms. البسبه.

[2] Annotation marginale : كذا كان فى الاصل.

ضربوه لخروج ملّتهم واعتلاء شأنهم قد فات منذ ثلثين سنة وللسلمين عليهم مستخفّ بجوابهم لأن عقائد الناس إمّا كفر وإمّا إيمان وهم يريدون أن يتّخذوا بين ذلك سبيلًا فأىّ أمرىء يعجز عن تأويل ما غيّروه عن ظاهره الى ما أحبّ وأراد وما بلغ أحدٌ منهم ما بلغ ابن رزام فإنّه أظهر عورتهم وملأ جلودهم مساءةً وعيبًا ويذكر قومٌ أنّ بدو أمرهم ظهر فى أيّام أبى مُسلم فإنّ الخُرَّميّة[1] احتالوا فى إزالة الملك الى العجم فموّهوا هذه النِحلة وزيّنوها للجُهّال ودَعَوْا إليها فى السرّ ومحصول أمرهم التعطيل والإلحاد وأمّا اليعفوريّة والشمطيّة والاقحطيّة فأصنافٌ منسوبون الى يعفور والاشمط والاقحط ،٬٠

ذكر فِرَق الخوارج منهم الأزارقة ، والنَجدات[2] ، والراسبيّة[3] ، والاباضيّة ، والقطويّة ، والمبهوتيّة ، والصِفريّة ، والعجرديّة ، والكوزيّة ، والاباديّة[4] ، والبيهسيّة ، والحازميّة ، والخلفيّة ،

[1] Ms. الخُرَمية.

[2] Ms. والنحداب.

[3] Ms. والراسه.

[4] Ms. والامادية.

والأخنسية ، والمعبديّة ، والصَّلْتيّة ، والخمبرية ، والمكرميّة ، والبدعيّة ، والسابيّة ، والثعلبيّة [1] ويجمعهم كلّهم اسم الخوارج والشُراة والحَرُوريّة والحكميّة ولقبهم المذموم المارقةُ وأصل مذهبهم إكفار علىّ بن أبى طالب رضه والتبرّء من عثمان بن عفّان رضه فى الستّ سنين [2] والتكفير بالذنب والخروج على الإمام الجائر ،'،

تفصيل هذه المذاهب وتفسيرها روى أبو سعيد الخُدرىّ أنّ رسول الله صلعم كان يقسم قسمًا فجاء ذو الخويصرة حرقوص بن زهير التميمى فقال ما عدلتَ منذ اليوم فقال عُمَر ائذن لى اضربْ عُنُقَه فقال دَعْه يا عمر فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يُجاوز تراقيهم يمرُقون من الدين كما يمرق السهمُ من الرَمِيَّة يؤمُّهم رجلٌ أسودُ له ثَدْىٌ كثَدْى المراة ويروى وفيهم نزل ومنهم من يلمِزك فى الصدقات [3] فان أُعطوا منها رَضُوا الآية ورُوى عن ابى سعيد أنّه قال أشهد

[1] Ms. والتعلبية.

[2] Annotation marginale : كذا وجدت وانما اظن صوابه فى سته سنين.

[3] Ms. بالصدقات.

أنّى سمعتُ هذا من رسول الله صلعم وأشهد أنّ عليًّا حين قتلهم جِئَ بالرجل على النعت وكان بدؤ أمرهم حين حكّم عليّ الحكمَين بصِفّين فنادت الخوارج لاحُكم إلّا لله فلما رجع عليّ إلى الكوفة اعتزل عبد الله بن الكوّاء وشبيب بن رَبْعِيّ [1] فى اثنى عشر القًا وقيل فى ستّة آلاف فنزلوا حَرُوراء قرية من السواد وبها سُمُّوا الحرورية فبعث عليّ عبد الله بن العبّاس إليهم فكلّمهم [fo 181 ro] وناظرهم بأنّ الله عزّ وجلّ قد حكّم فى فدية أرنب ذوى عدلٍ فما يضُرّ إن حكّم فى دماء المسلمين فرجع عبد الله بن الكوّاء فى الفى رجل وبقى الباقون وأمّروا عليهم عبد الله بن وهب [2] الراسبيّ ثمّ سُمُّوا الراسبيّة ثم أخذوا فى الفساد فقال عليّ عمّ دَعُوهم حتّى أخذوا الأموال وسفكوا الدماء فمرّوا بالمدائن ولقيهم عبد الله بن خبّاب بن الأرتّ وكان واليًا عليها فقالوا له حدِّثنا عن رسول الله صلعم فحدّثهم بحديث فى الفِتَن يُوجب القعود عن الحرب وان يكون الرجل عبد الله المقتول ولا يكون عبد الله القاتل فتاوّلوا عليه أنّه يدين بتخطيتهم فى الخروج فقتلوه وبقروا

[1] Ms. زمى.

[2] Ms. واهب.

عن بطن امرأته وقتلوا نسوةً وولدانًا فخرج علىّ إليهم وقال ادفعوا الينا قَتَلةَ إخواننا ونحن تاركوكم فأبَوا عليه وثاروا بـه فتهيّأ علىّ لقتالهم ودعا المسلمين إليهم فقتلهم بالنهروان ولم يُخطِئ السيف منهم عشرة آلاف وكان المخدج ذو الثُدَيَّة قد دخل تحت القنطرة والتاط بسقفها فقال علىّ اطلبوه فوالله ما كذب رسول الله فحمحمت البغلة فنظروا فإذا هو تحت القنطرة فأُخرج وقُتل ورجع عبد الله بن وهب قبل القتال وخرج مسعَرُ بن فدكى الى البصرة ومرّ أبو مريم السعدىّ الى شهرَزُورَ ومرّ فروة بن نوفل الى بندنيجين[1] وهو يقول ومن هاهنا ثبت مذهب الخوارج فى الأرض . [وافر]

كرهنا أنْ نُريقَ دمًا حرامًا ... وهيهات الحرامُ من الحلال

وقلنا فى التى * * بقَولٍ ... معاذَ اللّه من قِيلٍ وقالِ

نقاتلُ من يقاتلنا ونرضى ... بُحكم الله لا حُكم الرجال

وفارقْنا أبا حسنٍ عليًّا ... فما من رَجْعةٍ إحدَى[2] الليالِ

فحكّم فى كتاب الله عمرًا ... وذاك الأشعرىّ أخا الضلالِ

[1] Ms. بندىحين .

[2] Correction marginale : أُخرَى .

ومنهم الأزارقة أصحاب نافع بن الأزرق أخذوا الناس بالبراءة ممن قصد عسكرهم وأمّا البَيْهسيّة أصحاب أبي بَيْهس هيصم بن جابر كان يرى الدار دار شرك واستحلّ دماء أهل القبلة وهرب من الحجّاج الى المدينة فأخذه عامل الوليد بن عبد الملك فقطع يديه ورجليه وأمّا الميمونيّة فإنّهم يُجيزون نكاح بنات الابن وبنات البنات وبنات بني الاخوة وبنات بنات الاخوات قالوا لأنّ الله عزّ وجلّ يقول وأُحِلَّ لكم ما وراء ذٰلكم وقالوا ليست سورة يوسف من القرآن ولا حاميم عين سين قاف وأمّا البدعيّة فإنّهم يزعمون أنّ الصلاة صلاتان بالغداة ركعتان وبالعشيّ ركعتان لا غير وأمّا الحمزيّة فإنّهم أصحاب حمزة الشارى وحمزة غَرِق فى وادى كِرمان ويزعمون أنّه راجعٌ إليهم بعد مائة وعشرين سنة وأمّا العجارديّة فهم أصحاب ابن عجرد يزعمون أنّه يجب[1] البراءة من الطفل حتّى يبلغ فاذا بلغ وجب أن يُدْعى الى الإسلام فإن أجاب تولى حينئذٍ [f° 181 v°] وأمّا المعلوميّة فإنّهم يقولون من لم يعلم الله بجميع أسمائه فإنّه كافر ومنهم الأباضيّة أصحاب الحارث بن اباض ومن ولده ماهرت سُلّم عليه بالخلافة والصَلْتيّة أصحاب

[1] Ms. بحب.

الصلت بن أبى الصلت والأخنسيّة اصحاب الأخنس وكلّ فرقة منهم منسوبة الى امامهم الذى يتوالونه فمنهم من يقول لا حجّة إلّا للّه على خلقه فى التوحيد إلّا بالخبر[1] ومنهم من يقول من قال بلسانه انّ اللهَ واحدٌ وعنى المسيحَ فهو صادق بلسانه مُشرك بقلبه وأفضلهم النجدات وهم أصحاب نجدة الحنفىّ كان من نافع بن الأزرق فلما أخذ نافع الناس بالبرآءة والمحنة فارقه وقال إذا اخطأ الرجل فى حكم من الأحكام من جهله فهو معذور واذا أذنب رجلٌ منهم خرج من الايمان وإن كان من غيرهم كفر ومن نظر نظرة أو كذب كذبة بإصرارٍ فهو مُشرك وإن زنا أو سرق من غير إصرارٍ فهو مُسلم قالوا واطفال المشركين فى الجنّة وهذا لا يقبله من الخوارج غيرهم ،'،

ذكر فِرَق المشبّهة ، الهِشاميّة ، والمُغيريّة ، واليمانيّة ، والمقاتليّة ، والكرّاميّة ، والجواربيّة ، وكثير من أصحاب الحديث وأصحاب القضاء وعامّة النصارى واليهود إلّا العنانيّة[2] ،'،

تفصيل هذه المذاهب أمّا هشام بن الحكم فانّه يزعم أنّ الله

[1] Ms. بالخير.

[2] Ms. العانيه.

جسمٌ طويل عريض نورٌ من الأنوار له قَدْرٌ من الأقدار مُصْمَتٌ ليس مُجوَّفًا ولا متخلخلًا كأنّه سبيكة تتلألأ من جميع جهاتها ومثل ذلك من الدُرّة تكون من كلّ أطرافها واحدةٌ وان لونه هو الطعم وهو الرائحة وهو المَجَسُّ وانّه قد كان لا فى مكان ثمّ حدث المكان بحدوث الحركة وانه ذو أبعاض وأجزاء وانّه سبعة أشبار وأمّا المغيريّة فإنهم أصحاب المغيرة بن سعد زعم أنّ الله عزّ وجلّ على صورة رجل من نور عليه تاجٌ من نور وله من الأعضاء ما للرجل وله جوف وقلب ينبعُ منه الحكمةُ وانّ حروف ابى جادٍ على عدد أعضائه فالألف موضع قدمَيْه والميم موضع رأسه والسين صورة أسنانه والعين والغين صورة أذنَيْه والصاد والضاد صورة عينَيْه وزعم انه عرج إلى السماء فمسح الربُّ رأسه وقال اذهب يا بُنيَّ إلى الأرض وقُلْ لهم أنّ عليًّا[1] يمينى وعينى ، وأمّا اليمانية فهم أصحاب يمان بن زياد زعم أنّ اللّه على صورة انسان يهلك كلّه إلّا وجهه[2] ، وأمّا الجواربيّة أصحاب داود الجواربىّ زعم أنّ اللّه جسم مُنصف من فمه إلى صدره أجوف

[1] Correction marginale : علىَّ بنَ أبى طالب.

[2] Ms. وَجْهَهُ.

ومن صدره الى أسفله مُصْمَتٌ وأمّا المقاتليّة فهم أصحاب مقاتل
ابن سليمان زعم انّ الله جسم من الأجسام لحم ودمٌ وانّه سبعة
اشبار بشِبْر نفسه ، وامّا الكرّاميّة فانّهم اصحاب محمّد بن كرّام
وهم سُكّان الخانقة[1] يزعمون أنّ الله تعالى جسم لا كالأجسام
مُماسٌّ على العرش ، وأصحاب الفضآ يزعمون انه جسم لا كالأجسام
بسيطٌ مكانَ الأشيآء كلّها وأمّا اصحاب الحديث فانّهم يصفونه
بكلّ ما جاء فى الخبر ودلّ عليه القرآن من اليد والرِجْل والجَنْب
والعين والأصابع والسمع والأُذن وغير ذلك ، [fo 182 ro] ومن
الصوفيّة من يزعم أنّه رُبّما يلقّاه فى بعض الطُرُق ويُعانقه ويقبّله
جلّ البارئ عن صفةٍ لا تليق به ليس كمثله شئٌ وهو السميع
البصير سبحان الله عمّا يقول الظالمون عُلوًّا كبيرًا وقد مضى من
النقض[2] على أهل التشبيه فى فصله ما فيه كفايةٌ وما أحسن ما
يقوله الناشى [بسيط]

ما فى البريّة أَخْزَى عند فاطرها   ممّن يقول بإجبارٍ وتشبيهِ

[1] Ms. الخانقاه.

[2] Ms. النّقص.

ذكر فِرَق المعتزلة منهم العبّاديّة ، والذمّيّة ، والمكاسبة ، والبصريّون ، والبغداذيّون ، وأصل مذهبهم القول بالأصول الخمس وهى التوحيد والعدل والوعيد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والمنزلة بين المنزلتين فمن خالفهم بالتوحيد سمّوه مشركًا ومن خالفهم فى الصفات سمّوه مُشبِّهًا ومن خالفهم فى الوعيد سمّوه مُرجِئًا وانّما سُمُّوا معتزلةً لأنّهم اعتزلوا مجلس الحسن البصرىّ رحه وذلك أنّ الناس اختلفوا فى مرتكبى الكبائر فقالت الخوارج كلّهم كُفّارٌ وقالت المرجئة هم مؤمنون وقال الحسن هم منافقون فاعتزل واصل بن عطاء ومن تبعه وقالوا هم فُسّاقٌ وليسوا بمؤمنين ولا منافقين ولا كافرين وهذه المنزلة بين المنزلتين وأجمعت المعتزلة على أنّه لا يجوز القول بجواز الرؤية على الله عزّ وجلّ إلّا أبا بكر الإخشيذىّ صاحب أبى علىّ الجُبّائىّ فإنّه قال بالرؤية من غير تحديد وتكييف وأجمعوا انه لا يجوز القول بأنّ القرآن غير مُحْدَث إلّا رجلًا يقال له عبد الله بن محمّد الأبهرىّ كان قاضىَ نهاوند يزعم أنّه لا يجوز القول بأنّ القرآن محدَث وأجمعوا بأن الله عزّ وجلّ ما قدّر المعاصى ولا قضاها إلّا جعفر بن حرب فإنّه أجاز القول بأنّ الله أراد الكفر على معنى انّه أراد

أن يكون الكفر مخالفاً للإيمان وأن يكون قبيحاً غير حسن وأمّا العبّاديّة فإنّهم أصحاب عبّاد بن سليمان كان يزعم انّ الأعراض لا تدلّ على الله عزّ وجلّ وانّما الاجسامُ هي[1] التي تدلّ عليه وكان يمنع من القول بأنّ الله عزّ وجلّ لم يزل عالماً بالاشياء قبل كونها لأنّ المعدوم عنده ليس بشئ وما ليس بشيء فلا يجوز أن يُعلم ويرى قتل من خالفه ان أمكن وأمّا الذميّة فانّهم اصحاب أبي هاشم وابي عليّ الجُبّائيّ يزعمون لو أنّ رجلاً أصرّ على مائة ذنب فتاب وانتزع من تسعة وتسعين منها انّ توبته غير مقبولة ما لم يرجع عن جميعها وهو مستحقّ للذمّ على توبته وأمّا المكاسبة فإنّهم قومٌ لهم ذريّات في حدود مهرجان قذق[2] لا يرَوْن الكسب لأنّ الدار عندهم داركفر وأمّا البصريّون فانّهم الذين أصّلوا هذا المذهب مثل واصل بن عطاء وعمرو بن عُبيد وأبي الهذيل ابن العلّاف وابي اسحق النظّام والبغداذيّون يخالفونهم في أشياء من اعتلالهم دون الأصول منهم ثمامة بن اشرس والجعفران وزعم ابن الرونديّ في كتاب فضائح المعتزلة أنّ جعفر القتبيّ منهم يحلّ

[1] Ms. هو.

[2] Ms. فوق

الخضخضة [1] وان عمار منهم [2] يحلّ شحم الخنزير وتفخيذ الصبيان وحُدِّثتُ عن أبي عثمان الجاحظ انّه كان يقول الكلام للمعتزلة والفقه لأبي حنيفة والبهت [f° 182 v°] للرافضة وما بقى فللعصبيّه [3]
وأنشدتُ لأبي محمّد بن يوسف السُورىّ [بسيط]

ما مِلّة فوق ظهر الأرض من مِلَلٍ إلّا تُهَيِّبُ عن تسآل مُعتزل
قومٌ إذا ناظروا صالوا بعلمهمُ صَوْلَ البُزاةِ على الدُرّاج والحجَل
لله دَرُّهُمُ فهمًا ومعرفةً وفطنة بلطيف القول والجَدَل

ذكر فِرَق المُرجِئة منهم الرقّاشيّة، والزياديّة، والكراميّة، والمعاذيّة، وأصل مذهبهم تَركُ القطع على أهل الكبائر اذا ماتوا غير تائبين بعذاب أو عفو وأرْجؤوا أمرهم الى الله عزّ وجلّ ولهذا سُمّوا المُرجِئة ومنهم صِنْفٌ يقولون بتحرير الخصوص وذلك أنّ كلّ آية نزلت فى وعيد أهل الصلاة قالوا يجوز أن يكون فى المستحلّين لها دون غيرهم وصنف يقولون بالاستثناء ومعناه أن يكون الوعيد مقرونًا بالاستثناء عند الله عزّ وجلّ لم يظهره لخلقه

[1] Ms. الحضحضة.

[2] Annotation marginale : كذا فى الاصل.

[3] Ms. فللعصبه.

كأنّه قال ومن يقتل مؤمنًا متعمّدا فجزاؤه جهنّم خالدًا فيها ان جازاه وان لم يتُبْ فامّا الرقّاشية فانهم اصحاب الفضل الرقّاشىّ قال لا يعذّب اللّه أحدًا من أهل التوحيد على ذنب وهو قول المُعاذيّة أصحاب يحيى بن مُعاذ الرازىّ يرَوْن انّ الله عزّ وجلّ من جوده وفضله ورحمته لا يعذّب أحدًا على ذنب ما لم يبلغ الكفرَ وأمّا الزياديّة فإنّهم أصحاب محمّد بن زياد الكوفىّ زعم أنّ من عرف اللّه عزّ وجلّ وأنكر الرسول فهو مؤمن كافر مؤمن بالله عزّ وجلّ كافر بالرسول وأمّا الكرّاميّة فإنهم أصحاب محمّد ابن كرّام يزعمون أنّ الايمان قولٌ مُجرَّد والمنافق مؤمن ثُمّ يفترقون فمنهم الصواكية ومنهم المعيّة ومنهم الذميّة وليس فى ذكرهم وذكر مذهبهم كثيرُ فائدةٍ أو معنى وقالوا كلّهم لو أنّ الله عفا عن واحد من مرتكبى الكبائر عفا عن كلّ من هو فى مِثل حاله وكذلك إن عاقب واحدًا منهم عاقب كلّهم إلّا أنّ ابا حنيفة [1] فانّه يقول يجوز أن يغفر لبعض ويُعاقب بعضًا وقال عَوْن بن عبد

[1] Glose marginale moderne : قلتُ والاصحّ انه يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء والدليل فى ذلك قوله تعالى إنّ الله لا يغفر أن يُشرَكَ به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فتأمّلْ،

الله بن عُتبة بن مسعود [وافر]

وأوّلُ ما نفارق غيرَ شكٍّ نفارق ما تقول المُرْجِئونا
وقالوا مؤمنٌ دَمُه حرامٌ وقد حرمت دمآء المؤمنينا
هو القرآن حقًّا غير خَلْقٍ كلامُ اللّه ربِّ العالمينا
وانّ اللّه حرّم كلّ خمرٍ إذا غطّت عقول الشاربينا

ذكر فِرَق المجبرة والمجوّرة[1] منهم الجهميّة ، والضِراريّة ، والنجّاريّة ، والصبّاحيّة ، فأمّا الجهميّة فأصحاب جهم بن صفوان الترمذىّ قتله بمرو سلم بن احوز[2] قاتل يحيى بن يزيد رحه وكان لا يقول انّ الله شئٌ لأنّ الشئ عنده مُحدَث ولكنّه مُنشئُ الشئ وانّ علمه شئٌ غيره وهو مُحدَث وانّ الجنّة والنار يفنيان لا يدومان والإيمانُ بالمعرفة والقلب فقط دون الإقرار والعمل ولا فِعْلَ لأحدٍ فى الحقيقة إلّا الله عزّ وجلّ وان العباد فيما يُنْسَب إليهم من الأفعال كالشجرة تُحرّكها الريح وهى فعل الله عزّ وجلّ على الحقيقة فأفعالها[3] منسوبة إليهم على المجاز ، وأمّا الضراريّة فإنهم

[1] Ms. والمجوّزة.

[2] Ms. سلم بن حور.

[3] Correction marginale : فافعاله.

أصحاب ضِرار بن عمرو يقول بفعل فاعلين على الحقيقة وانّ الله خلق فعل العبد والعبدُ فاعله على الحقيقة دون المجاز الذى يقول جهمٌ ، وأمّا النجّاريّة فهم أصحاب الحسين [1] النجّار يقول بفعل فاعلين الله فاعله والعبد مكتسبه ، وأمّا الصباحيّة فهم اصحاب الصبّاح بن السمرقنديّ زعم ان الخلق والامر من الله لم يزالا كما لم يزل الخالق ومثّل ذالك بالنائم يرى أنّه بالشأم أو بمكّة أو يأكل أو يشرَب من غير أن يكون شئٌ [2] من ذلك قال وكلّ هولاء مُجمعون أنّ الكفر والمعاصى بقضآء الله وقدره ومشيّته وعلمه وقدرته لا يرضاه ولايحبّه إلّا رجلًا من المتأخّرين يقال له محمّد بن بشير الأشعرى فإنّه يزعم أن الله يرضى وجعل قوله ولا يرضى لعباده الكفر على الخصوص وأنشدتُ أبا العبّاس السامريّ بمرو وكان يجهر القول بأن الله عزّ وجلّ خلق كافرًا ومومنًا حين خلق [خفيف]

اِصْفَعِ المُجبِرَ الذى بقضا السُّوء قد رَضِى
فاذا قال [2] لِمَ تَصْفَعُ فقُلْ هاكذا [3] قُضِى

وأنشد [طويل]

[1] Ms. حسان.

[2] Mot ajouté en marge.

[3] Répété deux fois dans le ms.

بلى ربُّنا الجبّارُ والجَبْرُ فعلُه   ومجبوره فى الخلق يلقى به الحَشْرَا

ذكر فِرَق الصوفيّة منهم الحسنيّة ، والملامتيّة ، والسوقيّة ، والمعذوريّة ، وجملةُ أَمرهم أنّهم لا يحملون على مذهب معلوم ولا عقيدة مفهومة لأنّهم يدينون بالخواطر والمخائيل[1] وينتقلون من رأى الى رأى فمنهم من يقول بالحلول كما سمعتُ واحدًا منهم يزعم أنّ مَسْكنه بين عوارض المُرْد ومنهم من يقول بالإباحة والإهمال ولا يُدْعون للَوْم اللائمين ومنهم من يقول بالعُذْر ومعنى ذلك أنّ الكفّار عندهم معذورون فى كفرهم وجُحودهم لانّه لا يتجلّى لهم واحتجب دونهم ومنهم من يقول أنّ اللّه لا يُعذّب احدًا ولا يعبأ بخلقه ومنهم من يقول بالتعطيل المَحْض والإلحاد البَحْت ومرجُوع امرهم إلى الأكل والشرب والسماع واتّباع الهوى ومتابعة النَفْس ،'،

ذكر فرق أصحاب الحديث ويُلقّبون بالحشويّة والمخلوقيّة واللفظيّة والنصفيّة والفاضليّة والصاعديّة والساويّة والمالكيّة ويجمعهم القول بأنّ الايمان قولٌ وعملٌ ومعرفة يزيد بالطاعة وينقص

[1] Ms. والخاسل .

بالمعصيّة وانّ خير الناس بعد رسول الله صلعم أبو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علىّ عليهم السلام واختلفوا بعد ذلك فروى عن احمد
ابن حنبل انه قال فلو قال قائل. ثم علىّ لرجوتُ وذهبتُ الى
حديث ابن عمر وانّ معاوية خال المؤمنين وخليفة رب العالمين وأنّ
من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله عزّ وجلّ ، وأمّا المخلوقيّة
فيزعمون انّ الإيمان مخلوق وحدّثنى محمّد بن خالَوَيْهِ بالسُّوس
قال حدّثنى أحمد بن حنبل عن أبيه أنّه قال من قال القرآن
مخلوقٌ فهو كافر بالله لأنّ الإيمان من القرآن ورُوى عن ابن عبّاس
رضه أنّه قال ومن يكفر بالإيمان قال بالله وأمّا النصفيّة فيزعمون
نصفَه مخلوق وأمّا اللفظيّة فانّهم أصحاب الحسين الكرابيسى يزعمون
أنّ اللفظ بالقرآن [f° 183 v°] غير مخلوق وامّا الفاضلية فإنّهم
يفضّلون النبىّ صلعم على القرآن وامّا الصاعديّة فهم أصحاب ابن
صاعد يُجيزون خروج انبيآء بعد نبيّنا صلعم لأنّه روى لانبىَّ بعدى
إلّا ما شآء الله والمالكيّة يقولون بمحاش النسآء والراويّة يكرهون
أنّ يزيدوا الوتر على الركعة الواحدة لأنّ فيها مخالفةً للسُّنّة والساويّة
يقولون نحن مومنون[1] ان شاء الله فيعقدون الاستثنآء على المراضى

[1] Ms. مومنين .

ويُلقب هولاء بالشُكّاك وأمّا البربهاريّة فانّهم يجهرون بالتشبيه والمكان ويرون الحكم بالخاطر ويكفّرون من خالفهم والكلابيّة أصحاب ابى عبد الله بن كلاب مُناظرهم ولسانهم وصدرهم[1] وأنشدتُ لبعضهم [بسيط]

وجاهل يدّعى عِلمًا وليس له ... عِلمٌ يوازن عندى قِشرَةَ البَصَلِ
يقول من جهله الإيمان أجمعُه ... باللّه ليس سِوَى قول ولاعَمَلِ
لوكان حقًّا نجا ابليسُ من لَهَبٍ ... بقوله ربِّ أنظِرْنى إلى أجَلِ

تمّ الفصل التاسع عشر بتوفيق الله وحسن تأييده

[1] Ms. ومدرهم

الفصل العشرون

فى مدّة خلافة الصحابة وما جرى فيها من الحوادث والفتوح إلى زمن بنى أُميّة

خلافة أبى بكر رضه قالوا ولمّا قُبض رسولُ الله صلعم انتقض نظام الجماعة وتشتّت الكلمة واضطرب حبلُ الألفة[1] وانحاز هذا الحىّ من الأنصار الى سقيفة بنى ساعدة وقالوا منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ واعتزل على بن ابى طالب رضوان الله عليه وطلحة والزبير ابن العوّام فى بيت فاطمة عم فأتاهم أبو بكر قبل أن يُفرغ من جهاز النبىّ عليه الصلاة والسلام وقد ذُكرَتْ قصّةُ البيعة فى ذكر وفاة النبىّ وارتدّت العربُ قاطبةً إلّا ثلثة مساجد المدينة ومكّة والبحرين وناسًا من نخع وكندة فمنهم من أبى أن يُعطى الزكوة ومنهم من أنكر الزكوة ومنهم من أنكر كفره وناصب المسلمين ،،

[1] Correction marg.; ms. الأمّة.

سريّة أسامة بن زيد رضه وكان رسول الله صلعم عقد لأسامة لواءً واستعمله على المهاجرين والأنصار وأمره أن ينتهى الى حيث قُتل أبوه وجعفر بن ابى طالب رضه فيُغيرَ عليهم فيقتُلَ ويُحرقَ ويسبى فتربّص الناس بذلك لشكوى النبىّ صله من مرضه تكلّموا فيه وقالوا استعمل غلامًا حَدَثًا على جِلّة المهاجرين والانصار فخرج رسول اللّه صله فى مرضه وقال أيُّها الناسُ انفذوا جيش أسامة فلما نبغ الكفرُ واشرأبّ النفاقُ ورمتهم العرب عن قوس واحدةٍ قالوا لأبى بكر لو حبستَ جيش أسامة يكون رِدْءًا للمسلمين فانّا لا نأمن على المدينة الغارة فقال أبو بكر رضه والله لو لم يبقَ بها غيرى ما حبستُه لأنّه كان صله [f° 184 r°] يقول أنفذوا جيش أسامة والوَحْىُ ينزل عليه ولكن أُكلّم أسامة ان يخلّف عُمَرَ وكان عمر ممّن خرج مع تلك السريّة فتخلّف عمر وسار أسامة فى ثلثة آلافٍ حتّى أوطأ الخيلَ أرض البلقآء وشنّ الغارة على فِلَسْطينَ وقتل قَتَلة أبيه وأصاب من العدوّ ونكى فيه وذلك فى شهر ربيع الأوّل سنة احدى عشرة من الهجرة فرجع فبعثه فى إثْر خالد بن الوليد الى اليمامة فلحقه وشهد معه القتال ،'،

ذكر الرِدّة ولمّا ارتدّت العرب انتدب ابو بكر لقتالهم فقال له

أصحابُ رسول الله صلعم كيف تُقاتل قومًا يشهدون بالحقّ ورسول الله صلعم يقول أمِرْتَ أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله فإذا قالوها عصموا منّى دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها فقال أبو بكر لأقاتلنّ من فرّق بين الصلاة والزكاة والله لو منعونى عناقًا لقاتلتُهم ويُروى عِقالًا فرجع المسلمون الى قوله استصوبوا رأيه قال سعيدُ بن المسيّب وكان أفقههم وأمثلهم رأيًا يعنى أبا بكر رضه وأرضاه ،،

قصّة الأسود بن كعب العنسى[1] الكذّاب روى أبو هريرة أنّ النبى صلعم قال رأيت فى المنام كأنّ فى يدى سوارَيْن من ذهب فكرهتُهما فنفختهما[2] فطارا فوقع أحدُهما باليمامة والآخرُ بصنعاء قالوا فما أوّلتَهما يا رسول الله قال كذّابَيْن يخرجان بهما فأمّا الأسود فإنّه قُتل فى أيّام النبىّ صلعم فى قول بعض اهل العلم وروى عن ابن عبّاس رضه انه قال سمعتُ النبىّ صلعم فى مرضه يقول قتَلهُ الرجل الصالح فيروز الديلمىّ وقال بعضهم بل قُتل بعد موت النبىّ صلعم بسنين وأمّا مُسيلمة فانّه ورد على النبىّ صلعم

[1] Ms. العبسى.

[2] Ms. فنفحتهما.

فى وفد بنى حنيفة وكاتبه ثمّ قتله خالد بن الوليد فى خلافة
أبى[1] بكر رضه وكان العنسىّ[2] يدّعى النبوّة ولا ينكر نبوّة محمّد
عم ويقال له ذا الخمار وذلك انّه كان يُلقى خمارًا دقيقًا على وجهه
ويُهمهم فيه ويزعم أنّ سحيقًا وشقيقًا ملكين يأتيانه بالوحى وجعل
يتلو عليهم والمايسات مَيْسًا والدارسات درسًا يحجّون عُصَبًا وفُرادًا
على قلائص حُمر وصُهْب وكان له حمارٌ يقول له اسجُد فيسجد
ويقول اجثُ[3] فيجثو فافتتن الناسُ بخماره وحماره وتبعه خلق كثير
وسار إلى نجران فغلب عليها واستنكح المرزُبانة امرأة باذان غصبًا
وهى من الابناء اساه هرن[4] ثمّ صار الى صنعاء فخرج الابناء[5]
وكانوا قد أسلموا عند ورود كتاب رسول اللّه صلعم مع بانومة[6]
فقاتلوا قتالًا شديدًا ثمّ فرجوا له اذ لم يقاوموه قالوا ووقع
العنسىّ فى الخمر يشربها ولا يصلّى ولا يغتسل من جنابة وكان

[1] Ms. ابو.

[2] Ms. العبسىّ.

[3] Ms. اجثو.

[4] Ms. الاسا اساه هرن. Marge : كذا وجدت.

[5] Ms. الاسار.

[6] Ms. بانومه.

يزعم أن سحيقًا يقول له لا غُسْلَ عليك فى وادى صنعاء واحتالت
المرزبانةُ وكانت مُسْلمة دينّة فعملت سربًا تحت الأرض يفضى الى
خارج القصر وواعدت فيروز الديلمىّ ليلةً وسقت العنسىَّ حتّى
متلأ خمرًا فجاء فيروزُ وداود وقيس بن [f° 184 v°] المكشوح
المُرادىّ للميعاد فدخل فيروز من البيت فاذا العَنْسىُّ ثَمِلٌ نائمٌ
والمرزبانة قاعدة على رأسه وكان يحرسه ألف رجل كلّ ليلة
قال فأشارت المرزبانة أين السَيْفُ قال وكنتُ نَسِيتُه فقُلت فى
نفسى ارجعُ فاحملُ السيف فاستيقظ عند ذلك العنسىُّ وعيناه
تبصّان قال فبركت على صدره واخذتُ برأسه ولحيته فجعلتُ وجهه
فى قفاه وذلك أنّى كنت أخافُ أن يصيحَ ثمّ أَردتُ أن اخرُجَ
فقالت المرزبانة أنشدك اللّه ان تخرجَ وتَدَعَنى فإنّى لا آمنُ
على نفسى قال فخرجت بها من السَرَب وحملتها إلى حصن غُمْدان
ودخل قيسُ بن مكشوح فحزّ رأسه وخرج فرمى به الى الناس
وأذّن بصلاة الفجر وفرغ الله من الكذّاب العنسى وكفى المسلمين
شرّه وضرّه قال الواقدىُّ الثبت عندنا أنه قُتل فى خلافة ابى
بكر رضه ».

ذكر رِدّة الأشعث بن قيس الكندىّ بحضرموت كان وفد على

النبىّ صلعم وكان النبىّ عم بعث زياد بن لبيد[1] مُصدّقا عليها فلما اتاهم خبرُ وفاة النبىّ صلعم ارتدّ الأشعث بن قيس ومنع الزكاة وقال فيه الحارث بن سُراقة بن معدى كرب [طويل]

أطَعْنا رسول الله ما دام بَيْننا ... فيا قومِ ما شأنى وشأنَ أبى بكرِ
أيُورِثها بكرًا إذا كان بعده ... وتلك لَعَمرُ الله قاصمة الظَهْرِ

فقاتلهم زياد بن لبيد[1] وقتل منهم مقتلةً عظيمة واستأمن الأشعث ابن قيس فبعثه الى أبى بكر مُوثَقًا فى الحديد فقال والله ما كفرتُ بعد اسلامى ولكن شححتُ بمالى فاطلِق لى اسارِى واستبقِنى لحربك وزوّجنى أُختك أمّ فروة بنت ابى قُحافة ففعل أبو بكر ذلك ثمّ خرج الأشعث مع سعد بن أبى وقّاص الى العراق فشهد القادسيّة وشهد مع علىّ عم صِفّين وهو الذى دعا الى الحَكَمَيْن ،،

ذكر خروج أبى بكر رضه لقتال أهل الرِدّة واشتدّ رُعْبُ المسلمين بالمدينة لإطباق العرب على الردّة فآووا الذرارى والعيال الى الآطام والشعاب وخرج أبو بكر مع أصحابه من المهاجرين والأنصار

[1] Ms. ابيه.

حتّى نزل ذا القَصّة [1] وهى على أميال من المدينة فكلّمه علىّ فى الرجوع ليكون فِئَةً للمسلمين فأمّر خالدَ بن الوليد على الناس وبعثه فى أربعة آلاف وخمس مائـة رجُل وأمره أن يقتُل أهل الردّة بالسيف وأن يُحرقهم بالنار وان يسبى الذرارى ويقسم الأموال فسار خالد بن الوليد ورأى خارجةُ [ابن حِصْن] بن حذيفة بن بدرٍ الفزارىُّ قِلّتَهم مع أبى بكر بذى القَصّة [1] فحمل عليهم فى الفوارس فانهزموا ولاذ أبو بكر بشجرة فأرقى طلحةُ بن عُبيد الله على شرفٍ فنادى أيُّها الناسُ هذه الخيلُ فتراجع الناسُ وانكشف خارجةُ ورجع أبو بكر رضه الى المدينة وفيه يقول الحُطَيْئَة [طويل]

فِدًى لابن بدرٍ يومَ قدّم خيلَه وقد حام أقوامٌ طريفى وتالِدى
[fº 185 rº] ليمحُوَ ما منّتْ قريشٌ نفوسَها
فوارسُ أبطال طوال السواعدِ

قصّة طُلَيْحة بن خويلد الأسدىّ وكان ممّن وفد الى النبىّ صلعم ثمّ تنبّى [2] وزعم أنّ ذا النون ياتيه [3] بالوحى وآمن بـه عُيَيْنةُ بن

[1] Ms. العصه.

[2] Ms. تَنَبّى.

[3] Ms. تاتيه, répété deux fois.

حِصْن واتّبعه وكان يتلو عليهم إنّ اللّه لا يضيعُ تعفيركم وتـذليل وجوهكم وفَتْح ادباركم شيـأً اذكروا اللّه عزّ وجلّ اعفه قياماً فانّى أشهد ان الصريح تحت الرغوَة يعنى بذلك الركوع والسجود فسار خالدُ حتّى دنا من بزاخة [1] وبعث عُـكّاشة بن محصن وثابت ابن أقرم [2] طليعةً فخرج إليهما طليحة فقتلهما وفيه يقول [طويل]

زعمتم بأنّ القوم لا خيرَ عندهُمْ	أليـس وإن لم يسلموا برجالِ
عشيّـةَ غادرتُ ابنَ أقرَم [2] ثاوِيًا	وعُـكّاشةَ العيمىَّ عنـد مجالى
نصبتُ لـه صدر الجُمالـة إنّها	مُعوّدة قـولَ الـكُماة نَـزالِ
فيومًا تراها فى الجلال مصُونةً	ويومًا تراها غيرَ ذاتِ جلالِ
ويومانِ يوم المشرفيّـة نحرها	ويومًا تراها فى ظلالِ عوالىِ

فأناخ خالدٌ بزاخة [3] وناوشهم القتالُ وضربهم الجَدلُ فجآء عُيَيْنةُ ابن حصن الى طُليحة فقال هل أتاك ذو النون قال نعم قال فما قال لك قال قال إنّ لك يومًا ستَلْقاه ليس لك أوّلـه ولك آخِرُه ورحاه [4] وحديثًا لن تنساه فقال عُيَيْنة سيكون لـك حديثًا

[1] Ms. براجه.

[2] Ms. أرقم.

[3] Ms براحه.

[4] Ms. ورجاؤه.

لن تنساه يا بنى فزارة إنّ هذا الرجل كـذّاب ما بورك له ولا لنا فيه فانصرف عُيينة وفزارة وركب طليحة فرسه وأردف نَزارَ امرأتَه فقال له الناس ما تأمرنا فقال من استطاع منكم أن يفعلَ كما فعلتُ فليفعلْ ونجا بأهله وقـدِم الشأم فأقام بها إلى ان مات ابو بكر رضه ثم خرج مُحْرِمًا بالحجّ وأسلم إسلامًا لم يَغْمِص عليه واستُشهد بنهاوند وكان قال فى قَتْلِهِ عُـكَّاشةَ [طويل]

ندمتُ على ما كان من قَتْل ثابت وعُـكّاشةَ الغَنمىَّ ثُمّ ٱبْنَ مَعْبـدِ
وأعظمُ من هذَيْن عندى مُصيبةٌ رجوعى عن الإسلام رَأْىَ التعمُّد
فهل يقبلُ الصِدّيـقُ أنّى مُراجعٌ ومُعْطٍ بما أحدثتُ من حَدَثٍ يدى
وإنّىَ مِنْ بعد ٱلضلالـة شاهدٌ شهادةَ حقٍ لَسْتُ فيها بمُلحدِ
بـأنّ إلـهَ النـاس ربّى وانّـنى ذليـلٌ وانّ الـدين دينُ محمدِ

ذكر مقتل مالـك بن نُويرة اليربوعىّ قـال وسار خالد بن الوليد حتّى أحاط بُيوتات مالك بن نُويرة وهم مسلمون وكانت لمالك امرأةٌ وسيمة فمال إليها خالد وأمر بقتل مالك فنهاه عبد الله بن عمر وأبو قتادة الأنصارىّ فـأحضر خالدُ المالـك[1] وقـال ألستَ القائل [طويل]

[1] *Sic* dans le ms.

[f° 185 v°] ألا علِلانى قبل جيش أبى بكر
لعلّ ٱلمنايا قد دَنَوْنَ وما ندرى

فقال مالكٌ ما قلتُ ذاك ولو سمعنى صاحبكم أقوله ما قتلنى فقال خالد تقول لرسول الله صاحبكم وليس بصاحبك اضرِبوا عُنُقَه فالتفت مالك إلى امرأته وقال يا خالد هذه قتلَتْنى ولمّا قدِم خالد قال عُمر رضه لأبى بكر اقتُلْه فإنّه قتل وزنا قال تأوَّلَ فأخطأ قال اعزِله قال ما كنتُ لأشِيمُ سَيْفًا سَلَّهُ اللّه تعالى ،،

قصّة مُسيلمة بن حبيب الكذّاب ويكنى أبا ثمامة كان هذا رجُلا يُحسن شيئًا من الشَعوذة والنيرنجات وكان يَصِلُ جناح الطير ويُدخل البَيْض فى القارورة وكان يدّعى النبوّة ورسولُ الله بمكّة قبل أن يُهاجر ويسمَّى برحمان[1] اليمامة وكان يبعث بناسٍ الى مكّة فيسمعون القرآن ويأتونه فيقرأُوه[2] على الناس ثمّ وفد على النبىّ صلعم فى وَفد بنى حنيفة فذكر للنبىّ صلعم انّه يقول لو جعل الأمر لى بعده لأتّبعتُه فجاءه رسول الله صلعم وفى يده مَسْحةٌ من نخل قاله الواقدىُّ وقال ابن اسحق عَسِيبٌ من سعف النخل فى رأسه

[1] Ms. ترجمان.

[2] Ms. فياقراوه.

خُويصات فقال إنْ[1] أقبلتَ ليغفرنّ الله لكَ ولَئِن ادبرتَ ليقطعنّ الله دابِرَكَ وما أَراكَ إلّا الذى رأيْتُه يعنى روياه ولو سألتنى هذه الشطبة ما أعطيتُك فلما أراد الوفدُ الرجوعَ أجازهم رسول اللّه صلّه وقال هل بقى منكم أحدٌ قالوا رجُلٌ تنصّر وخالفنا قال ليس ذاك بشرّكم مكانًا وأمر له بمثل ما أمر لهم فلمّا انصرفوا ادّعى الشركةَ فى النبوّة واحتجّ بقوله انّه ليس بشرّكم مكانًا فلا شهِد له الرحالُ بنُ عنفوة[2] وافتتن الناسُ به فكتب الى النبىّ صلعم إلى محمّد رسول الله من مُسيلمة رسول اللّه سلامٌ عليك أمّا بعدُ فانّى قد أشركتُ فى الأمر معك وانّ لنا نِصفَ الأرض ولقريش نصفُها ولكنّ قُريشًا يعتدون وكتب إليه رسولُ الله صلعم من محمّد رسول الله الى مسيلمة الكذّاب سلامٌ على من اتّبع الهُدى أمّا بعدُ فإنّ الأرض لله يُورثها من يشآء من عباده والعاقبة للمتّقين فلما ورد عليه الجوابُ افتعل كتابًا يزعم انّه جواب كتابه إلى محمّد صلّه انه جعل له الأمرَ من بعده وكان يزعم ان جبريل يأتيه من عند الله ويتلو عليهم من أسجاعه المزوّرة سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعلى الذى يسّر على الحُبْلَى فأخرج منها نَسَمةً تَسْعَى من بين أحشاء

[1] Ms. أين. [2] Ms. عنقدة.

تبلى [1] فمنهم من يموت ويُدَسّ إلى الثرى ومنهم من يبقى إلى
أجلٍ مُسَمًّى والله يعلم السِرّ وأخفى مع اشباهٍ ونظائر كثيرة وكان
يدّعي الشركة فى النبوّة فلما قُبض النبيّ صلعم سار اليه خالد بن
الوليد والتقى المسلمون وبنو حنيفة واقتتلوا قتالًا شديدًا لم يكن
فى الاسلام يومًا أشدّ منه حتّى كسروا بنو حنيفة جُفُونَ سيوفهم
وقُتل من المسلمين ألفان ومائتان وجُرح أكثرُ من بقِى وقُتل
زيد بن الخطّاب صاحب راية المسلمين [fº 186 rº] وانهزموا حتّى
دخل بنو حنيفة الى فسطاط خالد بن الوليد وكان البرآء بن
مالك اذا حضرت الحربُ أخذتْهُ العُرَوَآء حتّى يقعد [2] عليه الرجال
فى ذا رقد وبال مثل نُعاعة الحِنّآء ثمّ ثار كالأسد فأصابه ذلك
ثم حمل عليهم فانكشفوا وتبِعهم حتّى أدخلهم حديقة الموت ثم
غلّقوا الباب دونه فقال البرآء احملونى دَرَقَةً والقونى فيهم
فضاربهم حتى فتح الباب ودخل المسلمون فقتلوا وقتلوا مسيلمة
وكان رُوَيْجِلًا أُصَيْفِر أُخَيْنِس شرك فى قتله وحشىٌّ وعبد الله بن
زيد فمرّ به رجلٌ فقال أشهد أنك [لا]نبيٌّ ولكنّك شَقِيٌّ وفتح

[1] Ms. .وبلى

[2] Ms. .قعد

الله ذلك على المسلمين وقتلوا محكم بن الطُفَيْل سيّد بنى حنيفة وقائدهم وكان ثُمامة بن مالك قال لمسيلمة لمّا ادّعى الشركة فى النبوّة [سريع]

مسيلمة ارجع ولا تمحكِ فانّك فى الأمْر لم تُشْرَكِ
كذبْتَ على الله فى وَحْيِه هواكَ هَوَى الأحمق الأنْوَكِ
فما فى السما لَكَ مِن مصعدٍ وما لك فى الأرْض من مبركِ

ورثى رجلٌ من بنى حنيفة مسيلمة بعد ما قُتل [كامل]

لهفى عليك أبا ثمامهْ لهفى على رُكْنى شمامَهْ
كم آيَةٍ[1] لك فيهمُ كالشمس تطلع فى غمامَهْ

حديث الرحّال بن عنفوة[2] قالوا انّه قدم المدينة وتعلّم السُنَنَ وقرأ سورةً من القرآن إذْ مرّبهم رسول الله صلعم فقال أحدُ هولاء فى النار فلمّا ادّعى مسيلمة الشركة فى النبوّة شهِد له الرحّال بن عنفوة[2] بذلك فافتتن به أهل اليمامة وفيه يقول الشاعر [خفيف]

يا سُعاد الفؤاد بنت أُثال طال ليلى بفتنة الرحّالِ
إنّها يا سُعادُ من حَدَث الدهـرِ عليكمْ كفتنة الدجّالِ

[1] Ms. آنية.
[2] Ms. عنقدة.

قصّة سجاح وتُكنى أمّ صادر وزوجها أبو كحيلة كان كاهن اليمامة قال وتنبّتْ سجاحُ وكانت ساحرةً وتبعها الزِبْرقانُ [بن] بَدْرٍ وعُطارد ابن حاجب وناس كثير من تميم وقالت إنّ ربّ السحاب[1] يأمركم أن تغزوا[2] الرباب فغزَتْهم فهزّموها فذلك الذى يقول عمرو بن لجأ [هزج]

تَقُودُهم سجاحُ ترامَيْتِها فشدِّدْ يا سجاحُ من تقودُ

ثمّ أتت سجاح مسيلمةَ فقالت له ما أُوحى إليك فتلا بعض ساطيره المزوّر[ة] فقالت وما ذا أيضًا فتلا عليها إنّ الله خلق نسآء افراجًا[3] وجعل الرجال لهُنّ أزواجًا فَنُولِجُ فيهنّ إيلاجًا تَخْرِجنَ لنا سخالًا انتاجًا[4] فقالت أشهد أنّك نبيٌّ فقال فهل لكِ[5] أن [أ]تزوّجكِ فآكُل بقومى وقومك العرب قالت نعم قال [هزج]

قُومى وادخلى المُخْدَعْ فقد هُيِّى لك المَضْجَعْ

[1] Ms. سجاح. [2] Ms. تعزوا.

[3] Ms. افواجًا, leçon que l'on rencontre fréquemment; cf. Ṭabari, *Ann.*, I, 1918, note *b*.

[4] Ms. فيتجن لنا سحلا ساجا.

[5] Ms. ىـٮ.

فـإنْ شِئتِ سلقنـاك   وإن شئتِ على أربـعْ
[fo 186 vo] وإنْ شئتِ بثُلثَيه   وإن شئتِ بـه أجمَعْ

فقالت بـل بـه اجمع فهو للشَّمْل اجمع وأَجْدَر أنْ ينفع فتزوّجها وأقـامت عنده ثلثًا وأصدقها ترك صلاتَي الفجر والعشآء الآخِرة ورخَصَتْ سجاح للمرأة فى زَوْجَيْن على النصف ممّا للرّجل وأذّن شبث[1] بن الربعى بأنّ مسيلمة نكح سجاح واصدقها ترك صلاتَيْن وفيها يقول عُطارد بن حاجب [بسيط]

أَضْحَتْ نبيّتُنا أنثى نُطيفُ بها   وأصبحَتْ انبيآء الله ذُكرانا

واختلفوا فى هلاكها فقال قومٌ ماتَتْ وقـال آخرون قُتلَتْ ›،

ذكر الفتوح فى أيّام أبى بكر بعث العلآء بن الحضرمىّ الى البحرين فافتتح حصن جُواثا[2] واجلى المخارق بن النعمان عاملَ كسرى عنها وعن اراس[3] وحاصر الخليج وافتتحه ولم يزل يركض على الفرس راسيًا فى البحر حتّى مات وكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد لمّا فرغ من اليمامة يأمره بالمسير الى العراق فمرّ بالمذار ففضّ جنودها

[1] Ms. شبيب.   [2] Ms. حوانا.

[3] Annotation marginale : كذا وجدت فى النسخة

ومرّ بنهر المرأة فصالحه جابان[1] الفارسيّ وصار الى هرمزجرد فافتتحها وأتى الحيرة فخرج إليه عبد المسيح بن صلوبا[2] الغسّانىّ وكان أتى عليه اكثر من مايتَىْ[3] سنة فصالحه على الجزية وأدّى اليه مأية الف درهم وصالح أهل بلقاء على ألف ألف درهم وطيلسان وهذه النواحى التى كان ينظر فيها ويُحومُ حوطا من آطار البادية وحافاتها وبعث أبو بكر أبا عبيدة بن الجرّاح فى سبعة آلاف وسبع مائة من الصحابة الى الشام وهِرَقْل بحمص فى جنوده فكتب يستمدّه فأمدّه بعمرو بن العاص ثم كتب يستمدّه فكتب الى خالد بن الوليد وهو بالحيرة يأمره بالمسير إليهم فسار[4] واستخلف على العراق المثنى بن حارثة[5] الشيبانىّ فأتى بُصْرَى فافتتحها وهى أوّل مدينة افتُتِحَتْ من مدائن الشأم ثمّ اجتمع مع ابىَ عبيد[ة] وعمرو بن العاص وحاصروا دمشق وبها نسطاس[6] البطريق فى جمع

[1] Ms. خاقان.

[2] Ms. صلوبا.

[3] Ms. ماتى.

[4] Ms. فساروا.

[5] Ms. خارجة.

[6] Ms. ساق.

كثيف فهزموهم وهذا فتح جاذر[1] من أرض فلسطين وهرب هِرَقْل حتّى صار الى انطاكية فنزلها فهذا ما كان من الفتوح فى زمن أبى بكر ثم مرض خمسة عشر يومًا ثم مات رضه وأرضاه وخلافته سنتان وثلثة أشهر عشرة أيّام ويقال أربعة أشهر إلّا عشرة أيّام ،،

ذكر استخلاف عمر بن الخطاب رضه ولمّا مرض أبو بكر شاور الناس فى الأمر وكانوا لا يشكّون أنّ عمر هو الذى يلى الخلافة بعده إلّا أنّ منهم من كان يكره ذلك لشدّته وغُنْفه فدعاه أبو بكر وعهد إليه واستخلفه على الناس فلما خرج من عنده قال اللّهم إنّى وليته بغير أمر من نبيّك ولم أُرِدْ بذلك إلّا صلاحهم فقال له بعض القوم فما ذا تقول لله عزّ وجلّ إذا لقيتَه وقد ولّيتَ أمر المسلمين فظًّا غليظًا قال أقول اللهمّ لم آلُهم[2] خيرًا وتوفى سنة ثلث عشرة من الهجرة فرثاه حسّان بن ثابت [بسيط]

اذا تذكّرتَ شجوًا من أخى ثقةٍ فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البريّة أتقاها وأعدلها بعد النبيّ واوفاها بما حملا

[1] Ms. حادر. Annotation marginale : كذا فى الاصل.

[2] Marge : كذا. Cf. Ibn-el-Athir, *Chron.*, t. II, p. 327.

[fo 187 ro] الثانى التالى المحمود شيمتُه
وأول الناس طُرًّا صَدَّق الرُسُلا

خلافة عمر رضه وأرضاه فلما دُفن أبو بكر بايعه الناس وسُمّى أمير المؤمنين وكان ابو بكر يقولون له خليفة رسول الله أوّلُ من سَمّى بأمير المؤمنين عُمَرَ عدىُّ بن حاتم الطائىُّ وأوّل من سلّم عليه بالإمارة المُغيرة بن شعبة ففتح الشأم ومصر والجزيرة والعراق والجبل وارمنية والأهواز وفارس واصطخر والرىّ وآذربيجان واصبهان ودوّن الدواوين وأرّخ التأريخ وجنّد الأجناد واوّل من دعا له على المنبر بالصلاح أبو موسى الأشعرىّ وصار إليه خاتم النبىّ صلّه ورداؤه [و]فى سنة سبع من خلافته فرض للناس العطايا وفضّل بعضهم على البعض فبدأ بالعبّاس ففرض له فى اثنى عشر ألفًا ولعلّى بن أبي طالب فى ثمانية آلاف ثمّ الأقرب فالأقرب من بنى هاشم وخلفائهم ومواليهم واعدادهم ثم سائر بنى عبد مناف ثم قبائل قريش ثم المهاجرين ثم الأنصار ومواليهم ممّن شهد بدرًا لكلّ واحد منهم فى خمسة آلاف وفرض لأزواج النبىّ صلعم لكلّ واحدة فى اثنى عشر ألفًا وفرض لمضر ثلثمائة ولربيعة فى مائتين وخمسين وقال انّما هاجروا من اطناب بيوتهم وفرض

لأشراف العجم لكلّ واحد فى القَيْن ،،

وقعة الجسر ولمّا أفضَتِ الخلافـةُ الى عُمر سار إليـه المثنى بن حارثـة فقال إنّا قـد قـاتلنا الفُرْس واجترأْنا عليهم فابعث معى ناسًا من المهاجرين والأنصار نجاهدهم فقام عمر خطيبًا فقال أيُّها الناس إنّكم قد اصبحتم فى غير دار مقامةٍ بالحجاز وقد وعدكم اللّه على لسان نبيّكم كنوز كسرى وقيصر فسيروا الى أرض فارس فاسكت الناسُ لما سمِعوا من أمر فارس فقام أبو عُبيد بن مسعود بن عمرو الثقفىّ فقال أنا أوّل من ينتدبُ فانتدب الناسُ بعده فـأمّره عليهم وساروا إلى العراق مع المثنى بن حارثـة فلما سمِعَتْ به بوران دُخْت بنت كسرى وكان الملِكُ يزدجرد إلّا انّـه صبىّ لم يُطِق الحرب أرسلَتْ إلى رُسْتَم اصفهبذ اذربيجان تدعوه الى محاربـة العرب فإنْ هو ظهر زوّجَتْـه نفسها فـأرسل رستم جالينوس فى جيش عظيم فهزمهم ابو عبيـد ثمّ بعث رستم ذا الحاجب فى أربعة آلاف مُجفجفٍ دارعٍ ناشبٍ وفيلٍ مُقاتلٍ فأمر أبو عبيد حتّى عقدوا جسرًا على الفرات وجاز بالناس وأخذوا فى القتال فهال المسلمين أمرُ الفيل [1] وما يصنع فشدّ عليه ابو عبيد

[1] Ms. القتلى (*sic*).

وقال أما لهذه الدابّة من مَقْتَلٍ قالوا بلى اذا قُطع مِشْفَرُها لم تعِش فضربه على خرطومه فقطعه وبرك الفيلُ عليه فقتله وقُتل يومئذٍ من الأنصار سبعون رجلًا وانهزم الباقون حتّى رجع فَلُّهم الى المدينة فقال لهم عمرُ لا تجزعوا أنا فئتكم انما الحريم إلىّ وفيه يقول حسّان بن ثابت [طويل]

لقد عظُمَتْ فينا الرزيّة إنّنا جِلادٌ على رَيْب الحوادث والدهرِ
على الجَسْرِ يومَ الجسر لهفى عليهمُ غداةَ إذٍ ما ذا لقينا على الجسرِ

وقعة القادسيّة ثم بعث عمرُ سعد بن أبى وقّاص فى ثلثة آلاف [1] رجل الى العراق [f° 187 v°] وبعث بعصمة [2] بن عبد الله فى جيش وكتب الى المثنى بن حارثة بأن يجتمع الى سعد وكتب الى العلاء بن الحضرمىّ وهو بالبحرين يأمره بالمسير الى سواد بابل فسار العلاء واستخلف أبا هريرة على البحرين فمات فى الطريق ومات المثنى بن حارثة [3] وبعث عمر عُتبة بن غزوان الى ناحية البصرة فافتتح الأبلّة وجاء سعدٌ فيمن معه من الجموع فنزلوا فشربوا مما

[1] Ms. الف.

[2] Ms. بحسن.

[3] Ms. الحارثه.

يلى سواد الحيرة وشتّوا بـه ،وجعلوا يُغيرون على السواد وتضرِبُ خيلَهم إلى سُوق بغداذَ والى باب ساباط فتوجّه رستم فى جمع عظيم للقآئهم وكـتب سعدٌ الى عُمر بالخبر يستمدّه بالرجال فبعث إليه المغيرة بن شعبة فى أربعمائـة وأمدّه بقيس بن مكشوح فى سبع مائـة وكتب الى ابى عبيدة بن الجرّاح ان امدّ سعدًا بألف رجل ففعل ذلك واجتمعوا إليه وجآء سعدٌ فنزل ما بين العُذَيب الى القادسيّة وجآء رستم فنزل الحيرة فى ستّين ألفًا من المقاتلة سوى الاشياع والاتباع والشاكـريّـة واستولى على كلّ ما كان صار بأيدى المسلمين ممّا افتتحوه صُلحًا وعَنوةً حتّى ضاق الأمر على المسلمين فى الطعام والعُلوفـة ثمّ بعث سعدُ بن أبي وقّاص رُسُلًا الى يزدجرد ومنهم حنظلة بن ربيعة الأسدىّ والنعمان بن مقرّن[1] المُزنىّ وعمرو بن معدى كرب الزبيدىّ وطليحة[2] بن خويلد الاسدى، والمغيرة بن حبيب بن زرارة وفرات بن حيّـان وشرحبيـل بن السَمْط[3] ولبيد بن عطارد فجوّزهم رستم الى المدائن مع صاحبـله

[1] Ms. مقرون.

[2] Ms. وطلحة.

[3] Ms. الصمط.

فوقفوا بباب يزدجرد ببرودٍ على خيل وإبل عليهم نعالٌ وسلاح رثّـةٌ فخرج الآذِنُ فقال لهم ابن كسرى ما كانت أمّة فى الأرض أبعدَ عندنا ممّا طلبتم وما كان يخطر لنا ببالٍ انكم تعرضون بمثل هذا وظننتُ الذى حملكم على هذا سُوْءُ الحال وضِيقُ العيش فانصرفوا فانّى أحسن إليكم وآمر لكم بحُمْلان وطعام وكسوة فقال النعمان بن مقرن[1] وهو أميرهم ليس لما عرضتَ علينا أتيناك ولكن ندعوك الى دين الاسلام قال هذا دِينٌ لا ادخل فيه قال فالجزية تُؤَدّيها وأنت صاغِرٌ قائم والسَوْطُ على رأسك قال لولا انّكم رُسُلٌ لقتلتُكم قالوا فإنّا نأخذ أرضك ونجليك عنها قال وما عِلْمكم[2] قالوا أخبر بذلك نبيّنا صلّعم وما أخبرنا بشىء قط الّا وكان كما قال فراطن بعض شاكريّته فجاء يسعى ومعه مِكْتَلٌ فيه تُراب فقال خذوا هذا فليس لكم عندى غيره فبسط عمرو بن معدى كَرِب رِداءَه فأخذه وخرجوا فقال له أصحابه أخذتَ ترابًا فقال قد أمكنكم الله من أرضه فجاء به الى سعدٍ وتفأّلوا به وأرسل يزدجرد إلى رستم ان ناهض القومَ فقد فشَتْ

[1] Ms. مقرون.

[2] Correction marginale; ms. عِلمك.

غارتهم على الناس فبعث رستم الى سعد ان ابعث لى منكم رجلا أُكلّمه فبعث المغيرة بن شعبة فجاء وقد فرّق شعره أربع فرق فقال له رستم انكم كنتم معشر العرب أهل شقآء وجهد وكنتم تواتوننا من تاجر وأجير فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا فذهبتم فدعوتم أصحابكم فانّما مَثَلكم مَثَلُ رجُل له حائطٌ فرأى فيه ثعلبًا فقال وما ثعلب واحدٌ فذهب الثعلب وجمع الثعالب فى حائطه فجاء صاحبه فسدّ عليه الجُحْر فقتلهنّ جميعًا وقد نعلم أنّ الذى حملكم على هذا الجُهْدُ والمشقّة فانصرفوا نوفر لكم برادّتكم[1] ونأمر لكم بكسوة فقال المغيرة لم تذكر شيأً من جُهدنا الّا وقد كنّا فى أشدّ منه كنّا نأكل المَيتَة والدم والعظام حتّى بعث الله فينا نبيًّا صلّعم فأمرنا أن نقاتل مَنْ خالفنا وندعوا الناس [f° 188 r°] إلى متابعته والإيمان به فان آمنتَ كان لك بلادُك لا ندخلها عليك الّا بإذنك وإن أبيتَ فالجزية وإلّا قاتلناك حتّى يحكم الله بيننا قال رستم ما ظننتُ انّى أعيش حتى أسمع مِثْلَ هذا ولا امسى غدًا أُفرِغَ منكم وأمر بالعتيق نشكر وطمّ الوادى بالتراب والقصب حتّى صار طريقًا واسعًا ثمّ زحف إليهم فى ستّين ألفا

[1] Ms. برادتكم ; marge : كذا وجدت.

مدجّجين شاكّين فى السلاح التامّ والآلة المُعَدَّة عليهم الذهبُ والحريرُ واليلامق والديباج وعامّة جُنَن المسلمين براذع الرِحال[1] قد عرّضوا فيها الحرائر ولوَوْا على رؤوسهم الأَنساع[2] والاعاجم قد قدّموا الفِيَلة وبثّوا الحسك واستعمل سعد ذلك اليوم خالد بن عُرفطة لأنّه كان به جراحٌ فقامت الحربُ بينهم أربعة أيّام وقتلوا من المسلمين ألفين وخمس مائة فلمّا كان اليوم الرابع حمل هلال ابن علّفة التيميّ على رستم فانهزم وولّت الفُرس واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى امتنع الناسُ من شرب الماء بالقادسيّة ثلث ساعات لما كان يجرى فيه من الدم وقتل زُهرة بن حاويّة جالينوس صاحب جيش الفُرْس وباع مِنْطقته بثلثين ألفًا واختلفوا فى من قتل رستم فقيل هِلال بن علفة وقيل قتله عمرو بن معدى كرب وذلك أنّ رستم كان على فيل فعقره عمرٌو فسقط عنه رستم وسقط من تحته خُرْجٌ فيه أربعون ألف دينار وقيل غرِق فى العتيق وجمعوا من الأموال مثل الآطام والتِلال وأصاب رجلٌ من بنى نَخَع راية كانت للفُرس تسمَّى[3] دِرَفْش كاويان موصولةً بالدُرّ

[1] Ms. الرجال.
[2] Ms. الاساع.
[3] Ms. يسمّى.

واليواقيت فقوّمت أَلْفَىْ الف درهم وهى التى يذكرها البُحتُرِىّ فى قصيدتـه [خفيف]

والمنـايـا مَـواثـلٌ وَأَنُـوشَرْ وانُ يُزجى الصفوف تحت ٱلدِرَفْش

وكتب سعدٌ الى عمر بالفتح وبعث إليه بالغنائم والأموال وصفَتَ له السوادُ إلّا المدائن فـإنّ يزدجرد تحصّن ونزل المسلمون الأنبارَ فـاحتوَوْها فكـتب عمر الى سعد إنّ العرب لا يصلح لهم إلّا ما يَصْلح للبعير والشاء فـانظر الى فلاةٍ فانزِلِ المسلمين بها واقم مكانك وابعَثْ جُندًا الى أرض الهند يعنى البصرة وجندًا الى الجزيرة واتّخذ منزلك دار هجرتـك[1] ولا تجعل بينى وبين المسلمين بحرًا فطلب سعد حتّى نزل الكوفـة اليوم وهى رمالٌ ومصّرها وخطّ مسجدها وبعث عتبـةَ بن غزوان فى خيل الى البصرة فـاختطّها وأسّس مسجدها ثم استخلف عُتبـةُ المُغيرة بن شعبة على البصرة وسار الى عُمر فمات فى الطريق وأقرّ عمر المغيرة على البصرة ثم شهد عليه أربعةٌ بالزنا خالف أحدُهم وهو زياد بن عُبيد فأمر عمر فجلدوا وعزل المغيرة عن البصرة واستخلف عليها أبا موسى الأشعرىَّ فافتتح

[1] Correction marginale : هجرة.

الأهواز وتُستَر والسوس ورام هُرمُز وبعضَ نواحى فارس وكان سعد لما بعث عتبة بن غزوان إلى البصرة بعث أبا موسى الى الجزيرة فافتتح الموصل ونصيبين صلحًا وعاد إلى سعدٍ وبعث عثمان بن أبى العاص الثقفىَّ الى ارمينيّة واذربيجان فصالحهم على الجزية وأقام سعدٌ بالكوفة ثلث سنين ثم كان فتح المدائن وكان سعد يومَ القادسيّة فى قصرٍ لجراحٍ كان به فقال رجلٌ من المسلمين [طويل]

[f° 188 v°] أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّه أنزل نصرَهُ
وسعدٌ بباب القادسيّة مُعصِمُ
فأُبنا وقد آمت نِساءٌ كثيرةٌ   ونسوةُ سعدٍ ليس فيهنَّ أَيِّمُ

فقال سعد اللهمّ اكْفِنِى لسانَه ويدَه فزعموا أنّه خرِس لسانُه وشلّت يدُه وقال جرير [رجز]

انا جريرٌ كنيتى أبو عَمْرٍو   قد نصر اللّه وسعد فى القصر

فقال سعد [وافر]

وما أرجو بجيلةَ غيرَ انّى   أُؤمِّلُ فَوزَهم يومَ الحساب [1]

[1] Glose marginale moderne : هذا مخالف لما ذُكر فى كتب التواريخ

فتح المدائن ولمّا استولى المسلمون على العراق وساروا الى ساباط نقل[1] يزدجرد خزائنه من الذهب والفضّة والجوهر والسلاح وقطع الجُسورَ وعبّأ السُفُن وأغلق أبواب المدائن فأتى سعدًا قومٌ من الفُرس فدلّوه على موضع من دجلة قليل الغَمْر يُقال له ديلسا فانتدب أربع مائة فارس فاقتحموا دجلة وخرجوا من الفرْضَة[2] ولم يغرق منهم إلّا رجُلٌ واحدٌ وأخذوا السُفُن المعبّأة ليزدجرد وعبّروا المسلمين وحاصرهم سعدٌ سبعة أشْهُر فلما اشتدّ عليهم الحصارُ تحملوا ليلًا بما خفّ من أموالهم وخرج يزدجرد الى حُلوان وخلّف بجلولا خرزاذ بن هرمز فى جمع عظيم ليدافع عنه العرب إن لحقوا به وافتتح سعد المدائن وأصاب من الخزائن ما بقى من الأموال وأوانى الذهب والفضّة أربع مائة حمل فبعث

كلّها كان فتح المدائن بعد القادسيّة بأشهر ثم بعد سنتين او ثلاث بعد فتح المدائن اختطّ سعد الكوفة بأمر عمر رضهما وأسكن الجند فيها وكان السبب لذلك تغيير أمزجة وأخلاق العرب النازلين فى المدائن وسلواهم ذلك الى عمر قام عند ذلك بارتياد منزل ليصلح لمزاجهم فاختاروا موضع الكوفة ومصّروها ،'،

[1] Ms. ونقل.

[2] Ms. الغُرضة.

بها الى عمر مع سبى كثير فأمر بها عمر فصُبَّتْ فى صحن المسجد وجمع المسلمين وقال ألا صدقكم رسول اللّه صلعم إذ قال إنّ كنوزَ كسرى وقيصر تُنفَق فى سبيل الله ثمّ نظر الى سِوار كسرى فقال لسُراقة بن مالك انشدك الله الا قمتَ الى ذلك السوار فلبستَه وكان ذِراعاه شحتين شَعْرَاوَيْن فقال عمر رضه صدق رسول الله صلعم قال كأنّى انظر الى سِوار كسرى فى يدَىْ سُراقة بن مالك وإنّ عجائب المعجزت للنبىّ صلعم كانت بعد موته اكثر ممّا كانت فى حياته صلعم وعند ذلك تبيّن الناسُ صِدْقَ قول رسول الله صلعم ومواعيده عليه افضل الصلاة والسلم »

وقعة جلولا ولمّا مرّ يزدجرد الى حُلوان وخلّف خورزاذ بجلولا [1] ليدفع من يأتيه من العرب من ورآئه بعث سعدٌ اثنى عشر ألفًا فقاتلوا خورزاذ وهزموه وأصابوا من صامت اموالهم ما بلغ سهمُ الفارس ثلثة ألاف [2] درهم وثمانية أرْؤُسٍ من الذوابّ والجارية سوى سائر الآثار والأوانى والفُرش وسِوَى ما أُخرج من الخُمس وكانت أمّ الشعبىّ من سبى جلولا فلما انتهت الهزيمةُ الى حُلوان

[1] Ms. بجلوله.

بعث يزدجرد الهرمزان فى جيش عظيم الى الأهواز ليشغل العرب ويكون رداءً للفُرس وخرج يزدجرد من حلوان الى اصطَخر وتحصّن بها وصار الهرمزان الى الأهواز ونزل تستر لأنّها أحسن مُدُنها فقصده أبو موسى الأشعرىّ من البصرة وحاصره حتّى ينزل على حكمه فقال لـه الهرمزان [f° 189 r°] أنا لا أنزلُ على حكمك ولكن على صاحبك فكتب أبو موسى الأشعرىّ الى عمر بذلك فكتب بالجواب أنْ استنزله على حكمى ،،

فتح تستر وخروج الهرمزان فنزل الهرمزان على حكم عمر رضه فبعث به الى المدينة فلما دخل المدينة لبس التاج والديباج وأخذ منطقته وسوارَيه وطَوْقـه وقد طوّل شاربَهُ وقصّر لحيَتـه على زىّ العجم وهذا كلّه تصنّعٌ منه للقاء عمر فانتهى اليه وهو قاعدٌ فى ناحية المسجد عليه بُرْدٌ خلَقٌ وبين يديه دِرّةٌ فقال الهرمزان من هذا فقـالوا أمير المؤمنين فسقط الهرمزان فى يـده لما كان من التزيُّن والتصنُّع ثم تكفر لعمر فقال هذا لا يصلح فى ديننا فقال له عمر أَأَسْلمتَ [1] قال لا قال ان لم تُسلم قتلتُك قال لا تقتلنى حتّى تسقينى الماء فأُتى بقـدح من خشب عظيم فقـال لو مُتُّ

[1] Ms. اسلمت.

عطشًا ما شربت من هذا ما لكم قــدحٌ من زجاج وذلـك ان
الفرس لا يأكل فى الخشب والخزف لقبولهما النجاسات فأخذه
ويـده ترعدُ وهو مرعوبٌ فقـال له عمر لا بـأس عليك ولستُ
بقاتلك حتّى تشربه فألقى القدح من يده فانكسر فظنّ عمر انّـه
سقط من يده فقال ائتوه بقدح آخر قال لا حاجةَ لى فى الماء
قال عمر اسلم وإلّا قتلتُك قال أمّا دِينى فلستُ أَدَعُه وأمّا أنت
فقد امنتنى فقال عمر لم اٰمّنك يا عدوّ الله فقيل له بلى قد آمنته
فقال أخذ منّا أماننا وما نشعُر فأقام بُرهةً ثم رغِب فى الاسلام
فاسلم ففرض لـه عمر فى من فرض من العجم ثم لمّا قُتـل عمر
رضه اتّهمه عُبيد الله بن عمر فى ذلك فقتله وشكى أهلُ الكوفة
سعدًا وقـالوا انّـه لا يُحسن الصلاة فعزله عمر واستعمل عمّار بن
ياسر على الصلاة وعثمان بن حنيف على الخراج وعبـد اللّه بن
مسعود على القضآء وبيت المال وفرض لهم فى كلّ يوم شاة
واحدة بين ثلاثتهم ،،

ذكر فتح الفتـوح بنهاونـد قـالوا واجتمعت الأعاجم والأساورة
وعظمآء الفُرس وعزموا على غزاة عُمر فى عُقر داره وتعاقدوا على
ذلـك وتحالفوا وجمعوا من الجموع ما لا يبلغه الإحصآء والعددُ

وبلغ ذلك عمر فجمع المهاجرين والأنصار فاستشارهم وأراد الخروج بنفسه فأشار عليه علىّ بن ابى طالب بالمقام بالمدينة وتوجيه من يقوم بمناظرتهم فبعث حينئذٍ جَيْشًا عظيمًا واستعمل عليهم النعمان بن مقرن[1] المزنى وقال إنْ أُصيب النعمانُ فأمير الناس حُذيفة بن اليمان وإن أُصيب حذيفة فأمير الناس جرير بن عبد الله البجلى فإن أصيب جرير فالمغيرة بن شعبة فالأشعث بن قيس وكتب الى عمّار بن ياسر أن استنفر ثُلْثَ[2] اهل الكوفة وكتب الى ابى موسى الأشعرىّ أن استنفر ثُلث أهل البصرة فاجتمعوا وساروا حتّى نزلوا على فرسخين من نهاوند وبها جموع الفرس يقال مائة ألف ويُقال أربع مائة ألف وعليهم ذو الحاجب مردانشاه وقد تحالفوا على الصبر والثبات فارتبط [f° 189 v°] بعضهم ببعض وجعلوا لكلّ عشرة سلسلة لكيلا يهربوا[3] وألقوا الحَسَك وأقاموا الفِيَلة بينهم وبين المسلمين فناهضهم المسلمون يوم الأربعاء ويوم الخميس فلما كان يوم الجمعة قال المغيرة بن شعبة إنّ العدوّ قد سَئِمَ القِتالَ

[1] Ms. مقرون

[2] Ms. ثلث .

[3] Correction marginale : يفِرّوا .

وضَعُف فنبادرهم القتال فقال النعمان نصلّى الظهر ثم نلقى عدوّنا فإنّ أبواب السماء تُفتح[1] مواقيت الصلاة فلمّا صلّى قال لهم النعمان إذا أنا كبّرتُ فاركبوا فاذا كبّرت الثانيةَ فسُلُّوا السيوف واشرعوا الرماح واوتروا القِسِيّ فإذا أنا كبّرتُ الثالثةَ فاحملوا عليهم حملةَ رجُلٍ واحدٍ وأخذ الرايةَ النعمانُ وتقدّم وكبّر فلما كان فى الثانية والثالثة حملوا عليهم فهزموهم وقُتل النعمان بن مقرن فأخذ الرايةَ حُذيفة بن اليمان وقتلوا منهم ما الله اعلم به وأصابوا من الغنائم والأموال ما لم يُذكر فى كتابٍ مبلغُها وقُتل ذو الحاجب مردانشاه ولم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعةٌ فسُمّى ذلك فتح الفتوح واستُشهد ذلك اليوم النعمان بن مقرن وعمر بن معدى كرب وطُليحة بن خويلد فى نفرٍ من الصحابة واستصفى عمر من أموال الفرس ما كان لكسرى وأهلِ بيته وبلغ خراجُه سبعة آلاف ألف درهم حتّى إذا كان يوم الجماجم[2] أحرق الديوان فاخذ كلّ انسان ما يليه قالوا واحتال المغيرة بن شعبة على عمّار بن ياسر فرفع الى عمر أنّه يخاطر بالديكة[3] فعزله عمر وولى الكوفة المغيرة

[1] Ms. يُفتح.
[2] Ms. الجمام.
[3] Ms. بالدىكة.

ابن شعبة فافتتح آذربيجان صُلحًا ويقال افتتحها هاشم بن عتبة ،،

ذكر ما افتُتح من فارس فى ايام عمر بن الخطّاب رضه وكان يزدجرد مُقيمًا باصطَخْر فى هذه الوقائع فوجّه عمرُ عثمانَ بن أبى العاص الثقفىّ وكان ولّاه رسول الله صلعم الطائف الى البحرين وعزل عنها أبا هريرة وكان وافاها مع العلاء بن الحضرمىّ مُؤذِّنًا له [1] فلمّا سار الى العراق استخلفه على البحرين فدوّخ عثمان البلادَ بالأَزْد وعبد القَيْس ثم عبر بهم البحر إلى أسياف فارس وجعل يركض على كُورها وقُراها ويُغير عليها ومصّر توج [2] وجعلها دار هجرة ويزدجرد لما رأى من غلبة العرب بعث بخزائنه وكنوزه الى الصين وعزم على قصده ان هزم ووجّه شهرك للقآء عثمان ابن ابى العاص الثقفىّ وكتب عمر الى ابى موسى الاشعرىَ بأن يلتقى مع عثمان فاجتمعا وواقعا شهرك وكان فى مائة وعشرين ألف رجل فهزماه وقتلا من أصحابه زُهى ثلثين ألفًا وفتحوا كورة اردشير وهذا هو الاصطخر الأُولى ولم يفتح اصطخر ويقال أنّ الذى فتحها قُرط بن كعب الأنصارىّ واصبهانَ فتحها عثمان بن أبى

[1] Ms. مودناله.

[2] Ms. توح.

العاص بعد حصار ثلثة أشهر وكاتب الرجال من الأهواز واميرُها المُغيرة بن شعبة ؛،

ذكر ما افتتح من الشأم فى أيام عمر رضه قالوا وكان أبو عُبيدة ابن الجرّاح وخالد بن الوليد بأرض الشأم عند موت أبى بكر رضه يركضون ويُغيرون فلما صار الأمر إلى عمر حاصروا دمشق ستّة أشهر حتى افتتحوها صُلحًا وكذلك حمص وبعلبكّ ثم كانت وقعة اليرموك ؛،

وقعة اليرموك [f° 190 r°] وكان هِرَقْل ملك الشأم والروم بانطاكية ألجأه إليها المسلمون فى حياة أبى بكر فجمع الجموع واستمدّ من الرُوميّة والقُسطنطينية وجاءه جَبَلة بن الأيهم الغسّانى فى من معه من لَخْم وجُذام فتكاملوا أربع مأئة ألف فيما يزعمون وأمّر عليهم هرقل دُمستُق[1] ماهان فلقيهم ابو عبيدة بن الجرّاح وخالد بن الوليد فى أيّام ذى ضباب ورَذاذٍ بموضع يقال له اليرموك فهزموهم وفضّ الله جموعهم فتساقط فى هوّةٍ ثمانون ألفًا لا يشعر آخرهم بما لقى أوّلهم فغدَوْا من الغد بالقصب وسُمّيت تلك الهوّة هوّة[2]

[1] Ms. دمستق, et note marginale : كذا وجدت.

[2] Addition marginale.

اليرموك وقتلوا بالسيف سبعين ألفًا وكان المسلمون يومئذٍ خمسة وثلثين ألفًا وانتهت الهزيمة الى هرقل وهو بانطاكية فخرج الى القسطنطينيّة بأهله ورحله وماله وأشرف على الشأم فقال السلامُ عليكم سلامَ مودّع لا يرى أنّه يرجع إليك أبدًا واستُشهد الفضل ابن العبّاس باليرموك »،

فتح بيت المقدس واقتتح أبو عبيدة بعد اليرموك الجابية من أعمال دمشق وقِنّسرين وحاصر أهل مسجد ايليا فأبوا أن يفتحوا له وسألوه أن يُرسِل الى صاحبه عمر ليقدّم فيكون هو الذى يتولّى مصلحتهم فكتب بذلك أبو عبيدة الى عمر فوافى الشأم واستخلف عثمان بن عفّان على المدينة وصالح أهل ايليا على أن لا يهدم كنائسها ولا يُجلي رهبانها وبنى بها مسجدًا وأقام أيّامًا ثمّ رجع الى المدينة وفى أيّامه افتتح شرحبيل بن حسنة سَرُوجَ والرُّها صلحًا وافتتح عِياض بن غنم دارا والرقّة وتل موزن[1] صلحًا وافتتح عمرو بن العاص الثقفى مِصْرَ عنوةً وافتتح الاسكندريّة صلحًا ويقال عنوةً وصالح أهل برقةَ وافتتح ايضًا بالس[2] وافتتح

[1] Ms. مورن.

[2] Ms. نالس.

معاويـة عسقـلان وقيساريّـة صلحًا وأغزى عمر عُمير بن سعد الأنصاريّ فقطع دروب الروم وأوغل فى بلادهم حتّى انتهى الى عمورّيّة وهو أوّلُ من خرّبها ودخلها وبه يضرب المثل أَخْرَبُ من جوف الحمار فهذا ما كان من الفتوح فى أيّام عمر رضه وأرضاه ،،

طاعون عمواس وعمواس موضع فى سنـة سبع عشرة من الهجرة وخمس من خلافـة عمر وقع الطاعون قـد اشتعل بالشأم وخرج عمر لقتـال الروم حتى بلغ سرغ فقيل أنّ الطاعون قـد اشتعل بالشأم فرجع عمر فقـال له أبو عبيدة أفرارًا من قَـدَر الله قـال نعم أَفِرُّ من قَـدَر الله الى قَـدَره ومات فى ذلك الطاعون من المسلمين بضع وعشرين ألفًا منهم أبو عبيدة بن الجرّاح ومُعاذ بن جبَلٍ وشرحبيـل بن حسنـة ويزيـد بن أبى سفيان وفيه يقول الشاعر [خفيف]

رُبَّ خِرْقٍ[1] مثل الهلال وبيضا ٠٠ ءَ حَصان بالجَزْع من عَمَوَاسِ
قـد لقُوا اللّه غيرَ وادٍ عليهم وأقـاموا فى غيرِ دار أساسِ

عام الرمادة وهو عام الجوع والقَحْط وفى هذه السنـة كانت

[1] Ms. حرق.

الرمادة وهى القحط والجَدْب والمجاعة حتى [1] رعيها وعُطلت النَعَم فقال كعب الأحبار لعمر إنّ بنى اسرائيل كان إذا أصابهم مِثلُ هذا استسقوا بعَصَبة الأنبياء فقال عمر هذا العبّاس عمُّ النبىّ صلعم وصِنْوُ أبيه وسيّد بنى هاشم [f° 190 v°] فمشى اليه وكلّمه وخرج معه الناس الى المستمطر ودعا عمر والعبّاس رضهما فسُقُوا وفى ذلك يقول حسّان بن ثابت [كامل]

سَألَ الإمامُ وقد تتابع جَدْبُنا فسقى الغمامُ بغُرّة العبّاس
عمّ النبىّ وصِنْوِ والده الذى ورث النبىّ بذاك دُون الناس
أحيا البلاد به الإلهُ فأصبحتْ مُهتَزّة الأجناب بعد إياسِ

فتح السوس قال وحاصرهم أبو موسى الأشعرىّ حتّى أجهدهم الحصار فاستأمن دهقانهم لمائة نَفْس وقال أبو موسى الأشعرىّ اللهمّ أنسِهِ نَفْسَهُ فلما نزلوا قال له اعزِل المستأمنين فعزل مائة ولم يعزل نفسَه فأمر به أبو موسى فضُرب عُنُقه وأصابوا جُثّة دانيال فى تابوت من رُخام يستصرخون به ويستمطرون فكتب الى عمر بذلك فكتب فى الجواب إنّى أراه نبيًّا فادفِنْه حيثُ لا يُشعَر

[1] Lacune dans le ms.; en marge : كذا فى الاصل.

الناس بـه قـال أنسٌ فى روايتـه فكان طول أنفه ذراعًا وقـام رجلٌ يقاومه فكانت رُكبته مُحاذيـةً رأسه فدفنوه تحت الماء ووجدوا معه صُحُفًا بيعت باربعة وعشرين درهمًا فوقعت الى الشأم وحجّ بالناس عمر عشر سنين متوالية ثم صدر الى المدينـة وقُتل سنة ثلث وعشرين من الهجرة وكانت ولايته عشر سنين وستّـة أشهر وخمس ليالٍ رضه ،،

ذكر مقتل عمر رضه قـالوا وكان للمغيرة بن شُعبـة غلامٌ نصرانىٌ يقال له أبا لؤلؤة عليه لعائنُ الله تَتْرَى مرّة بعد أُخرَى فجاء الى عمر يشكوه مولاه المغيرة فى ضربـه وتشقيل وظائفه ويسئله أن يكلّم المغيرة فى التخفيف عنه فانّه ذو عيال فقال له عمر اتّقِ الله ورسوله واطِعْ مولاك ثمّ لقى المغيرةَ فأوصاه به خيرًا وعاد الغلام شاكيًا وسائلًا فقال له مِثل مقالته الأُولى وسئله أن ينصِبَ له رحىً فقال الغُلام لأَنصِبَنَّ لك رَحىً يتحدّث بها العربُ فقال عمر لولا أنّ الناسَ يقولون هابَـهُ عمر لقُلتُ يُوعِدُنى هذا الكلبُ وضَغِنَ عليـه ابو لؤلؤة حيثُ لم يسامِحه المغيرة وظنّ ذلـك من فعل عمر فاتّخذ خنجرًا له رأسانِ والمقبضُ[1] بينهما وأزمع على قتل

[1] Ms. والمفيض.

عمر ورأى عمر تلك الليلة فى المنام كأنّ ديكًا أبيض نقره نَقْرتَيْن فـأصبح مهمومًا وقـال ما الديك إلّا عجمىّ وما النقرة إلّا طَعْنُه ثمّ تطهّر وخرج لصلاة الصبح فجآء ابو لؤلؤة الملعون لعنـه اللّه حتّى وقف فى الصفّ ممّا يلى عمر فلما افتتح عمر الصلاة طعنـه فى خاصرته طعنتَيْن أجافَتْ وخرق أمعاءه فقال عمر رضه آه والتأث المسلمون بـه فحملوه وقبضوا على أبى لؤلؤة الملعون بعد ما قتـل رجلًا أو رجلين وجرح جماعةً وقـال عمر مُرُوا عبـد الرحمٰن بن عوف فَلْيُصلِّ بالناس فصلّى بهم وقرأ فى الركعة الأُولى بقُلْ يا أيّها الكافرون وفى الثانية بقُلْ هو اللّه أحد ثمّ دخل إليـه ودخل الناس وجُرْحُه ينبعثُ دمًا فقال لابن عبّاس اخرُج فانظر من قتلنى فخرج ثم دخل فقال هذا ابو لؤلؤة الملعون النصرانىّ فقال الحمد للّه الـذى لم يجعل خَصْمى ذا سجدتَيْن ثم دعا لـه بطبيب لينظرَ فسقاه نبيـذًا فخرج ولم يُدْرَ أهو نبيـذٌ أم دمٌ [fo 191 ro] ثم دعا بطبيب آخر فسقاه لبنًا فخرج اللبن لبنًا فقال اعهد يا أمير المؤمنين فجمع الناس للشورى ،،

قصّة الشورى وموت عمر قـالوا فلمّا أيقن عمر بالموت دعا بعهده وجعل الأمر فيه الى ستّة نفر وهم عثمان بن عفّان وعلىّ بن أبى

طالب وسعد بن أبى وقّاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوّام وطلحة بن عبيد الله ثم جعل معهم عبد الله بن عمر وقال ليس له فى الامارة نصيبٌ وانّما له الاختيار والرأى وجعل أَجَل اختيارهم ثلثة أيّامٍ وقال يُصلّى بالناس صُهيبٌ حتى يصطلحوا على أحدهم وأمر عدّة من الانصار أن يستحثّوهم على ذلك كيلا يتفرّق كلمة المسلمين وقال إن اجتمع ثلثةٌ على واحد وأبى اثنان فخذوا بقول الثلاثة وان كانوا ثلثةً ثلثةً فخذوا برأى الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف وكان قال لعبد الله بن عبّاس اذكرْ لى من اعهد إليه فقال عثمانُ فقال ذاك كلِفٌ بأقاربه يحمل بنى ابن أبى مُعَيطٍ على رقاب الناس قال فعبد الرحمن بن عوف قال مسلمٌ ضعيفٌ وأميرتُه امرأتُه قال فسعدٌ قال ذاك فارس يكون فى مِقْنَبٍ من مقانبكم قال فالزُّبير قال مؤمن الرضا كافر الغضب قال فطلحة قال فيه بأوٌ وعُجبٌ قال فعلىٌّ قال فيه دُعابةٌ وانّه لَأَخْلَقُهم أن يحملهم على المحجّة ثمّ جعل الأمر فى هولاء الستّة باختيارهم وقال إنّ بيعة أبى بكر كانت فَلْتةً وَقَى الله شرّها فمن عاد الى مثلها من غير مَشْوَرةٍ فاقتلوه ومات عمر رضه وأرضاه يوم الجمعة لأربع بقين من ذى الحجّة سنة ثلث وعشرين وكان

طُعِنَ يوم الأربعآء فمكث بعده ثلاثًا هذا فى رواية الواقـدى فلما اخرجوه ليصلّى عليه الناس قـام علىٌّ عند رأسه وقـام عثمان عند رِجلَيْه فقـال عبد الرحمن بن عوف ما أَسْرَعَ ما اختلفتم تقدَّمْ يا صُهيب فتقدّم فصلّى عليه ثمّ دفنوه فى حُجرة عائشة مع النبىّ صلعم وأبى بكر رضه فانصرفوا عنه وتنازعوا الأمر واختلفوا فيه وجأت الأنصار يستحثّونهم وبنو هاشم وبنو أميّـة يخطب كُلّ قومٍ الى صاحبهم فقال عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح إنْ أردْتُم أن لا يختلف قُريش فولّوها عثمان فقام عمّار بن ياسر فقال إنْ أَردتم أن لا يختلف النـاس فولّوها عليًا ثمّ قـال لعبـد اللّه بن سعد ابن ابى سرح يا فاسق بن فاسق أَأَنْتَ ممّن تستنصح المسلمين او يستشيرونـك فى أمورهم واستبَّ بنـو هـاشم وبنـو أميّـة وارتفعت الأصوات حتى تخوّف الاختلافَ فكـان فى الشورى ثلثة أيّـام وعلىٌّ ينـاشدهم بالرحم أنْ يُخرجوه من هذا الأمر فلما كان يوم الثالث بايعوا عثمان [1]،،

[1] Glose marginale moderne : والسبب فيه انه لما راى القوم لا يصطلحوا على واحد منهم اخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الخلافة وقال لهم ان رضيتم [illegible] ابايعه بالخلافة وأنا اعطيكم عهد الله وميثاقه على ان

ذكر بيعة عثمان بن عفّان رضه قالوا وأقبل عبد الرحمن بن عوف الى علىّ بن أبى طالب فقال عليك عهد الله وميثاقه وأشدّ ما اخذ الله على النبيّين من عهد وعقد ان انا ولّيتك هذا الامر لتعملن بكتاب الله وسنّة نبيّه فقال نعم طاقتى وجُهدى ومبلغ رأيى [f° 191 v°] ثم أقبل على عثمان فقال له عليك عهد اللّه وميثاقه واشدّ ما اخذ الله على النبيّين من عهد وعقد إنْ انا ولّيتك هذا العمل لتعملنّ فيه بكتاب الله وسنّة نبيّه قال نعم لا أزول عنها ولا أَدَعُ منها شيئًا وبسط يده وكرّر عبد الرحمن

اسوى جهدى فى اختيار افضلكم واولاكم بالخلافة فاى رايكم الا تصطلحون على هذا الحال ابدًا فرضوا به وبمن يوليه الخلافة بعدان اخذوا منه المواثيق المؤكدة على انه لا يغدر ولا يميل بهواء النفس فجعل عبد الرحمن يلقى الناس ويستشيرهم الى تمام ثلاثة ايام واجهد بنفسه فى ذلك حتى انه ما يرقد تلك الايام والليالى من كثرة ما يلاقى الناس ويستشيرهم فلما انقضت المدة واجتمع الناس فى المسجد صعد عبد الرحمن بن عوف المنبر ودعى عليًّا رضه وقال انا ابايعك على كتاب الله وسنّة رسوله وسيرة الخليفتين ابو (*sic*) بكر وعمر فقال علىّ رضه أما كتاب الله وسنّة رسوله فنعم فانهما ياتيان على كلّ شى ثم اجتهد فى نفسى ثم دعا عثمان رضه وقال مثل قوله الاوّل فقال عثمان نعم فرفع عبد الرحمن راسه فقال اللهمّ اشهد فنبايعه فتبادر الناس يبايعونه هذا المذكور فى كتب التاريخ والله تعالى اعلم ،،

هذه الكلمة على علىّ مرارًا وعلى عثمان مرارًا كلّ ذلك يُجيبانِه مِثْل الأوّل وبسط عثمان يده وبنو هاشم وبنو أُميّة قيامٌ ينتظرون ما يكون فضرب عبد الرحمن على يد عثمان وبايعه على الأمر ثم تتابع الناسُ على ذلك وخرج عثمان ووجهُه يتهلّل وعلىّ كاسفُ اللون أَرْبَدُ لم يبايعْه ودخل منزله ورفع عمّار عقيرته يقول [رجز]

يا ناعِيَ الاسلام قُمْ فانْعِهِ   قد مات عُرْفٌ وأتى مُنْكَرُ

هكذا رأيتـه فى بعض التواريخ وما أظنّه حقًّا والله اعلم وقد رُوى أن سلمان جعل يقول ذلك اليوم

كردند نكردند كردند نكردند

ثم قام عثمان على المنبر خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه وأُرْتِجَ عليه الكلامُ فقال إنّ هذا مقامٌ ما كنّا نرى أن نقومَه وإنّ أوّل مركب صعبٌ وإن مع اليوم أيّامًا وما كنّا خطباء وسيعلّمنا الله ولا آلو أمّةَ محمّد خيرًا ونزل ومشى أهل الشورى الى علىّ وقالوا قُم فبايعْ قال فإن لم افعل قالوا نجاهدك فجآء فبايع ولمّا طعن ابو لؤلؤة عمرَ أخذه الناس فقتلوه وسلّ عبيد الله بن عمر

السيف فقتل ابنًا[1] لابي لؤلؤة وقتل الهُرمُزانَ وأراد أن يستعرض السَبيْ بالمدينة فمنعه المهاجرون والأنصار وممّا رُثى به عمر بن الخطّاب قول الشمّاخ [طويل]

أَبَعْدَ قتيل بالمدينة أصبحَتْ ‏ ‏ له الأرضُ تهتزُّ العِضاهُ بأَسْوُقِ

جَزَى الله خيرًا من أمام[2] وباركت ‏ ‏ يــدُ الله فى ذاك الاديم الممزّق

فمن يَسْعَ أو يركب جناحَى نعامة ‏ ‏ ليُدرك ما قدّمتَ بالأمس تُسبَقِ

وما كنتُ أخشَى أن يكون وفاتُه ‏ ‏ بكفّى سبنتى ازرق العين مُطرِقِ

قضيتَ أمورًا ثم غادرْتَ بعدها ‏ ‏ نوافج فى اكمامها لم تُفَتَّقِ

ويُروى عن بعضهم عن رجل من الرافضة انّه قال رحم الله ابا لؤلؤة فقيل سبحان الله ترحّم على رجل مَجُوسيّ قتل عمر بن الخطّاب فقال كانت طَعْنَتُه إسلامُه ،،

خلافة عثمان بن عفّان بايعه الناس وصار اليه خاتمُ رسول الله صلعم ورداؤه وأوّل فتح كان فى خلافته ماه البصرة وما كان بقى من حدود اصفهان والرىّ على يد أبى موسى الأشعرى ثم بعث عثمانُ عبد الله بن عامر بن كريز الى اصطخر وبها يزدجرد فخرج

[1] Correction marginale : ابنين.

[2] Ms. اديم.

يزدجرد الى دارابجرد وخلّف مَاهَك الاصفهبذ على اصطخر فنزل
عبد الله بن عامر بن كُريز يقاتل ماهك وارسل مجاشعَ بن مسعود
السُلميَّ فى اثر يزدجرد فركب يزدجرد المفازةَ الى كرمان [f° 192 r°]
وفتح مجاشع دارابجرد صُلحًا وسار فى اثر يزدجرد الى كرمان
فافتتحها واخذ يزدجرد على طريق سجستان حتّى أتى مرو الشاهجانَ
يُريد الصينَ وقد قدّم إليها ذخائره وخزائنه وذكر ابن المقفّع
انه كان فى تلك الذخائر من الذهب التى كان قباذ ضربها سبعة
آلاف آنيةٍ كلّ آنية اثنا عشر الف مثقال سوى ما كان من ضرب
سائر الملوك ومواريثهم وانّه كان فيها الف حمل سبائك غير المضروبة
وجاء مجاشع الى سجستان فأصاب منها وافتتح سجستان ثم انصرف
لمّا لم يُدرك يزدجرد وعاد الى فارس وافتتح عبد الله بن عامر
ابن كريز اصطخر الثانية وسار الى خراسان حتّى أتى الطوسَ
فافتتحها صلحًا وبلغ الخبرُ يزدجردَ فاشتدّ خوفه واستمدّ التُرك فجآءه
التُرك وطرخان التركيّ لنُصرته فقال له وزيره خُرزاذ ان امر
العرب شئٌ ظاهر فدَعْنى أُصالحهم على مالٍ يَدَعُوا[1] لك بعض
ممالكك[2] قال افعل فكتب خرزاذ الوزير الى عبد الله بن عامر

[1] Ms: يدعو.

[2] Correction marginale; ms. ممالك.

يُراوده على الصلح عن كُور الجبل وخراسان على ثمانين الف الف درهم فأراد ابنُ عامر ان يُجيبَه الى ذلك إذْ ورد عليه خبرُ قتل يزدجرد ،،

مقتل يزدجرد قالوا ولمّا ورد مَرْوَ سبّ ماهُوى مرزبان مروَ بما مضى من المسلمين وبالغ فى الاستقصاء عليه وأظهر السَخَط فخافه [ما]هو[ى] على نفسه وكان ورد ترك طرخان مددًا له فاستخفّ بهم يزدجردُ وطردهم لكلام تكلّم به بعضُهم فتصدّى القومُ لمحاربته فواقعهم وهزمهم وخرج فى اثرهم فأرسل ماهوى الى طرخان أن كُرّ عليهم فانى أُظاهرك وآتى [1] من ورائه وخرج ماهوى فى اساورته وأمر ابنه برار [2] أن يُغلق ابواب المدينة دونه كى لا يدخُلها فكرّ على يزدجرد طرخانُ فولى ظهره يريد المدينة فاستقبله ماهوى فمزّقه كلّ ممزّق وانهزم يزدجرد لا يهتدى لوجهه فطرح نفسه فى مرغاب [3] ثم اختلفوا فى هلاكه فزعم انّه غَرِق فى الماء وزعم آخرون أنّه لحقته الخيل فقتلوه وحملوه فى

[1] Ms. آاتى.

[2] *Sic* Ms.

[3] Ms. مرعاب.

تابوت الى اصطخر وفى كتاب خذاى نامه أنّ يزدجرد انتهى الى
طاحونـة بقريـة زرق[1] من قُرى مرو فقال للطحّان اخفِنى وغُمّ
مكانى ولـك منطقتى وسِوارى وخاتمى وكان فيها خراج فـارس
فقال الرجل إنّ كرى الطاحونـة كلّ يوم أربعة دراهم فـإن
أعطيتَنى أربعة عطّلتُ الطاحونـة وإلّا فلا فقال يزدجرد قد قيل لى
أنّك تحتاج الى أربعة دراهم ولا نقدر عليها فبينا هو فى مراجعته
غشيَتْه الخيل فقتلوه ولم يكن بمرو يومئذٍ أحدٌ من المسلمين وكان
معه ثلث آلاف رجُلٍ من الحشم منهم الف اسوارٍ وابناء الاساورة
وألف مُغَنٍّ وألف طبّاخ وفرّاش وابنان له فيروز وبهرام وثلث
بنات ادرك وشهره ومرواريـذ وقُتـل سنـة احدى وثلثين من
الهجرة وهو ابن خمس وثلثين سنة وكان ملكه عشرين سنة فى
تشتُّتٍ واضطراب فلمّا قُتل تفرّقت الحشمُ فنزلت الأساورةُ بلخَ
ونزل المغنّون هراة وأقـام الفرّاشون بمرو وبعث ماهوى بخزائنه
وما كان له من الاموال الى عبد الله بن عامر وبقى ما كان قدّمه
الى الصين فى أيـدى أهله ووجّه عبد الله بن عامر الجيوش الى
خراسان فافتتح اميرشهر صلحًا وسار ابنُ عامر حتّى أتى نيسابور[2]

[1] Ms. درق.
[2] Ms. شابور.

فافتتحها صلحًا وبنى فى قهندزها الجامعَ وكتب الى عثمان فأرسل عثمان أثوابًا خلعًا للجامع فكُسِيَه فمنها الى اليوم شظايا باقية وصالح اهل سَرَخْس[1] على مال وصالح دهقان هراة على مائة بدرة وبعث الأحنف [f° 192 v°] بن قيس الى قتال الهياطلة وهم أهلُ جوزجان وبلخ وطخارستان فجاء فصالح أهل مرو وأهل طالقان وصالح كيلان مروَ الرّوذ على ستّين الف درهم وبنى بمرو الروذ قصرًا يُقال له قصر الأحنف ثم ولّى عبد الله بن عامر قَيْس بن الهيثم السُلمىّ خراسان وتوجّه مُحرِمًا بالحجّ الى مكّة فلم يَعُدْ الى خراسان وفى أيّام عثمان افتتح جرير بن عبد الله البجلى الارمينيّة وغزا سعيد بن العاص طبرستان ومعه الحسنُ والحسين ابنا[2] علىّ عليهم السلم فافتتحها صلحًا وافتتح أبو موسى الاشعرىّ ما بقى من أعمال الرىّ وطالقان ودماوند صلحًا وانتقضت الاسكندريّة فى أيّام عثمان فافتتحها عمرو[3] بن العاص وبعث بسبيها الى المدينة فردّهم عثمان الى ذمّتهم لانهم كانوا صلحًا ولأنّ الذرّيّة لم تنقض

[1] Ms. سَرَخْش.

[2] Ms. ابناء.

[3] Ms. عثمان.

المهدَ فهذا بـدْوُ الشرّ بين عثمان وعمرو فانتزعه من مصر وأمّر
عليها عبـد الله بن سعد بن ابى سرح أخاه لأمّه فغزا افريقيـة
وافتتح طرابلس وهى من القيروان على سبعين ميلًا وسار حتّى
بلغ دُمقُلَة¹ مدينـة السودان فـاصاب من الاموال ما بلغ سهم
الفارس من العين ثُلثة آلاف² دينار وسهم الراجل الف دينار
وحدّثنى هارون بن كامل بمصر قـال كان مع عبد اللّه بن سعد
سبعون ألفًا من فارس وراجل وفى ايّام عثمان غزا معاويـة قبرس
وانقِرَةَ من أرض الروم فافتتحها صلحًا وكان بعث عثمان معوية
الى فـارس مع عبد اللّه بن عامر فـأصاب من اطرافها فافتتح
بعض كُورها ونواحيها فهذا ما كان من الفتوح فى زمن عثمان بن
عفّان »،

ذكر حصار عثمان حُوصِرَ عشرين يومًا وقُتل فى ذى الحجّة سنة
خمس وثلثين من الهجرة وكان سبب ذلك ان الناس نقِموا عليه
أشياء فمن ذلك كلفه بأقاربه كما قاله عمر رضه فآوى الحَكَمَ بن
[أبى] العاص بن أُميّة طريدَ رسول الله صلعم وكان سيّره الى بطن

¹ Ms. دمقَلَة.

² Ms. الف.

وَجَّ ولانّـه[1] كان يُفشى سِرَّ رسول الله صلعم ويُطلع الناسَ عليه ومنها أنّه أقطع الحارث بن الحكم مهرقته موضع شرقى المدينة وكان النبىّ صلعم لما قدم الى المدينة ووصل الى ذلـك الموضع ضرب برجله وقال هذا مُصلّانا ومستمطَرُنا ومخرجنا لأضحانا وفطرنا فلا تنقُضوها ولا تـأخذوا عليها كِرى. لعن الله من نقض من بعض سُوقنا شيـًا ومنها أنّه اقطع مروان بن الحكم فَدَكَ قرية صدقة رسول الله صلعم وأعطاه خُمس الغنائم من افريقية فقـال عبـد الرحمن بن حنبل الجُمحىّ [متقارب]

أحلِفُ بـاللّـه ربِّ العِبـا … د ما ترك الحقُّ شيـًا سُدَى

ولكن خُلِقْتَ لنـا فتنـةً … لكى نُبتلى بـك أو تُبتلَى

فمـا أخـذا درهمًا غِيـلَـةً … ولا أعطيا درهمًا فى هَوَى

وأعطيتَ مروان خُمس العباد … فـهَيْهاتَ شأوُك ممّن سَعَى[2]

ومنها انه أعطى عبد الله بن خالد بن اسيد بن رافع أربعمائة الف درهم وأعطى الحكم بن [أبى] العاص مائة الف درهم ومنها أنّ

[1] Ms. ولعنه, singulière erreur du copiste, corrigée en marge.

[2] Glose marginale ancienne : هذا كلـه ما اظن ان يكون من فعل عثمان رضه وانما يشبه ان يكون من فعل معاويه وتعليماً له.

عُبيد الله بن عمر قتل الهرمزان بأبيه عمر وقتل ابنين لأبى لؤلؤة عليه اللعنة فلم يُقِدْهُ [1] ومنها انه عزل عُمّال عمر وولّى بنى أميّة وانتزع عمرو بن العاص عن مصر واستعمل عليها عبد الله بن سعد بن أبى سرح وانتزع سعد بن ابى وقّاص عن الكوفة واستعمل [f° 193 r°] الفاسق الوليد بن عُقبة بن أبى مُعَيْط وهو اخوه لأُمّه فوقع فى الخمر فشربها ويصلّى الصلاة لغير وقتها فصلّى بالناس يومًا الفجر أربعًا وهو ثَمِلٌ فلما انصرف قال أزيدكم فإنّى نَشِيطٌ فشغب الناسُ وحصبوه وفيه يقول الحُطَيْئة [كامل]

شهد الحُطيئةُ يومَ يلقى رَبَّهُ ... انّ الوليد أَحَقُّ بالعُذْرِ
نادى وقد تمّتْ صلاتُهُمُ ... أأزيدكم ثَمِلًا وما يَدرى

فلما شكاه الناسُ عزله واستعمل عليهم شرًّا منه سعيد بن العاص فقدِم رجلٌ عظيم الكِبْر شديد العُجْب وهو أوّل من وضع العُشور على الجسور والقناطر ومنها أنّ ابن ابى سرح قتل سبعمائة رجل بِدَم رجُل واحد فأمر بعزله ولم يُنكِر عليه ومنها انه جعل الحروف كلّها حرفًا واحدًا واكره الناس على مُصْحفه ومنها انه

[1] Ms. يَقِده.

سيّر عامر بن عبد قيس من البصرة الى الشام لتنزّهه عن اعماله وسيّر أبا ذرّ الغفاريّ الى الربذة وذلك ان معاوية شكاه انه يطعن عليه فدعاه واستعتبه ولم يُعتِب فسيّره الى الربذة وبها مات رحه ومنها انه تزوّج نائلة بنت القرافصة[1] الكلبيّة فأعطاها مائة ألف من بيت المال وأخذ سَفَطًا فيه حُلّى فأعطاه بعض نسائه واستسلف من بيت المال خمسة آلاف درهم وكان اشتُرِط عليه عند البيعة أن يعمل بكتاب الله وسُنّة رسوله وبسيرة الشَيْخَين رضهما فسار بها ستّ سنين ثم تغيّر كما ذُكر ونبرأ الى الله من عيب الصحابة قدّس الله أرواحهم اجمعين ومنها انه لما وَلِي صعِد المنبر فتسنّم ذِرْوَتَهُ حيثُ كان يقعد رسول الله صلّه وكان ابو بكر ينزل عنه درجةً تعظيمًا لقدر النبيّ صلّه فلما وَلِي عُمر نزل عن مقعد ابى بكر بدرجةٍ فصارت رجلاه فى الارض لأنّ المنبر دَرَجتانِ فتكلّم الناسُ فى ذلك وأظهروا الطعن فخطب عثمان وقال هذا مالُ الله أُعطِيه من أشاءُ وأمنعه من أشاء فارغم الله أنفَ من رغم انفُه فقام عمّار بن ياسر فقال انا أوّل من رغِم أنفه من ذلك فقال له عثمان لقد اجترأتَ علىّ يا ابن سُمَيَّةَ

[1] Ms. القرافضة.

فوثبوا بنو أُميّـة على عمّار فضربوه حتّى غُشى عليه فقال ما هذا بأوّلِ ما أوذِيتُ فى الله وضرب عبدَ الله بن مسعود فى مخالفتـه قرأتَـهُ فسار الأشتر النَّخَعىّ فى مائتى راكب من أهل الكوفـة وسار حكيم بن جبلـة العبدىّ فى مائتى راكب من اهل البصرة وسار عبد الرحمن بن عنبس البلوىّ وكانت له صُحبة فى ستمائـة راكب من أهل مصر فيهم عمرو بن الحمق[1] ومحمّد بن ابى بكر حتّى نزلوا بذى خُشُب فرسخًا من المدينة وبعثوا الى عثمان من يكلّمه ويستعتبه فقال ما تنقمون علىّ فقال نَنْقِمُ عليك ضَرْبَـك عمّارًا قـال فوالله ما أمرتُ بـه ولا ضربتُ فهذه يدى بسّارٍ فليقْتصّ قـالوا وننقم عليك إذ جعلت الحروف حرفًا واحدًا قـال جآءنى حذيفة فقـال ما كنتَ صانعًا اذا قيـل قراءة فلان وقراءة فلان فيختلفون كما اختلف أهل الكتـاب فإن يكن صوابًا فمن الله وان يكن خطاء فمن حذيفة وقالوا ننقم عليك انّك استعملتَ السُفهاء من أقاربك قال فليقم أهلُ كلّ مِصْرٍ فليسألونى صاحبكم فأُوَلّهِ عليهم فبُعث علىّ رضه الى ذى خُشُبٍ فأرضاهم وردّهم فانصرفوا حتّى [fo 193 vo] بلغوا حِسْمَى[2] مرّ بهم راكبٌ معه كتابٌ الى ابن

[1] Ms. عمرو بن الجمق. [2] Ms. حِمَى.

ابى سرح بقتل القوم ولمّا انصرف الراكب تكلّم الناس فى أمرهم وأرجفوا بالأراجيف فخطب عثمان وقال قد بلغنى ما تحدّثتم وإنّما جاؤوا فى صغير من الامر فقال عمر بن العاص بل جاؤوا فى كبير من الأمر وقد رُكبت ما بك نهابرُ[1] فإمّا أن تعتدل وامّا ان تعتزل فقال عثمان يا ابن النابغة هذا الآن عزلتُك عن مِصرَ قالوا ولمّا أعطى عثمانُ القومَ ما أرادوا قال[2] مروان بن الحكم لحمران بن أبان كاتب عثمان فكان خاتم عثمان مع مروان بن الحكم إنّ هذا الشيخَ قد وَهَن وخَرِف وقُمْ فاكتُب الى ابن ابى سرح ان يضرب أعناق من ألَّبَ[3] على عثمان ففعلا وبعث الكتاب مع غلام لعثمان يقال له مدس[4] على ناقة من نُوقه فمرّ بالقوم وهم نُزولٌ بحِسمَى[5] فاتّهموه وأخذوه وقرّروه وأخرجوا الكتاب من إدَاوة له وانصرفوا الى المدينة وبَدَؤوا بعليّ

[1] Ms. ما تك نهابر ; corrigé d'après Ṭabari. I, 2972, l. 10. Marge : كذا فى الأصل.

[2] Ms. وقال.

[3] Ms. ألَبَّ.

[4] Marge : كذا.

[5] Ms. بجمى.

ابن ابى طالب رضه لأنّه كان راوضهم وضمِن لهم فجاء علىّ معهم
الى عثمان فقالوا فعلتَ وفعلتَ فانكر ذلك وقال لعنَ الله الكاتب
والمُملِى والآمر به فقالوا فمن تظنّ قال أظنّ كاتبى غدر وارتجّت
المدينة برجوع القوم فحنق بنو[1] مخزوم لضربه عمّارَ وحنق بنو[1]
زُهرة لحال عبد الله بن مسعود وحنق بنو[1] غفارٍ لمكان أبى ذرّ
الغفارى وكان أشدَّ الناس طلحة والزُبير ومحمد بن ابى بكر وعائشة
وخذلَتْه المهاجرون والأنصار وتكلّمت عائشة فى أمره واطلعت
شعرةً من شعر رسول الله صلّه ونعلَه وثيابَه وقالت ما أسرعَ ما
تركتم سُنّةَ نبيّكم فقال عثمان فى آل ابى قُحافة ما قال
وغضِب حتّى ما كاد يدرى ما يقول فقال عمر بن العاص سبحان
الله وهو يريد أن يحقّق طعن الناس على عثمان فقال الناسُ
سبحان الله ثم صعد عثمان المنبر وهو يريد أن يتكلّم بعهده فقام
رجلٌ فشتمه وعابه وقال فعلتَ وفعلتَ وعثمان يلتفتُ الى الناس
حولَه فلا يَرُدّ عليه أحدٌ ثمّ قام الجهجاهُ بن سنام الغفارىّ فأخذ
القضيب[2] من يده وكسرها فنزل عثمان وحوله ناسٌ من بنى

[1] Ms. بنى.

[2] Marge : كذا وجدت.

أميّة ودخل داره فحاصروه عشرين [1] يومًا فلما اشتدّ الحصار كتب كتابًا واطلع رأسه من داره وترّسوه بالتِرَسة وقرأه بأعلى صوته انى انزع عن كلّ شىء انكرتموه وأتوب الى الله عزّ وجلّ من كلّ قبيح علمته كذا وكذا وأحذّركم سَفْكَ دمى بغير حقّ فقالوا إن كنتَ مغلوبًا على أمرك فاعتزِلْ وادفع الينا مروان فأبى وقال لا أنخلعُ من قميص قمّصنيه الله تعالى ولا أَبُلُّكم [2] سعيكم واستأذنوا غلمانُه فى محاربة القوم فناشدهم أن لا يُراق فيه محجمة دم وقال من كفّ يده فهو حُرٌّ وكتب الى علىّ رضوان الله عليه [طويل]

فإن كنتُ مأكولًا فكن خيرَآكلى وإلّا فأدرِكْنى ولمّا أُمَزَّقِ

أترضى أن يُقتَلَ ابنُ عمّك ويسلبَ ملكُك قال علىّ عمّ لا والله وبعث بالحسن والحسين الى بابه يحرُسانِه فتسوّر محمّد بن ابى بكر مع رجلين فى حائط عثمان من دار رجل من الأنصار فأخذه محمد بن ابى بكر بلحيته حتّى سُمع وَقْعُ أضراسه قال ابن عثمان خلِّ يابنَ أخى فوالله لو رآك [f° 194 r°] أبوك لساءه مكانك فتراخَتْ يدُه وضربه عمرو بن بُديل بمِشْقَص فى أوداجه وقتله

[1] Ms. عشرون.   [2] Ms. ابلكم.

سنانُ بن عِياضٍ والمُصْحَفُ فى حَجْره لعشر مضينَ من ذى الحجة سنــة خمس وثلثين ولبث فى داره مقتولًا يومًا أو يومين ثم دُفِنَ فى موضع يقال حَشّ كوكب قال ابن اسحق قُتل يوم الاربعاء لثمان خلونَ من ذى الحجّة وقال حسّان بن ثابت فيما يرثيه [خفيف]

خذلتــه الأنصارُ إذْ حضر المو تُ وكانت حُماتــه الأنصارُ
من عذيرى من الزبير ومن طـ لحة هذا أمــرٌ لــه اعصارُ

وقال أيضًا فى مرثيته [بسيط]

ضحّوا أبا شَمَطٍ عُنوان السجود بــــه يقطّعُ الليل تسبيحًا وقرآنـا
لتسمعنَّ وَشيكًا فى ديــارهمْ[1] اَللّٰهُ أكبرُ يا ثــأراتِ عثمانـا

وقال الوليد بن عقبة [طويل]

بنى هاشم انــا وما كان بيننا
كصَدْع الصفا ما يومض الدهر [شاعبهْ][2]

[1] Cf. *Dîwân of Ḥassân b. Thâbit*, éd. H. Hirschfeld, p. 22, nº XX, ligne 4, où il y a la variante دياركم.

[2] Lacune; en marge : كذا فى الاصل. Elle a été comblée au moyen de Mas'oûdi, *Prairies d'or*, t. IV, p. 286, et l'hémistiche entier reconstitué de la même façon; le ms. ne donne que كصدع من يوم الدهر qui est inintelligible.

بنى هاشم كيف الترحّم بيننـا   وسيفُ بن أَرْوَى عندكمْ وحرائبُهْ

فأجابه الفَضْل بن العبّاس [طويل]

سَلُوا أهل مِصْرَ عن سِلاح أخيكمُ   فعنـدهمُ أسلابُـه وحرائـبُـهْ
وكان وَلِيَّ الأمر بعد محمّـد   علىٌّ وفى كلّ المواطن صاحبُـهْ
وقد أنزل الرحمٰن انّك فـاسقٌ   فما لك فى الاسلام سَهْمٌ تطالبُهْ

ذكر بيعة علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه وكان الناس لا يشكّون أنّ ولىّ الأمر بعد عثمان علىّ بن أبى طالب وكان يحدُو الحادى لعثمان فيقول [رجز]

انّ الأميرَ بعدَه علىٌّ   ثُمّ الزبيرُ خَلَفَهْ مَرْضِىٌّ

فلمّا قُتل عثمان جلس طلحة فى داره يُبايع الناسَ وكانت مفاتيح بيت المال عنده وجاءه ناسٌ يهرعون إلى علىّ رضه فدخل داره وقال ليس ذاك اليكم ذاك الى أهل بدر فما بقى بَدْرِىٌّ إلّا أتاه فجاء علىّ فصعد المنبر فبايعوه وأمر ببيوت الأموال فكُسرت أغلاقُها وجعل يفرّقها فى الناس بالسويّة ويقال أنّ عليّاً لمّا قُتل عثمان أرسل الى طلحة والزبير ان احببتما أنْ أُبايعكما بايعتُ فقالا

بل نُبايعك فبايعا ثم نكثا وبويع [1] علىّ سنة خمس وثلثين ويقال أوّل من بايعه طلحة وكانت اصبَعُه شلّاء فتطيّر منها علىّ وقال يدٌ شلّاء وأمر لا يتمّ ما اخلقه أنْ ينتكثَ وتخلّف من بيعة علىّ بنو أميّة ومروان بن الحكم وسعيدُ بن العاص والوليد بن عُقبة ولم يبايعه العثمانيّة من الصحابة [fo 194 v°] حسّان بن ثابت وكعب بن عُجرة وكعب بن مالك والنعمان بن بشير ورافع بن خَديج وزيد ابن ثابت ومحمّد بن مسلمة ثم بايعوه بعد أيّام وكانت عائشة تُؤلِّبُ على علىّ [2] وتطعن فيه وترى انه سينخلع وكان هواها فى طلحة فبينا هى قد أقبلت من الحجّ راجعةً استقبلها راكبٌ فقال ما وراءك قال قد قُتل عثمان قالت كأنّى انظر الى الناس يبايعون طلحة وأنّ اصبعه يُحسن أيديهم فجاء راكب آخر فقالت ما وراءك قال بايع الناسُ عليًّا قالت واعثماناه ما قتله إلّا علىٌّ ولليلةٌ من عثمان خير من علىّ الدهرَ كلّه وانصرفت الى مكّة وضربت فسطاطًا فى المسجد وأراد علىّ أن ينزع معاوية من الشأم فقال له المغيرة بن شُعبة أقِرّه على الشام فانه يرضى بذلك وسأل

[1] Ms. وبايع.

[2] Ms. عثمان.

طلحة والزبير ان يولّيهما البصرة فأبى وقال تكونانِ عندى اتجمل بكما فانّى استَوْحِش لفراقكما واستأذناه فى العمرة فاذن لهما فقدما على عائشةَ وعظّما من أمر عثمان وقالا ما كُنّا نرى فى التألُّب عليه ان يُقْتَلَ فامّا إن قُتل فلا توبة لنا إلّا الطلبُ بدمه ونقضا البيعة واقاما بمكّة وبثّ علىٌّ عُمّالَه فبعث عثمان بن حُنيف الأنصاريّ الى البصرة وانتزع عنها عبد الله بن عامر وأمّر عبيد الله بن العبّاس على اليمن ونزع عنها يعلى بن مُنْيَة[1] وأمّر قثم بن العبّاس على مكّة وولى جعدة بن هبيرة المخزوميّ ابن عمّته على خراسان وقال لعبد الله بن عمر سرْ الى الشام قالوا ولمّا بلغ الخبر معاوية قال إنّ خليفتكم قد قُتل مظلومًا وانّ الناس بايعوا عليًّا ولستُ أنكر أنّه أفضلُ منّى وأَوْلَى بهذا الأمر ولكن أنا ولىٌّ هذا الأمر وولىّ عثمان وابن عمّه والطالب بدمه وقَتَلةُ عثمانَ معه فليدفعهم إلىّ أقتلهم بعثمانَ ثم أُبايعُه فرأى أهل الشام انّه قد طلب حقًّا وهم قومٌ فيهم غفلةٌ وقِلّة فطنة إمّا أعرابىٌّ جافٍ وإمّا مدنىٌّ مُغْفَلٌ ثمّ لمّا سمع معاوية بقول عائشة فى علىّ ونَقْض طلحة والزُّبير البيعة ازداد قوّة وجُرْءَةً وبعثَ أُمّ حبيبة بنت ابى

[1] Ms. اميّة.

سُفيان بقميص عثمان مع النعمان بن بشير الى معاوية فجعل يُغرِى الناس ويحرّضهم ».

ذكر وقعة الجمل قالوا ولمّا قدِم عثمان بن حُنيف البصرةَ واليًا لعلىّ طرد عبد الله بن عامر قدِم الى مكة بخير[1] الدنيا ويعلى بن مُنية[2] بمالٍ كثير فاجتمعوا عند عائشة وأداروا الرأى بينهم أن يسيروا الى البصرة فانّهم شيعةُ عثمان ويطلبوا بدمه وكتب معاوية الى الزُبير إنّى بايعتُك ولطلحة من بعدك فلا تفوتنّكما العراق وأعانهما ابنُ عامر وابنُ مُنية[2] بالمال والظَهْر والكُراع وخرجوا بعائشة حتى قدموا البصرة فلمّا بلغوا بحَوْءَب وهو ماءٌ لبنى كلاب سمعَتْ عائشة نباح الكلب فقالت ما هذا قالوا الحَوْءَبُ قالت إنّا لله وإنّا إليه راجعون ما أرانى إلّا صاحبة الحديث قالوا وما ذاك يا أمّتاه قالت سمعتُ رسول الله صلعم يقول ليت شعرى أيّتكُنّ تنبح[3] كلاب الحَوْءَب سائرةً فى كتيبةٍ[4] نحو المشرق

[1] Ms. بحير.

[2] Ms. امية.

[3] Correction marginale : تنبحها.

[4] Ms. كبة.

وهمّت بالرجوع فحلفوا لها أنّها ليست بالحوءب فمرّت ومرّ حتّى قدموا البصرة فأخذوا عثمان بن حُنيف وهمّوا بقتله ثم خشوا غضب الأنصار على من خلّفوا بالمدينة فنالوا من شَعَره وبَشَرته ونتفوا لحيَته وشعَر حاجبَيْه وأشفاره وقتلوا من خَزَنة بيت المال خمسين رجلًا [f° 195 r°] فانتهبوا الأموال وقام طلحة والزبير خطيبَيْن فقالا يا أهل البصرة توبةٌ لِحَوْبةٍ إنّما أردنا أن نستعتب أمير المؤمنين ولم نُرِد قتله وبلغ الخبر عليًّا فخرج من المدينة واستعمل عليها سهل بن حُنيف وسار فى سبع مائة رجل منهم سبعون بَدْريًّا وأربع مائة من المهاجرين حتى نزل بذى قار وكتب الى أهل الكوفة يستنفرهم فجاءه منهم ستّة آلاف رجل وكانت الوقعة بالخُريبة[1] يوم الخميس لعشر خلونَ من جمادى الآخرة سنة ستّ وثلثين فبرز القومُ للقتال واقاموا الجمل وعائشة فى هَوْدج واسم ذلك الجمل عَسْكَرُ فقال علىٌّ عمّ لا تبدؤهم بالقتال حتّى يقتلوا منكم وإن هُزموا فلا تأخذوا من اموالهم شيئًا ولا تجهزوا[2] على جريح ولا تتبعوا مُدْبِرًا ومن ألقى سلاحه

[1] Ms. بالحربة.

[2] Ms. تُجهذوا.

فهو آمِنٌ فقتلوا من أصحاب علىّ ستّةً وشبّت الحربُ بينهم فخرج علىّ ودعا الزبير فجاء حتّى وقف قال له علىّ ما جاء بك قال ما أراك لهذا الأمر أهلًا قال له أتـذكر قول رسول الله صلعم ليقاتلنّك ابنُ عمّتك وهو لك ظالمٌ فانصرف الزُبير فجاءه ابنه عبد الله بن الزبير وحثّه واحفظه حتى عاد فوقف فى الصفّ ثم سار علىٌّ حتّى أتى طلحة فقـال جِئْتَ بعِرس رسول الله صلعم وخبأتَ عِرْسَك فى بيتك واستعرت الحربُ فقال علىٌّ أيُّكم يعرض هذا المُصحف عليهم ويقول هذا بيننا وبينكم فـأخذه فتًى شابٌّ وتقدّم فقطعوا يـده وأخذه بيـده اليُسْرى ثم تقدّم علىٌّ فناشدهم الله عز وجلّ فى دمه ودمهم فـأَبَوْا إلّا القتـال وارتجزت بنوا ضَبّة [رجز]

نحنُ بنو ضبّـةَ اصحابُ الجَمَلْ نـنزلُ بـالموت اذا الموتُ نزلْ
نَنْعَى ابن عفّان باطراف[1] الاَسَلْ رُدُّوا علينـا شيخنـا ثم بجَـلْ

وارتجزَتْ امرأةٌ منهم [رجز]

ياربِّ فـأعقِلْ لعلىّ جَمَلَهْ ولا تُبارِكْ فى بعيرٍ حَمَلَهْ

[1] Ms. باطرف.

وكان ابنُ عتّاب يقول [رجز]

أنا ابنُ عتّاب وسيفى ولولْ[1] والموتُ دُونَ الجمل المُجلَّلْ

فحمل علىٌّ عليهم فانكشفوا وولّى الزبير فتبعه عمّار بن ياسر وقال يا أبا عبد الله ما أنت بجبانٍ ولكنّى أراك شككتَ قال هو ذاك قال يغفر الله لك فانطلق حتّى أتى وادى السباع وولّى طلحة ظهرَه فرماه مروان بن الحكم بسهم ومروان منهزمٌ فشكّ ساقَه بساقه الأُخرى فقتله وقال لأبان بن عثمان قد كفيتُك أحد قَتَلة ابيك وقُتل سبعون على زمام الجمَل يأخذه واحدٌ بعد واحد وقد شكّت السهامُ الهودجَ حتّى صار كأنّه جناحُ نسرٍ فقال علىّ عمّ ما أراكم يقاتلكم غير هذا الهودج فقال عمّار لمحمّد بن ابى بكر عليك مقدمه حتى تكون انت تلقاها وعطف عمّار على موخّر الجمل عن [2] وهذا الناسُ مكانَهُ حتّى وقف عليه وقال لمحمّد بن أبى بكر انظُر أحيَّتْ هى أم لا فأدخل محمّد رأسه فى الهودج [f° 195 v°] فقالت من هذا الذى أطلع على حُرمة رسول

[1] Ms. ولوك; marge : كذا كان.

[2] Lacune ; en marge : كذا فى الاصل.

الله صلّعم فقال محمّد هو أبغض أهلكِ اليكِ ثمّ أخرج رأسه
وقال ما أصابها إلّا خَدْشٌ بساعدها فقال علىّ صدق رسول الله
صلّعم ثم قال يا هذه استَفْزَزْتِ الناسَ وألّبْتِ بينهم فى كلام
كثير فقالت يا ابن ابى طالب إذا ملكتَ[1] فاسجح وجاء ابن عبّاس
فقال إنّما سُمّيَتْ أمّ المؤمنين بنا قالت نعم قال أولسنا اولياء
زوجك قالت بلى قال فلِمَ خرجتِ بغير إذننا قالت قضاءٌ[2] وأمرٌ
وأمّر حُذيفةَ الى المدينة وقد رُوينا أنّها قالت لو علمتُ أن يكون
قتالٌ ما حضرتُ وانّما أردتُّ أن أُصلِحَ بين الناس وبكتْ حتّى
كُفَّ بصرُها وكانت تقول ليتنى كنت نِسْيًا مَنسيًا ولم احضُر
الجمل وبعث الزبير الى الأحنف بن قيس وكان اعتزل الفريقين
يُخبره بمكانه فسمع به عمرو بن جُرْمُوز فأتاه فلمّا رآه الزبير
وقام الى الصلاة فأتاه ابن جُرموزٍ من ورآئه فضربه بسيفه
فقتله وجاء بخاتمه الى علىّ عمّ فقال علىّ بشّر قاتِلَ ابنَ صفيّة

[1] Ms. ملت ; corrigé d'après Ṭabari, I, p. 3186, l. 16; Ibn-el-Athîr, t. III, p. 216; Freytag, *Arab. Prov.*, t. II, p. 630; Méïdânî, t. II, p. 198.

[2] Lacune; en marge : كذا فى الاصل

بالنار[1] وإنّما قال ذلك والله أعلم لأنّ الزبير كان راجع وتاب والباغى اذا ولّى حرُم دَمُه وأيضًا فانّه غدر به حيث آمَنَهُ ثمّ قتله ويُرْوَى أبياتٌ لابن جرموز هذا منها [متقارب]

لَسِيّانِ عندىَ قَتْل الزُبير وضَرْطَةُ عَيْرٍ بذى الجحفة

ويقال أنّه قَتل فى وقعة الجمل اثنى عشر ألفًا والله أعلم ودخل علىٌّ البصرة وخطبهم فقال ياهل السبخة يا اهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلثا وعلى اللّه الرابعة يا جُنـد المرأة يا تُبّاع البهيمة رغا فأجبتم وعُقر فانهزمتم أخلاقُكم دِقاقٌ وأعمالكم نِفاق وماؤكم زُعاقٌ ثمّ ولّاها عبد الله بن العباس بَحْر الأُمّـة وولّى مصر قيسَ بن سعد بن عُبادة وولّى خراجها مَاهُوى دُهقـان مرو قاتل يزدجرد وخرج علىّ الى الكوفـة وفى وقعة الجمل أشعارٌ وقصائدُ كثيرةٌ فمنها قول بعضهم [متقارب]

شهدتُ حُروبًا وشيّبْتَنى فلم أرَ يومًا كيوم الجملْ
فليت الظعينـةَ فى بيتها ولَيْتَك عَسْكَرَ لم تَرْتَحِلْ

[1] Glose marginale moderne : والمذكور فى الكتب انه حديث رواه على بن ابى طالب رضه عن رسول الله صلعم.

ذكر صِفّينَ وهو موضع بين العراق والشأم وقامت الحرب بين الفريقين أربعين صباحًا قالوا ولمّا بلغ معاويةَ خبرُ الجمل دعا أهل الشأم الى القتال على الشُورَى والطلب بدم عثمانَ فبايعوه أميرًا غيرَ خليفةٍ وبعث علىٌّ جرير بن عبد الله البجلىَّ رسولًا الى معاويةَ يدعوه الى البيعة فكتب اليه معاويةُ إنْ جعلتَ لى الشأم ومصر طُعْمَةً أيّامَ حياتك وإنْ حضرَتْك الوفاةُ لم تجعل لأحدٍ بعدك فى عُنُقى بيعةً بايعتُك فقال علىٌّ عمَّ لم يكن الله عزّ وجلّ يرانى أتَّخِذَ المُضِلّين عَضُدًا وخرج من الكوفة فى تسعين ألفًا وجآء معاويةُ فى ثمانين الف رجل فنزل صفّين يَسبِقُ عليًا إلى شِرْعَة الفُرات وأمر أبا الأعور السُلمىَّ أن يحميها ويمنعَ أصحاب علىّ المآء فبعث علىٌّ الأشتر النَخَعىّ فقاتلهم وطردهم وغلبهم على الشِرْعة فأرسل إليه علىٌّ لا تمنع عبادَ الله المآء وجرت الرُسُلُ والمخاطبات بينهما أيّامًا ثمّ ناوشوا القتال أربعين صباحًا كلّما وقدت الحربُ رفعوا قميص عثمانَ [fº 196 rº] ويقول[1] معوية ادعوا لها جوازها[2] حتّى قُتِل سبعون ألفًا خمسة وعشرون ألفًا من أهل العراق وخمسة

[1] Ms. ويقال.

[2] En marge : كذا وجدت فى النسخة

وأربعون ألفًا من أهل الشأم وكان عليّ يُخرج كلّ يوم خيلًا
قالوا فخرج يومًا عُبيدُ الله بن عُمر وكان هرب الى معوية خوفَ
من قِصاص عليّ وهو يقول [رجز]

أنا عُبيد الله يَنمِيني عُمرْ خَيرُ قُريش مَنْ مضى ومن غَبَرْ
خَيْرُ رسولِ الله والشيخ الاغرّ قد أبطأتْ فى قصر عثمانَ مُضَرْ
والرَّبَعِيّون فلا اسقوا المَطَرْ

فناداه عليّ على ماذا تقاتلنى فوالله لوكان أبوك ما قاتلنى قال
طلبًا بدم عثمان بن عفّان قال عليّ عمّ والله يطلبك بدم الهُرمُزان
فخرج إليه الأشتر النخعى وهو يقول [رجز]

إنىّ أنا الأشتَرُ معروفُ الشَتَرْ إنى أنا الافعى العراقىّ الذكَر
وأنت من خير قريش مَنْ نَفَرْ هَـذر مشاليم من اولاد عُمر

فانصرف عُبيد الله وكره مبارزته ثم قُتل بعد ذلك وخرج عمّار
فقتله أبو عامر العاملىّ وقد ذُكِرَتْ فى فصل الصحابة قِصّتُه
وقيل فيه [بسيط]

يا للرِّجال لِعَيْنٍ دَمْعُها جارِى قد هاج حُزنى أبو اليقظان عمّارُ

قال النبيُّ لـه تَقْتُلُكَ شِرْذَمَةٌ ‏ سِيطَتْ لحومُهُمُ بـالبَغْى فُجَّارُ .
فـاليومَ يعلم اهلُ الشأم انهمُ ‏ أصحابُ تلك وفيها الخِزْىُ والعارُ

فلما قُتل عمّار انتبه الناسُ وكادوا يختلفون على معاوية فقال معاوية انما قتله علىٌّ حيثُ عرّضه للقَتْل ثمّ خرج علىٌّ فقال علامَ يُقْتَلُ الناسُ بينى وبينك أحاكمك الى الله عزّ وجلّ فـأيُّنا قتل صاحبه استقام الأمرُ له فقال عمرو بن العاص له انصفك والله يا معاوية فقال معاوية تعلم والله انـه لم يُبارزه أحدٌ إلّا قتله فيزعم قومٌ أنّ معاوية قال فأبْرُزْ أنت يا عَمْرو فلبس مِدْرَعَةً ذات فَرجَيْن من قدّامها وورآئها وبارز عليًا فلما حمل عليه وتمكّن من ضربه رفع عمرو رِجْلَه فبدَتْ عورتُه فيصرف عنه علىٌّ وجهه ويتركه[1] قالوا وخرج يومًا علىٌّ فى كتيبة وعلى مقدّمته الأشتر النَخَعىٌّ فصدقوهم القتالَ حتّى لم يبقَ لأهل الشأم صفّ إلّا انتقض وقتلوا منهم جماعةً كثيرةً وكسفت الشمسُ وأشرف علىٌّ عمّ على الفتح فقال عمرٌو لمعاويـة إنّى لأعلم كلمة لو قلتَها لاستقام لـك الأمرُ افتجعل مِصْرَ لى طُعْمةً فقال قـد أطعمتُـك قال مُرْهُمْ

[1] Note marginale moderne : هذا كلام لا يصدقه العقل ولم نجده فى ما سوى هذا الكتاب فى كتب التاريخ وفيه يشوب التعصّب ،

فلينشروا المصاحفَ ففعلوا ونـادى ابن [1] يا اهل العراق بيننا وبينكم كتاب الله ندعوكم اليه فقالوا قـد أنصفك معاويـة فقـال علىٌّ عمّ وَيَحْكم هذا مكرٌ انّما قـاتلناهم ليدينوا بحكم كتاب الله قالوا لا بُـدًّ لنا من الموادعة والإجابـة الى كتاب الله وكان ناشدهم [f° 196 v°] فى ذلـك الأشعث بن قيس وهو يقول [طويل]

فأصبح أهلُ الشأم قد رفعوا القنا   عليها كتابُ اللّه خَيْرُ قُرْآنِ
ونـادَوْا عليًّا يـاأبنَ عمّ محمد   أما تتّقى أن يَهْلِكَ الثقلانِ

قال علىٌّ عمّ هذا كتاب الله فمن يحكم بيننا فاختار أهل الشأم عمرو بن العاص واختار اهل العراق أبا موسى الأشعرىّ فقـال علىٌّ عمّ هذا ابنُ عبّاسٍ فقـال الأشعث بن قيس لا نَرْضَى بـه والله لا يحكم فينا مُضَرِىٌّ أبدًا فقال الأحنف إنّ أبا موسى رجل قريب القَعْر اجعلنى مكانـه آخُذُ لـك بالوثيقة وأَضَعُك من هذا الأمر بحيثُ تحبّ فلم يرضَ بـه أهلُ اليمن وفيـه يقول الشاعر [بسيط]

[1] Lacune; en marge : كذا فى الاصل.

لو كان للقوم ** يعصمون بـه عند الخطوب رَمَوكمْ بأبن عبّاس
لكن رَمَوكمْ بوَغرٍ من ذَوى يمنٍ لم يَدرِ ما ضربُ اخماسٍ لأسداس

فكتبوا القضيّة على أن يحكم الحَكَمان بكتاب الله والسُنّة والجماعة غير الفُرقة فإن فعلا غير ذلك فلا حكم لهما وصيّروا الأجل شهر رمضان على أن يجتمع الحَكَمان فى موضع عَدْلٍ بين الكوفة والشأم ويحكما بذلك القضيّة [فخرج] الاشعث بن قيس وجعل يقرءها على الناس فمرّ به عُروة بن أُديّة التميمى فسلّ سيفه وضرب به عجز دابّته وقال تحكمون الرجال ولا حُكم الّا لله وفيه يقول الشاعر [خفيف]

أعَلَى الأشعث المعصّب بالتا ج شهرتَ السلاح يا أبن أُديَّهْ

ذكر خروج الخوارج على علىّ كرم الله وجهه وأمر علىٌّ بالرحيل من صفّين فما ارتحلوا حتّى فشا فيهم التحكيم ورحل معاوية الى الشأم وقد أصاب ما أراد من إيقاع الخلاف والفُرْقة بين أصحاب علىّ عمّ فلما دخل علىٌّ الكوفة اعتزله اثنا عشر ألفًا من القُرّآء وزالوا برايـاتهم حتى نزلوا حَرُورآء وهى قريةٌ من السواد وأمروا

على القتال شبث[1] بن ربعى وعلى الصلاة عبد الله بن الكوّاء فناظرهم علىّ عم ستّة أشهر وهم ينادونه جزعتَ من البليّة ورضيتَ بالقضيّة وقبلتَ الدنيّة لا تُحكيم إلّا الله عزّ وجلّ فيقول علىّ عم انتظرُ بكم حكم الله فيقولون لئن اشركتَ ليحبطنّ عملك فيقول فاصبر انّ وعد الله حقّ ثم بعث علىّ عبد الله بن عبّاس وصعصعة بن صُوحان يدعونهم الى الجماعة فقال علىّ انا مُوادعكم إلى مُدّة نتدارسُ فيها كتاب الله عزّ وجلّ لعلّنا نصطلح فمادّوه تسعة عشر ليلة ثم قال ابعثوا الىّ خُطباءَ يقومون بحجتكم فبعثوا فقام علىّ فحمد الله واثنى عليه ثم قال لم اكن احرَصكم على هذه القضيّة والتحكيم ولكنّكم وهنتم فى القتال وتفرّقتم علىّ ودعانى القومُ الى كتاب الله عزّ وجلّ فخشيتُ أن يتأوّلوا على قوله تعالى الم تَرَ الى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يُدعَون الى كتاب الله ليحكُمَ بينهم ثمّ يتولّى فريقٌ منهم وهم مُعرِضون. قالت [fo 197 ro] خُطباء الحَرُوريّة دَعَوْتَنا الى كتاب الله عزّ وجلّ فأجبناك حتّى قَتلنا وقُتلنا بالجمل وصفّين ثمّ شككتَ فى أمرك وحكّمت عدوّك فنحن على أمرك الذى تركتَ وأنتَ على

[1] Ms. شبيب.

غيره ولا نرجع إلّا أن تَتُوبَ وتشهدَ على نفسك بالضلالة فقال
معاذَ اللّه أن أشهدَ على نفسى بالضلالة وبنا هداكم اللّه عزّ وجلّ
واستنقذكم من الضلالة وانّما حكّمتُ الحَكَمين ان يحكما بكتاب
اللّه عزّ وجلّ والسُنّة الجامعة غير المفرِّقة فإن حكما بغير ذلك لم
يكن علىّ ولا عليكم وانّما تَقَعُ القضيّةُ فى عامٍ قابلٍ فقالوا نخشى
ان يُحدث أبو موسى شيأ يكون كُفْرًا قال فلا تكفروا انتم العامَ
مخافة كُفْر عامٍ قابلٍ فرجع بعضهم الى الجماعة ثم بعث إليهم ابنَ
عبّاس رضه فقال ما نقِمتم على ابن عمّ رسول اللّه قالوا ثلث
خصالٍ إحداهُنّ انّه حكّم الرجال فى دين اللّه واللّه يقول إنِ
الحُكمُ إلّا للّه والأُخرَى انّه غيّر اسمَه من إمارة المؤمنين وان لم
يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين والثالثة انّه قتل ولم يَسْبِ
ولم يَغْنَم فإن كانوا كفّارًا حلّ سَبْيُهم وإن كانوا مؤمنين فلِمَ قتلتم
فقال ابن عبّاس رضه امّا قولكم[1] حكم الرجال فى دين اللّه فإن اللّه
عزّ وجلّ قد حكّم فى ارنب قيمتُه رُبْعُ درهم مسلمَيْن عَدْلَيْن
وحكّم فى نشوز امرأة مسلمَيْن عدلَيْن فأناشدكم اللّه عزّ وجلّ
أحُكم الرجال فى أرنب أفضلُ أم حكمهم فى دماء الأمّة وإصلاح

[1] Ms. قوله.

ذات البين وأمّا قولكم انه قاتل ولم يَسْبِ ولم يغنم فإن الله تعالى يقول إنّ النبىّ أَوْلى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم فهل كنتم تسبُون أمّكم وتستحلّون منها ما تستحلّون من غيرها وامّا قولكم انه أخرج اسمه من امارة المؤمنين فإنّ رسول الله صلعم أخرج اسمه يومَ الحُدَيبية من النبوّة ووالله لرسول الله أفضل من علىّ فرجع منهم ألفان مع عبد الله بن الكواء وأمّر الباقون عبد الله بن وهب الراسبىّ عليهم وأخذوا فى الفساد فقال علىّ عم دَعُوهم حتّى يأخذوا مالًا ويسفكوا دمًا وكان يقول أمرنى رسول الله صلعم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فالناكثون أصحاب الجمل والقاسطون أصحاب صفّين والمارقون الخوارج فوثبت الخوارجُ على عبد الله بن خبّاب فقتلوه وبقروا بطنَ امرأته وقتلوا نِسْوةً ووِلْدانًا فقال لهم علىّ ادفعوا إلينا قَتَلة إخواننا وأنا تارككم فثاروا به وناوشوه القتال فقال علىّ عم ان يفلت منهم عشرة وان يُقتَل منهم عشرة فكان كذلك وهو يوم النهروان بموضع يقال له رُمَيْلة الدسكرة وقُتل المخدَجُ ذو الثدية وقد ذكرت هذه القصّة فى فصل مقالات أهل الاسلام فذكر قوم انه قُتل يوم النهروان أربعة آلاف وقيل جملة من قتل علىّ من الخوارج

بالنهروان وغيره ستّون ألفًا فهذا ما كان من امر الخوارج وقد
قال السيّد الحِمْيَرىّ [بسيط]

إنّى أَدِينُ بما دان الوصىّ بـه   يومَ الخُرَيْبَة [1] من قَتْل المُحِلّين
وما به دان يومَ النهر دِنْتُ بـه   وشارَكَتْ كفُّه كفّى بصِفّينـا
[f° 197 v°] تلك الدِماء معًا يا ربِّ فى عُنُقى
ثُمَّ اسقِنى مِثْلَها آمينَ آمينـا

خلافـة علىّ بن ابى طالب رضه وأرضاه ولمّا قُتـل عثمان رضه
بويع علىّ عم بيعة العامّـة فى مسجد رسول الله صلعم وبايع له
أهل البصرة وأهل الكوفـة مع أبى موسى الأشعرىّ وبـايع
طلحة والزُبير بالمدينة ولم يبقَ أحدٌ إلّا بايعه الّا معاويـة بالشام فى
أهلها ثمّ نكث طلحة والزبير وخرجا بعائشة الى البصرة فسار اليهم
علىٌّ عم فقاتلهم وهى وقعة الجمل ثم سار إلى اهل الشام بصِفّين
ثمّ حكّموا الحكَمَيْن وانصرفوا وخرجت عليهم الخوارج فقتلهم
بالنهروان وكان علىٌّ بعث قيس بن سعد بن عبادة الى مصر واليًا
عليها فـأجهض معاويـةَ بدهآءه ومكايـدتـه [2] ولم يكن لعمرو بن

[1] Ms. الحرِبة.   [2] Ms. مكادته.

العاص التوصّل اليها وقد اطمعها إيّاه معاوية عند تعليمهم التحكيم فاحتالوا فى إزالة قيس عنها وذلك أنّ معاوية كتب الى بعض بنى [أميّة][1] ان جزى الله قيس بن سعد عنّا خيرًا فانّه قد كفّ عن اخواننا من أهل مصر الذين قاتلوا فى دم عثمان واكتموا ذلك عليًّا فانّى أخاف ان بلغه ذلك عَزَله فشاع ذلك فى الناس فقالوا بُدِّل قيسٌ قال علىّ عمّ معاذَ الله قيسٌ لا يُبدَّل فما زالوا به حتّى كتب اليه ان اقدم فعلم قيس انّه مكر من معاوية فقال لولا الكذبُ لمكرتُ بمعاوية مكرًا يدخُل عليه بيته واقبل على علىّ فبعث علىّ الأشتر النَخَعىّ مكانه فلمّا انتهى الى عَريش كتب معاوية عليه اللعنة الى دهقان عريش إن أنت قتلتَ الأشتر فلك خراجهُ عشرين سنة فأخرج له سَوِيقًا وجعل فيه سمًّا فلما شربه الأشتر يَبِسَ مكانَهُ فقال معاوية لمّا بلغه ما أبردها على الفؤاد إنّ لله جنودًا من عَسَل وبلغ الخبرُ عليًّا عمّ فبعث محمد بن أبى بكر الى مصر مكانَه وبعث معاوية عمرو بن العاص اليها فاقتتلا[2] بالمسناة وقُتل محمّد بن ابى بكر وجعلوا جُثّته فى جيفة حمار وأحرقوه بالنار ،،

[1] Suppléé d'après El-Kindî, *Governors and Judges of Egypt*, éd. Rhuvon Guest, p. 22.

[2] Ms. فاقتلا.

ذكر الحكمَيْن وكان ذلك بعد صِفّين بثمانية أشهُر واجتمع أبو موسى الاشعرى وعمرو بن العاص للتحكيم بموضع يقال له دُومة الجندل بين مكّة والكوفة والشأم وأحضروا جماعةً من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث والمسوَر بن مخرمة فى صلحاء أهل المدينة وبعث علىٌّ ابن عبّاس من الكوفة فى جماعة فقال ابن عبّاس لأبى موسى انّك قد رُميتَ بحجر الأرض وداهية العرب فمهما نسيت فلا تنسَ أنّ عليًّا بايعه الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وليست فيه خصلةٌ واحدة تباعده من الخلافة وليس فى معاوية خصلة واحدة تدانيه من الخلافة فلما اجتمع أبو موسى وعمرو للحكومة ضربا فسطاطًا وقال عمرو يجب ان لا نقول شيئًا [ro 198 fo] إلّا كتبناه حتّى لا نرجع عنه فدعَيا بكاتب وكان قال له عمرو قبل ذلك ابدأْ باسمى فلما أخذ الكاتبُ الصحيفةَ وكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم بدأ باسم عمرو فقال له عمرو امْحُهُ وابدأْ باسم أبى موسى فانّه أفضل منى وأولى بالتقديم وكانت خديعةً منه ثم قال ما تقول يا أبا موسى فى قتل عثمان قال قُتِل واللّه مظلومًا قال عمرو اكتب يا غلامُ ثم قال يا أبا موسى إنّ إصلاح الأُمّة وحَقْنَ

الدمآء وابقآء الدمآء خيرٌ ممّا وقع فيه علىّ ومعاوية فإن رأيت أن
نخرجهما ويستخلف على الأُمّة من يرضى المسلمون بـه فإنّ هذا
أمانـة عظيمة فى رقابنا قال لا بأسَ بذلـك قال عمرو اكتب يا
غلامُ ثمّ ختما على ذلك الكتاب وقاما ذلك اليوم وقـد تطاول
النهارُ وسيم الكلامُ وقد ظفر عمرو بما أراد من إقرار أبى موسى
بقتل عثمان ظالمًا واخراج علىّ ومعاوية من الأمر فلمّا كان من
الغد وقعدا للنظر قال عمرو يا أبا موسى قد أخرجنا عليًّا ومعاوية
من هذا الأمر فسمِّ لـه من شئتَ قـال أسمّى الحسن بن علىّ
قال عمرو تراه تُخرج أباه من الأمر وتُجلس مكانه ابنَه قال فعبد
الله بن عمر قال هو أورَعُ من أن يدخُل فى شئْ من هذا وسمّى
ابو موسى عدّة لا يرضيهم عمرو ثمّ قال سمِّ أنت يا أبا عبد الله
قال معاوية بن ابى سفيان قال ما هو أهلٌ [1] لذلك فابنى عبد الله
بن عمرو فعرف ابو موسى انّـه يتلعّب به فقال افعلتها لعنك الله
انّما مَثَلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال
له عمرو بل انت لعنك الله انّما مَثَلك كمثل الحمار يحمل أسفارًا
ثم [قال] عمرو انّ هذا قد خلع صاحبه وأخرج عمرو خاتمه و.

[1] Ms. أهلاً.

ايضًا خلعتُه كما خلعتُ هذا الخاتم من يـدى ثم أدخل خاتمه فى يده الأُخرى وقال ادخلتُ معاوية فى الأمر كما ادخلتُ خاتمى فى يدى وقال قومٌ خلع عليًّا ولم يُدخل معاويـة حتى أتى الشأم ثم ركب ابو موسى راحلتـه الى مكّـة وركب عمرو الى الشأم وفيه يقول الشاعر [وافر]

أبا موسى بُليتَ وكنتَ شيخًا   قـريبَ القَعْر مجرورَ اللسانِ
رَمَى عمرٌو صفاتك يا ابن قيس   بـأمرٍ لا تَنُوء بـه اليـدانِ
فـأعطيتَ المقادةَ مُستجيبًـا   فيـا لِلّه من شيـخٍ يمـانِ

ولمّا قدم عمرو الشأمَ ولّى معاويـةَ وبايعوه الناسُ وبلغ الخبرُ عليًّا فقال كنتُ نهيتُكم عن هذه الحكومة فمن دعا اليها فاقتلوه وعزم على المسير الى معاويـة وبايعه ستّون ألفًا على الموت فشغلته الخوارج وقتالهم الى أن قُتل رضوان الله عليه وأخذ معاوية فى تسريب السرايا الى النواحى التى تليها عُمّال علىّ عمّ وشنّ الغارات وقَتْلِ الرجال ونهب الأموال وبعث بُسْرَ بن أرطاة الى المدينـة وعلى المدينـة ابو أيّوب الأنصارىّ فنحّى عنها وصعد بُسْرٌ المنبر وتوعّد أهل المدينة بالقتل حتى أجابوا الى بيعة معاوية وأتى مكّة

وبها عبد الله بن العبّاس فهابه وخرج نحو علىّ وقتل بسرٌ جماعةً من شيعة علىّ عمّ وأخذ ابنين صغيرين لعبد اللّه بن عبّاس فقتلهما فى حجر أُمّهما¹ وفيهما تقول أُمّهما [بسيط]

[fº 198 vº] ها مَنْ أحسّ بنيَّىَّ ٱللَّذَيْن هما
كالدُرّتين تشظّى عنهما الصَّدَفُ

ها من أحسّ بنيّى اللذين هما سمعى وعينى فقلبى اليومَ مختطَفُ
نُبّيتُ بُسْرًا وما صدّقتُ ما زعموا من قولهم ومن ٱلكذب الذى وصفوا

وبلغ الخبرُ عليًّا فبعث فى اثره جارية² بن قُدامة ففاته ولم يُدركه وكان لبُسْرٍ هذا ابنان بأوطاس فخرج إليهما رجلٌ من قريش فقتلهما وقال فيهما [بسيط]

ما قتلتهما ظُلْمًا فقد شرِفَتْ من صاحبَيك قناتى دون أوْطاس
فاشرَبْ بكأسٍ ذرى ثكل كما شرِبَتْ أمُّ الصَّبيَّينِ أوْ ذاق ٱبنُ عبّاس

مقتل علىّ عمّ قالوا تعاقد ثلثةُ نفر من الخوارج على قتل علىّ رضه ومعوية وعمرو بن العاص منهم عبد الرحمن بن مُلْجَم عليه

¹ Ms. أمّها.

² Ms. خارجة.

لعائنُ الله تَتْرَى مرّة بعد أُخرى قال أنا أقتل عليًّا والبُرَكُ[1] قال أنا اقتل معاوية عليه اللعنة وداود مولى لبنى العنبر قال انا أقتل عمرَو بن العاص فاجتمعوا بمكّة وشرَوْا أنفسهم على ان يُريحوا العِباد من أئِمّة الضلال ومضَوْا لطِيَّتهم فامّا داود فأتى مصرَ ودخل المسجد وقام فى الصلاة فخرج خارجةُ بن حذافة وكان على شُرطة عمرو وعمرو يشتكى فضربه داود فقتله وهو ظنّه عمرًا فقال عمرٌو أرَدْتَ عمرًا واللهُ يُريد خارجة فذهبت مَثَلًا وأخذوا داودَ به فقُتل وامّا البُرَكُ[1] واسمه الحجّاج فانّه مضى الى الشأم ودخل المسجد فخرج معاوية فافتتح الصلاة فضربه البُرَكُ[1] وكان معاوية عظيم العَجُز فأصابت الضربة فقطعت منه عِرْقًا انقطع منه الولدُ فأخذ البُرَكُ[1] فقُطعت يداه ورجلاه وخلّى عنه فعاش وقدم البصرة ونكح امرأةً فولدت له فلمّا كان فى أيّام زياد بن أبيه أخذه فقال يُولَدُ لك ولم يولَدْ لمعاوية فضرب عُنُقَه وأمّا ابن ملجم عليه لعنة الله فانّه أتى الكوفة وجعل يختلف الى علىّ عمّ وعلىٌّ يلاطفه ويواصله ويتوسّم فيه الشرّ وفيه يقول [وافر]

[1] Ms. البُرْلُ.

أُريد حياتَــه ويريدُ قَتْلِى   عَذِيرُك من خليلك من مُراد

قــالوا وشغُف ابن ملجم عليه اللعنــة بامرأة يقــال لها قَطَامِ من الخوارج فخطبها فقالت الصداقُ قتل علىّ وكذا وكذا وكان قتل أباها وأخاها بالنهروان فضمن لها ذلك وسمّ سيفه وشحذه وجآء فبات تلـك الليلة بالمسجد هو وروى عن الحسن بن علىّ عليهما السلام أنّـه قال لمّا أصبح اليوم الذى ضربـه الرجل فيه فقال لقد سنح [1] لى الليلة النبىُّ صلعم فقلتُ يا رسول الله ماذا لقيتُ من أُمّتك قال ادعُ الله أن يُريحك منهم قالوا ودخل علىّ المسجد ونبّه النيام فركل ابنَ ملجم برجله وهو مُلْتَفٌّ بعَبَاءَةٍ وقال له قُمْ فما أراك إلّا الذى أظنّـه وافتتح ركعتى الفجر فأتاه ابن ملجم عليه لعائنُ الله فضربـه على صُلْعته حيثُ وضع النبىّ صلعم [f° 199 r°] يده وقال أشقى الناس أُحَيْمِرُ ثمود والذى يخضب هذه من هذه ورُوى انه كان ضربه عليه عمرو بن عبد وُدّ يوم الخندق ولم يبلغ الضربةُ مبلغ القتل ولكن عمل فيه السمُّ فثار الناسُ اليه وقبضوا عليه فقــال علىّ لا تقتلوه فإن عِشْتُ رأيتُ فيه رأيا وإن مُتُّ

[1] Marge : كذا.

فشأنكم بـه فعاش ثلثة ايّام ثمّ مات يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان وهو اليوم الـذى أُوحِىَ فيـه الى النبىّ صلعم واليوم الذى فتح الله عليه بدرًا فقتل ابن ملجم عليه لعنة الله ودُفن علىٌّ رضه واختلفوا أينَ دُفن فقال قومٌ دُفن بالغَرِى وقال قوم دُفن بالكوفـة وعمى مكانـه وقـال قومٌ جُعل فى تابوت وحُمل على بعير يريـدون المدينـة فأخذه طَيّئٌ وهم يظنّونـه مالًا فلما رأوا الميّت دفنوه عندهم والله اعلم وممّا رُثى به عمّ قول أُم الهيثم بنت ابى الأسود الدُئِـلى [1] [وافر]

ألا ابلغْ معاويةَ بنَ حَرْبٍ فلا قَرَّتْ عُيُونُ الشامتينا
أفى الشهر الحرام فجعتمونا بخير النـاس طُرًّا اجمعينـا
رُزِئْنا خيرَ مَنْ رَكِبَ المطايا وخيَّسَها ومن ركب السفينا

وقيل فى ابن ملجم وقصّته [طويل]

فلم أرَ مهرا ساقـه ذو سماحة كمهر قَطَامِ بَيِّنٍ غيرَ مُبْهَمِ
ثلثـة آلاف وعبـدٍ وقينـة وقتـل علىٍّ بـالحُسام المسمَّمِ [2]
فلا مَهْرَ أَغْلَى من علىٍّ وان علا ولا فتْكَ الّا دون فَتْكِ ابن ملجمِ

[1] Ms. الدُؤَلى.
[2] Ms. المصمّم.

ويقول عمرانُ بن حطّانَ فى ابن ملجم لعنهما ٱللّه [بسيط]

يا ضربةً مِن تقىٍّ ما أراد بها   إلّا ليَبْلُغَ من ذى العرش رِضوانا
إنّى لَأذكره يومًا فأحسبه   أوْفى البريّةِ عند ٱللّه ميزانا

ورُوى أنّ عليًّا عم كان يقْنُتُ على معاوية الى أن مات ومعاوية يلعنُ عليًّا وولدَهُ وكتب الوليد بن عُقبة الفاسق الى معاوية يُهنّئه[1] بقتل علىّ رضوان الله عليه [وافر]

ألا ابلغْ معاويةَ بن حرب   فإنّك من أخى ثقة مُلِيم[1]
قطَعْتَ الدهر كالسَّدِم[2] المعَنّى   تُهدِّر فى دِمَشْقَ فما تَرِيمُ[3]
ليهنئْك الإمارة كلُّ ركْب   بأنضآء المراقِ لها رسيمُ
فإنّك والكتابَ الى علىٍّ   كدابغةٍ وقد حَلِمَ[4] الأديمُ

وكانت خلافة علىّ عم خمس سنين لم يتفرّغ الى ان يحجّ بنفسه شغلَتْهُ الحروبُ ،،

[1] Ms. ثقةٍ مُلِيمٍ.

[2] Ms. كالندم; corrigé d'après le *Lisân*, VII, 119.

[3] Ms. يريم; *idem*.

[4] Ms. حَلُم.

خلافة الحسن بن علىّ رضهما ثم بويع الحسن بن على رضهما بالكوفة وبويع معاوية بالشأم فى مسجد ايليا[1] فقدّم الحسنُ قيسَ ابن سعد فى اثنى عشر الفًا للقاء معاوية وجآء معاوية [٥٠ ٧ 199 ٥] حتّى نزل جسر مَنْبِج وخرج الحسنُ حتى ساباط المدائن فى أربعين الفًا قد بايعوا على الموت وأحبّوه أشدّ من حُبّهم لأبيه فأغذّ السَّيْرَ حتّى الى مسكن من أرض الكوفة فى عشر ليالٍ ورجلان يقرآنِ القرآن عن يمينه وعن شماله وفيه يقول كعب بن جُعيل[2] [بسيط]

من جسر مَنْبِجَ أضحى غِبَّ عاشره   فى نخل مسكن تُتْلا حولهُ السُّوَرُ

وقدّم معاوية بُسْر بن أرطاة فكانت بينه وبين قيس مُناوشةٌ ثم تحاجزوا ينتظرون الحسن قالوا ونظر الحسنُ ما يُسفَك من الدمآء وينتهك من المحارم فقال لا حاجةَ لى فى هذا الأمر وقد رأيت أنْ أُسلّمه إلى معاوية فيكون فى عُنُقه تباعةُ هذا الأمر وأَوْزارُه فقال له الحُسين انشدُك الله ان تكون[3] أوّل من عاب أباه ورغِب

[1] Ms. امليا.

[2] Ms. جميل.

[3] Ms. يكون.

عن رأيه فقال الحسن لتتابعنى [1] على ما أقول أو لأشدّنّك فى الحديد حتى أفرغ منه فقال له الحسين فشأنك به وإنّى لكاره فقام الحسن رضه خطيبًا فذكر رأيه وإيثارَه السلامة فقال الناسُ هو خالعٌ نَفْسَه لمعاوية فشقّ عليهم ذلك وقد بايعوه على الموت فثاروا به وقطعوا عليه كلامه وخرّقوا عليه سُرادقه وطعنه رجلٌ فى فخذه طعنةً أشوَتْهُ وانصرفوا عنه الى الكوفة فحُمل الحسنُ الى المدائن وقد نُزف دَمُه فعُولج وبعث الى معاوية يذكر تسليمَهُ الأمرَ اليه فكتب اليه معاوية أمّا بعدُ فأنت أولى بهذا الأمر وأحقّ به لقرابتك وكذا وكذا ولو علمتُ أنّك أضبطُ له وأحوطُ على حريم هذه الأمّة وأكيَدُ للعدوّ لبايعتك فاسأَلْ ما شئتَ وبعث إليه بصحيفةٍ بيضاءَ مختومةٍ فى أسفلها أن اكتُبْ فيها ما شئتَ فكتب الحسن أموالًا وضياعًا وأمانًا لشيعة علىّ وأشهد على ذلك شهودًا من الصحابة وكتب فى تسليم الأمر كتابًا على أن يعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة الخلفاء [2] الماضين وان لا يعهد بعده الى أحدٍ ويكون الأمرُ شُورَى وأصحاب علىّ آمنين حيثما كانوا وقيس

[1] Ms. ليتابعنى.

[2] Annotation marginale : الصالحين.

ابن سعد نازلٌ وعلى منازلته عازمٌ فبعث إليه معاوية على طاعة
من تنازعني وقد بايعني صاحبُك وبعث اليه بصحيفة بيضآء ووضع
خاتمه أسفلها وقال سَلْ ما شئتَ فلم يسْلْ قيس غير الأمان له
ولمن معه فآمنهم وانصرفوا والتقى معاوية مع الحسن على منزل
من الكوفة فدخلا الكوفة معًا ثم قال يا أبا محمّد تعرّض به
لقد جُدْتَ بشيء لا تجود بمثله نفوس الرجال فقُمْ واعلم الناس
ذلك فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيُّها الناس لو
طلبتم ما بين جابُلْقَ الى جابُلْصَ[1] رجُلًا جدُّه رسول الله ما
وجدتموه غيري وغير أخي وانّ الله تعالى هداكم باوّلنا وحقن
دماءكم بآخرنا وإن معاوية نازعني حقًّا لي دونه فرأيتُ أن أمنع
الناسَ الحربَ وأُسلّمه اليهْ وإنّ لهذا الأمر مُدّة وتلا وإنْ أدْرى
لعلّه فتنة لكم ومتاعٌ إلى حين فلمّا تلا الحسن هذه الآية خشِي
معاوية الاختلاف فقال له معاوية اقعُدْ ثم قام خطيبًا فقال كنتُ
شروطًا في الفرقة اردْتُ بها نظام الأُلفة وقد جمع الله كلمتنا
وأزال فرقتنا وكلّ شرط شرطْتُه فهو مردود وكلّ وعد وعدْتُه
فهو تحت قَدَمَيَّ هاتَين فقام الحسن فقال إلّا وانّي اخترْتُ

[1] Ms. حاماف الى حاملص.

[r° 200 r°] العار على النار ليلةُ القدر خيرٌ من ألف شهر وسار الى
المدينــة وقــام بها إلى أن مات ســنــة سبع وأربعين من الهجرة
رضوان الله عليه وكانت خلافتــه خمسة أشهر ويقال ستّــة أشهر
وصحّت روايــةُ سفينــة عن النبيّ صلعم الخلافــةُ بعدى ثلثون ثم
يكون المُلك وروى الحسن عن أبي بكر عن النبيّ صلعم إنّ ابنى
هذا سيّد وسيصلح به بين فِئَتَيْنِ ،،

تمّ الجزء الخامس

فهرس الجزء الخامس من كتاب البدء و التاريخ

العنوان	الصحيفة
الامرأة التي وهبت نفسها للنبي(ص)	١٥
ذكر اولاد رسول الله(ص)	١٦
وفاة ابراهيم وحزن رسول الله (ص) لذلك	١٧
ذكر رقية بنت رسول الله(ص)	١٧
« زينب بنت رسول الله(ص) وإسارة زوجها في البدر وبسط الكلام في ذلك	١٨ـ٢٠
« مجمل لفاطمة الزهراء عليها السلام وحفدة رسول الله(ص)	٢٠ـ٢١
ممالكيه وعبيده وشرح حال زيد بن حارثة	٢١ـ٢٣
ذكر عدة من مماليكه	٢٣ـ٢٤
« دوابه وسيفه ودرعه وعمامته وضياعه	٢٤ـ٢٥
كلام في معجزاته وقوله(ص) كنت نبياً وآدم بين الماء والطين	٢٥ـ٢٦
في الآيات الدالة على كونه(ص) مكتوباً في التوراة والانجيل	٢٧
ذكره (ص) في التوراة والانجيل	٢٨ـ٢٩
تحقيق حول التوراة	٢٩ـ٣٠
ذكر آيات من التوراة بالعبرانية وترجمتها فيها البشارة بظهور النبي(ص)	٣٠ـ٣٣
ماذكره الواقدي من رؤية كسرى شيخاً اعرابياً في الخلوة يهدده بزوال ملكه	٣٣ـ٣٤
مجيء الشجر بأمره (ص)	٣٤
ماذكره الزهري من كلام الذئب لوهبان السلمي في رسول الله(ص)	٣٤ـ٣٥
ذكر معجزات شتى لرسول الله (ص)	٣٦ـ٤٠
اخباره بالغيب وماقاله (ص) لعمار بن ياسر وابي ذر وعلي عليه السلام	٤٠
مغيبات شتى أخبر بها النبي(ص)	٤٠ـ٤١
في الفرق بين الاخبار بالغيب من النبي(ص) ومار بما يخبره الكهنة والمنجمون	٤٢
في ذكر جملة من دعواته المستجابة	٤٢ـ٤٣
كلام موجز في اعجاز القرآن	٤٣

العنوان	الصحيفة

العنوان	الصحيفة

العنوان	الصحيفة
عثمان بن مظعون وجرير بن عبدالله البجلي وعثمان بن العاص	١٠٣
عكاشة بن محصن والمغيرة بن شعبة	١٠٤
العباس بن عبدالمطلب	١٠٤-١٠٥
عبدالله بن العباس و علو شأنه وذكر ابنه علي بن عبدالله	١٠٥-١٠٦
عمرو بن العاص الثقفي وذكر اسلامه و وفاته	١٠٦-١٠٧
عبدالله بن عمرو بن العاص وعتاب بن اسيد	١٠٧
ابوسفيان صخر بن حرب بن امية واسلام المؤلفة قلوبهم	١٠٧-١٠٨
حجر بن عدى وعدى بن حاتم و لبيد بن ربيعة العامرى	١٠٨
عمرو بن معدى كرب والاشعث بن قيس وقيس بن عاصم	١٠٩
عمرو بن الحمق وعبدالله بن عامر ويعلى بن منية	١٠٩-١١٠
اسلام سلمان الفارسى وجملة من حالاته وعلو شأنه	١١٠-١١٣
اسلام ابى هريرة	١١٣
ذكر جماعة من الانصار الذين اسلموا قبل الهجرة	١١٤
اسعد بن زرارة رأس النقباء	١١٤
سعد بن عبادة سيد الخزرج وابنه قيس	١١٥
سعد بن معاذ وما قاله رسول‌الله (ص) فى موته	١١٥
عبادة بن الصامت وجابر بن عبدالله	١١٥-١١٦
ذكر جماعة من الانصار الذين اسلموا بعد الهجرة	١١٦
زيد بن ثابت وابىّ بن كعب وابوطلحة	١١٦
انس بن مالك وابو ايوب وعويمر بن مالك	١١٧
معاذ بن جبل الخزرجي و سبب اسلامه	١١٧-١١٨
عبدالله بن سلام وسؤاله النبى (ص) عن ثلاثة اشياء	١١٨-١١٩
حسان بن ثابت الانصارى الشاعر	١١٩
سهل بن حنيف وخوات بن جبير	١١٩

الفصل التاسع عشر فی مقالات أهل الاسلام

العنوان	الصحيفة

الفصل العشرون في مدة خلافة الصحابة وماجرى فيها من الحوادث والفتوح الى زمن بني امية

العنوان	الصحيفة

العنوان	الصحيفة

العنوان	الصحيفة